وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيى فارس المدية

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

القسم: علوم إنسانية

الشعبة: تاريخ

دور النوادي والجمعيات في التنشئة الاجتماعية فيما بين الحربين 1919م-1939م

نادي الترقي وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين أنموذجا

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية 1830م-1954م

إعداد الطالبتين:

فاطمة كوديد

هجيرة سويدي

إشراف الدكتور:

رشيد مياد

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
كريم مقنوش	أستاذ محاضر أ	رئيسا
رشيد مياد	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
رشيد ولدبوسيافة	أستاذ محاضر —ب-	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

1442-1443هـ/2021-2022م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله الذي أرشدنا إلى طريق النور ومنحنا العزم والارادة والصبر لبلوغ طموحاتنا وسخر لنا يد العون والمساعدة، لإتمام هذا العمل

أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف " رشيد مياد" الذي أشرف على هذا البحث ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته السديدة طوال انجازنا لهذه المذكرة.

ومع شكرنا وتقديرنا لجميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة المدية " يحي فارس" أو من جامعات أخرى الذين لم يبخلوا علينا بالنصح والعطاء طيلة المشوار الدراسي فجزاهم الله عنا كل خير.

وأشكر الأساتذة الذين يشرفون على مناقشة هذه الرسالة .

كما لا يفوتنا في هذا المقام أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من أسهم برأيه وشجعنا ولو بكلمة طيبة لإخراج هذا البحث في خير الوجود من الأساتذة والزملاء، وكل العاملين بمكتبة جامعة " يحي فارس" بالمدية

والله ولي التوفيق.

إهداء

الحمدلله الذي وهب لي نعمة العلم والعمل

الحمدلله الذي يسر لي أموري وعززني بالفهم

الحمدلله الذي وفقني وسهل لي التقدم إلى الأمام

الحمدلله والصلاة على محمد أعظم النعم

أهدي هذا العمل إلى:

زهرة فاقت كل الزهور وشمعة يسطع منها النور فهي ملئت قلبي بهجة وسرور، ولأجلها تعلمت الكتابة على السطور " أمي الحبيبة أطال الله في عمرها"

إلى من اخترق ساعده وأذاب العرق جيبه فكان سبب في إنارة طريقي إلى العلم " أبي الحبيب أطال الله في عمره".

كما أهدي عملي هذا في المقام الثاني إلى جميع إخوتي الأعزاء حفظهم الله جميعا كل بإسمه: محمد، رتيبة، زبيدة، والكتكوتة خولة".

وإلى أزواجهم وأبناءهم جميعا وإلى الروح العالية عمي صحراوي رحمة الله .

وإلى عائلتي كوديد ونشم، القريبون منهم والبعيدون.

أهدي عملي هذا إلى زوجي العزيز " أمين" الذي ساعدني في تحقيق الحلم على أرض الواقع، فكان سندي وقدوتي في مشواري الدراسي .

وإلى عائلته " بوخرشف".

وإلى صديقتي " هجيرة سويدي" التي كانت خير أخت وصديقة ورفيقة في دربي .

وإلى الذين سمتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

فاطمة

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا بالنظر إلى وجهك يا ذا الجلال والإكرام.

إلى منارة العلم والإمام المصطفى إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين صلى الله عليه وسلم

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر والوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الغالية أطال الله في عمرها

إلى من تجرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من كلت أناميله ليقدم لحظة سعادة لي أبي العزيز أطال الله في عمره

إلى من عيناي لم تر أغلى منهما أرى فيهما متعة حياتي هم ألوان حياتي إخوتي جمال ، شريف، عمر ، عزيزة، زينب، إلى جميع العائلة.

إلى صديقتي ورفيقة دربي في الحياة بدونك لا شيء معك أكون أنا وبدونك مثل أي شيء إلى الأقرب مني بقرب القمر: رحمة قليل

إلى زميلتي في هذا العمل فاطمة كوديد

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي: إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت إلى من كانوا معي على طريق الخير إلى من عرفت كيف أجهم وعلموني أن لا أضيعهم:

أسماء، فاطمة، مروة، جميلة، نصيرة، نور الهدى، كريمة،

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور "اسماعيل قرين" الذي لم يبخل علينا وكان خير رفيق في إنجاز هذه الدراسة.

إلى شهداء الجزائر

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

هجيرة

قائمة المختصرات

الرمز	الكلمة
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
ط.خ	طبعة خاصة
د ت ن	دون تاريخ نشر
د م ن	دون مكان نشر
م	مجلد
ت ج	تقديم وجمع
ت ر	ترجمة
ص	صفحة
ع خ	عدد خاص
د د ت	دون دار نشر
ص ص	صفحات متتابعة
ع	عدد
ج	جزء
ت	تحقيق
ت ق	تقديم

المقدمة

مقدمة:

عملت فرنسا منذ دخولها الجزائر سنة 1830م على طمس الهوية الجزائرية ومحو كل ما يربطها بالدين الإسلامي واللغة العربية، إذ كانت سياستها في البلاد تقوم دائما على أسس ثابتة ومبادئ مرسومة وواضحة مست جميع مجالات الحياة ،الاقتصادية ، السياسية ،الاجتماعية والثقافية التي تضررت بشكل كبير ، كانت تسعى فرنسا من خلال هذه السياسة القضاء على مقومات وثوابت الشعب الجزائرية بصفة كلية وتعويضها بأخرى أوربية، ولتحقيق غايتها انتهجت جملة من الأساليب كانت كلها تهدف إلى سلخ الفرد الجزائري من عروبته وانتشاله من واقعه الإسلامي العربي إلى واقع مسيحي وبذلك تمزيق المرجعية الحضارية للأمة الجزائرية.

كل هذه الممارسات التي سلطتها فرنسا على الجزائريين لم يتقبلها العلماء والشعب الجزائري خاصة مع بداية القرن العشرين بالضبط بعد الحرب العالمية الأولى أين عرف الجزائريون تطورا في الوعي الوطني ويقظة المجتمع التي استمرت إلى ما بعد الحرب أين تيقن علماء الإصلاح بعد ذلك أن التغير لابد منه، فعملوا على تكوين وتعليم والجزائريين وتنشئتهم على التعاليم الإسلامية وذلك بتسخير جميع الوسائل المتاحة و وبأنواعها من أجل مناهضة الاستعمار، فكانت من بين هذه الوسائل النوادي و الجمعيات التي كان لهم كان الفضل في محاربة المخططات الاستعمارية خاصة منها الثقافية (السياسة التعليمية) إيمانا منهم أن استقلال الجزائر ونهضة الأمة لا يكون إلا بالحفاظ على هويتها التي هي مصدر قوتها ووجودها وملمح شخصيتها.

دواعي اختيار الموضوع:

هناك عدة عوامل دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع منها ما وهو ذاتي ومنها ما هو موضوعي.

أسباب ذاتية:

- اهتمامنا الشخصي بالمواضيع ذات الطابع الاجتماعي والثقافي ومنها تاريخ الحركة الإصلاحية المتمثلة في نادي الترقي وجمعية العلماء المسلمين فهما يعبران عن مرحلة هامة من مراحل الجزائر .
- توسيع الرصيد المعرفي والفكري باكتساب المزيد من المعلومات التاريخية ذات الصلة بالموضوع.
- تعميق تصوراتنا حول رجال الإصلاح في الجزائر آخذين من الناد والجمعية أنموذجا للدراسة كون المشروع الإصلاحي النهضوي الذي دعوا إليه وعملوا على تطبيقه واقعيا لا يزال محل محاورات ومناقشات.

الأسباب الموضوعية:

- معرفة مدى مساهمة كل من نادي الترقي وجمعية العلماء المسلمين في تكوين الفرد الجزائري وتنشئته.
- معرفة ردود فعل السلطات الفرنسية من نشاط نادي والجمعية .
- محاولة التعمق في الجانب الثقافي لإبراز نقاط تغافل عنها بعض الباحثين.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذا الموضوع في إبراز نشاط نادي والجمعية في مجال التنشئة الاجتماعية بهدف تكوين فرد قادر على النهوض بالأمة الجزائرية التي كانت تحت قهر الاستعمار واستبداده.

الإشكالية:

يتمحور موضوع الدراسة حول الاشكالية الرئيسية هي:

- فيما تمثلت جهود كل من نادي الترقي والجمعية في تكوين الفرد وتوعيته من اجل المحافظة على ثوابت الأمة الجزائرية؟

ولا يمكن الاجابة عن هذه الاشكالية الرئيسية الا إذا أجبنا عن الأسئلة الفرعية التالية:

- كيف كان وضع الجزائريين قبل تأسيس نادي والجمعية؟
- فيما تمثل دور نادي الترقي داخل المجمع الجزائري وما هي الأنشطة التي احتضنها؟
- ما هو دور الجمعية في التربية وما هي الوسائل والأساليب التي استخدمتها من أجل الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري؟
- هل نجح نادي والجمعية في مساعيهما الرامية للحفاظ على الهوية الجزائرية وصيانة مرجعيتها الأساسية؟
- وفيما يمثل موقف الإدارة الاستعمارية من نشاطهما؟

المنهج المتبع في الدراسة:

ونظرا لطبيعة الموضوع اعتمدت على ثلاثة مناهج هي:

1- **المنهج التاريخي الوصفي**: هو وصف الأحداث بطريقة وصفية وتسلسلية لفهم الأحداث بالتقصي والربط الزماني والمكاني.

2- **المنهج التحليلي:** اعتمدنا عليه في شرح المفاهيم التي جمعت من نصوص مختلفة محاولين الربط والاستنتاج من خلاله والحكم عليها.

3- **المنهج المقارن:** سلكنا هذا المنهج عندما عقدنا عملية مقارنة بين نادي والجمعية مما سهل لنا عملية الاستخلاص والاستنتاج.

خطة الدراسة:

وللإجابة على التساؤلات المبينة في الإشكالية قمنا بوضع خطة مقسمة إلى:

مقدمة: تم من خلالها التعريف بالموضوع وإبراز أهميته وطرح الإشكالية وتحديد الخطة.

أما فيما يخص المباحث فقسمناها إلى ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: جاء تحت عنوان الأوضاع العامة في الجزائر بداية من القرن العشرين إلى 1919م قسمنا المبحث إلى ثلاثة مطالب عالجنا في هذا المبحث حالة الجزائريين في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، حاولنا من خلاله إبراز وضعية الجزائريين وما كان يعانيه جراء السياسة التعسفية الفرنسية.

في حين المبحث الثاني: جاء تحت عنوان تأسيس نادي الترقي وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والذي تضمن ظروف تأسيس نادي الترقي وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،كما تطرقنا للأهداف والوسائل المعتمدة في محاربة الاستعمار.

أما المبحث الثالث والأخير والذي جاء تحت عنوان دور نادي الترقي وجمعية العلماء المسلمين في التنشئة الاجتماعية ورد فعل السلطات الفرنسية من نشاطهما، خصصنا هذا المبحث في الحدث عن كيف كان دور كل منها في تكوين الفرد الجزائري.

انتهت دراستنا بخاتمة كانت عبارة عن حوصلة للنتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

عرض أهم المصادر المراجع:

وفيما يخص المصادر و المراجع فقد حرصنا على أن تكون متنوعة وثرية ومخصصة حتى تمكننا من الإحاطة بمادة البحث، وعليه اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع وهي كالتالي:

المصادر: اعتمدنا على **"مذكرات"** أحمد توفيق المديني ج2 فقد أفادتنا كثيرا في تأسيس نادي الترقي وحيثياته كما أفادتنا في الخطب التي ألقيت فيه ،أما "**سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين**" لمحمد الإبراهيمي فقد زودنا كثيرا عن الجمعية من جانب التأسيس ودورها كما اعتمدنا في نفس الموضوع على مذكرات الشيخ خير الدين (اعتمدنا عليها في تأسيس الجمعية) فهو افدنا كثيرا.

المراجع: اعتمدنا على ما يلي:

- أحمد مريوش،" **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية**" والذي اعتمدنا عليه كثيرا في نادي الترقي إذ زودنا بخطب العقبي في مساره التعليمي في نادي.
- عبد الكريم بوصفصاف، اعتمدنا على كتابين له الاول تحت عنوان "**جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية**" أما الثاني جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الأخرى، أفادنا هذان الكتابان بشكل كبير في جمعية العلماء فقد أفادونا بمعلومات عن تأسيس الجمعية ودورها في المجال الاجتماعي والثقافي.
- كما اعتمدنا على كتب أخرى أفادتنا أيضا في بحثنا ولا تقل أهمية عن الكتب الأخرى المذكورة نجد منها الحواس الوناس، "**نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية**" كان ملم بموضوع دراستنا بالإضافة إلى محمد علي دبوز نهضة الجزائر وثورتها المباركة والمطبقاني في جمعية العلماء ودورها في الحركة الوطنية إلى جانب بخاوش مقاومة التيار الإصلاحي في الجزائر للسياسة الفرنسية ودوره في الحفاظ على اللغة العربية، ورابح تركي (التعليم القومي...).

الدراسات السابقة:

ومن بين الدراسات التي تناولت هذا الموضوع نجد :

- عبد المجيد بن دهة، الخطاب النهضوي في الجزائر 1925م- 1954م، رسالة دكتوراه، أفادتنا هذه الرسالة في إبراز الوسائل التي اعتمدت عليها كل من الجمعية ونادي.
- بوسعيد سمية، الفكر الاجتماعي الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أفادنا هذا المقال في التوصل لبعض النقاط من بينها اهتمامات الجمعية بالمرأة والشباب.

– الحواس لوناس، النوادي الثقافية في عمالة الوسط ودورها في القضية الجزائرية، نادي الترقي أنموذجا 1927م-1954م، اعتمدنا على هذه الرسالة في الكثير من الجوانب تخص تأسيس نادي الترقي ودوره في الإصلاح.

صعوبات الدراسة:

واجهتنا في دراستنا مجموعة من الصعوبات نذكر منها:

– عدم تمكننا من الوصول إلى بعض المصادر والمراجع الخاصة بنادي الترقي مما صعب علينا الإلمام بالمعلومات الكافية عن هذا الموضوع.

– صعوبة جمع المادة العلمية وكيفية الاستفادة منها بسبب قلة الخبرة والتجربة في هذا الميدان.

– الرغبة الكبيرة في الاستفادة وربح الوقت إلى أقصى حد ممكن مما جعلنا في قلق مستمر، ورغم ذلك فإن العزيمة كانت أقوى لمواصلة هذا الجهد الذي نتمنى أن يكون إضافة مفيدة .

– وجود معلومات متداخلة ومتشابهة فيما بينها مما صعب علينا مهمة التنسيق والترتيب خاصة وأن نادي فيما بعد أصبح مقرا لها واحتضنا كل أعمالها.

المبحث الأول: أوضاع الجزائريين بداية القرن العشرين

1 . الأوضاع السياسية

2 . الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

3. الأوضاع الثقافية

المبحث الأول: أوضاع الجزائريين بداية القرن العشرين

عرفت الجزائر بداية القرن العشرين سيطرت المستوطنين وانفرادهم بالحكم في الجزائر، مما أدى إلى إضعاف أصحاب الأرض الأصليين والشرعيين، من خلال استئصال حضارتهم وكسر إراداتهم، إذ عملوا على سن ترسانة من القوانين والتشريعات تصب في مصلحتهم وفي خدمة مطامحهم الذاتية، خاصة عند منحهم الاستقلال المالي والحكم الذاتي1900م، لتصبح بذلك الجزائر في قبضة المستوطنين، وبرغم الضغوطات والمضايقات التي تعرض إليها الجزائريين من طرف المستوطنين والحكام الفرنسيين، إلا أنهم لم يستسلموا لذلك مما دفع بهم إلى اللجوء إلى النضال السياسي بعد المقاومة المسلحة من أجل المطالبة بحقوقهم السياسية والاجتماعية والثقافية المهضومة، خاصة مع ظهور الطبقة المثقفة من الشبان الجزائريين التي حملت على عاتقها حماية المجتمع الجزائري والدفاع عنه معتمدة على عدة وسائل للوقوف في وجه المستعمر الفرنسي.

1. الأوضاع السياسية

لقد مرت الجزائر في هذه الفترة بمجموعة من الأحداث المتداخلة فيما بينها، خاصة في عهد الحاكم العام " جونار"[1]. الذي تميز بسياسته التسلطية والقمعية من جهة ومن جهة أخرى انتهج سياسة اللين مع الأهالي، فقد دعا إلى إصلاح أحوال الجزائريين، ومن هنا نرى أن سياسته كانت مزدوجة في تعامله مع الجزائريين مما حفز الشباب المناضلين على التفكير بكيفية النهوض بالمجتمع، وإعادة بعث التراث الفكري والحضاري للأمة الجزائرية فظهرت آنذك نخب جديدة تمثلت في كتلة المحافظين [2] والنخبة المفرنسة،[3]ليطلق عليهم بعض المؤرخين تسمية

[1]– جونار: كان نائبا في البرلمان الفرنسي، ثم في مجلس الشيوخ شغل منصب وزير عام 1993م، وعين حاكم في الجزائر ثلاثة مرات الأولى (1900–1901)م والثانية (1903–1911) م والأخيرة في (1918)م وعزل في نفس السنة كان حكمه على الجزائريين أقل وطأة من حكام الاخرين، للمزيد أنظر: (مولود قرين، أضواء على أفكار بعض أصدقاء الأهالي ونضرتهم إلى المشكلة ، مقال حوليات التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، ص 18).

[2] –المحافظين: هي كتلة تتكون من المثقفين التقليديين أو علماء أو المحاربين قدماء وزعماء الدين وبعض المرابطين، كان بعض هؤلاء معلمين ومصلحين تكونوا في المدارس العربية وكانوا يؤمنون بالجامعة الإسلامية، كانوا يطالبون بالتقدم، تسامح، تعليم، دعت إلى المحافظة على الشخصية الجزائرية ومقاومة كل خطط الاستعمار، مثل هذا الاتجاه كل من ابن سماية، وعبد القادر المجاوي، للمزيد أنظر : (أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900–1930)م**، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ص ص 145– 146).

[3] –النخبة المفرنسة: هي اتجاه إدماجي يطالب بالتجنيس وذلك من خلال إدماج الشعب الجزائري بفرنسا، تكونوا في المدارس الفرنسية، مثل هذا الاتجاه كل من ابن التهامي، فرحات عباس، للمزيد أنظر: الحواس الوناس، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1927–1954)م**، دط، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الأبيار، الجزائر، 2012م، ص 30.

الشبان الجزائريين[1]، عملت هذه الفئة بنشاط واسع في الميدان السياسي والثقافي خاصة في المدن الكبرى، فهم رفعوا مطالب سياسية تعبر عن انشغالات المجتمع الجزائري بالإضافة إلى تعريف بالوضع البائس الذي أصبح عليه إخوانهم اذ نجد ان النخبة المفرنسة أصبحت تطالب بالمساواة بين الجزائريين والمستوطنين كما طالبت بحق التمثيل السياسي والنيابي من أجل استرجاع بعض الحقوق المسلوبة ،[2] أما كتلة المحافظين فكانت دائما مناهضة ورافضة لفكرة التجنيس والخدمة العسكرية حيث أن هذه الفئة من المثقفين عارضت التجنيد الاجباري من بدايته كفكرة سنة 1908م معارضة شديدة، فكانت لها فكرة أن الجهاد تحت العلم المسيحي غير مقبولة، وبقيت رافضة للتجنيد الإجباري إلى غاية 1912[3]م.

وفي نفس السنة زادت معاناة الشعب الجزائري جراء القوانين المفروضة عليه خاصة قانون التجنيد الإجباري سنة 1912م في الجيش الفرنسي، مما أدى إلى هجرة السكان نحو الخارج هروبا منه.[4]

لتتوسع بعدها دائرة الاحتجاجات من طرف النخبة المثقفة بنوعيها في هذه الفترة مستعملة العرائض والوفود، كما عملت علي إنشاء جرائد تدعم بها مطالبها، فكانت جريدة المصباح والحق الوهراني قد دافعتا بقوة عن مصالح المجتمع الجزائري عشية الحرب العالمية الأولى، من خلال هذه المعطيات نجد أن الجزائر كانت في حالة غليان من الداخل قبيل انطلاق الحرب العالمية الأولى.[5]

وبعد إعلان الحرب مباشرة وجه الحاكم العام في الجزائر للجزائريين خطابا دعا فيه إلى مساعدة فرنسا في خوضها غمار الحرب مقابل تلبية مطالبهم، لكن في تلك الفترة ظهرت عدة ثورات مناهضة لتجنيد في الحرب، ومن بين هذه الثورات هي انتفاضة بني شقران 1914م وثورة الأوراس1916 م لتتواصل بعدها عدة ثورات أخرى.[6]

---

[1] -بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)م** ، ج1، دط، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، د ت ن، ص 327.

[2]- عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1954)م**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، 2014 م، ص 129.

[3] -سعد الله، المرجع السابق، ص 146.

[4]- عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية** 1962 م، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997م، ص204.

[5] -حياة تابيتي، **الحرب العالمية الأولى (1914-1918)م وانعكاساتها على الجزائريين في القطاع الوهراني**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، السانيا، 2006م، ص ص 18-19.

[6]- مقلاتي، المرجع السابق، ص ص 133-134.

فقامت فرنسا في هذه الفترة بتطبيق مجموعة من الاصلاحات لتهدئة الوضع الذي كان متوترا في تلك الحقبة.[1]

رغم الجهاد الذي قام به الشباب الجزائري ضد السياسة الاستعمارية، إلا أن انشغال فرنسا بالحرب هدأ من حماس هذه الطبقة المثقفة.

وفي ظل هذه الظروف ظهر الأمير خالد[2] الذي أدرك بضرورة توحيد الشعب وتنظيمه.[3] والذي لعب دورا كبيرا في إعادة بعث نشاط الحركة وسد الفراغ السياسي آنذك، فقد حاول الأمير أن يعطي صفة جديدة لمطالب حركة الجزائر الفتاة مركزا على قضية المساواة، مع الاحتفاظ بالشخصية الجزائرية، ولقد لاقت دعوة الأمير إلى المساواة ترحيبا كبيرا في فئة النخبة.[4]

ليظهر الأمير خالد في الميدان السياسي بشكل واضح بعدها في مؤتمر الصلح الذي انعقد في 1919م،[5]أين قدم عريضة تحمل مجموعة من المطالب، شرح في بدايتها الأوضاع المأساوية التي يعيشها الجزائريون جراء السياسة الاستعمارية التعسفية ليطالب بعدها بمنح حق تقرير المصير، وهذا حسب ما جاء في مبادئ وويدو ولسون woodrow Wilson الأربعة عشر وبهذا يكون قد دون القضبة الجزائرية في المحافل الدولية.[6]

لقد شكلت قضية الانتخابات نقطة انطلاق جديدة منحت الجزائريين فرصة بالغة الأهمية لاستعمال الصندوق كوسيلة للتعبير، إذ تعتبر محطة هامة لأنها زادت من القاعدة الانتخابية عكس ما كانت عليه الأمور من قبل وقد اعتبر التمثيل في المجالس المنتخبة مظهرا من مظاهر الدفاع عن الحقوق الشعب .

---

[1] -تابيتي، المرجع السابق، ص ص 108-109.

[2] -الأمير خالد: هو حفيد الأمير عبد القادر ولد في 20 فيفري 1875م بعاصمة سوريا دمشق، تربى فيها إلى غاية 1892م وهو تاريخ تنقل عائلته إلى الجزائر، كان أنذاك طالبا ثانويا بالعاصمة باريس(1885-1893) م ليدخل المدرسة العسكرية في نفس العام ليتخرج بعدها سنة 1897 م، شارك في ح ع 1 ، تقلد رتبة نقيب، وبعد نهاية ح ع 1 قرر الدخول إلى الجزائر والشروع في العمل السياسي، كتب في عدة جرائد من بينهما جريدة التقدم، كما أنه يعتبر رئيسا شرفيا لحزب نجم شمال إفريقيا، توفي سنة 1936 م ، للمزيد أنظر : (بلاح، المرجع السابق، ص 392).

[3] -جيلالي صاري، **محفوظ قداش، المقاومة السياسية (1900-1954)م، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، ت ر عبد القادر بن حراث، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م، ص 53.

[4] -حكيم بن الشيخ، **الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين(1912-**1936) م ، دط، د م ن ، د ت ن، ص 74.

[5] -محفوظ عاشور،**أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين**،ملخص محاضرات تاريخ الجزائر المعاصر،جذع مشترك علوم إنسانية،(2020-2021)م، ص 3.

[6] -أبو قاسم سعد الله، **تيارات اليقظة والاصلاح في المغرب العربي (1830-1956)م**، المصادر ع 8، ص 343.

لم يكتفي الأمير بذلك فقد استخدم طرق أخرى من أجل إيصال صوت الشعب إلى حكام الفرنسيين وللعالم من خلال الجرائد والخطب .

2. الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية:

1- **الوضع الاقتصادي**: هو الآخر شهد تدهورا كبيرا في تلك الفترة، بحكم إشراف المستوطنين على الميزانية المالية، فهم عملوا على إهمال حاجيات الأهالي الاقتصادية والاجتماعية، ولم يكتفوا بذلك فقط بل عملوا على إقامة مشاريع خاصة بالاعتماد على المصاريف العامة للجزائريين،[1] وهذا ما أثر سلبا على نشاط الجزائريين في القطاع الاقتصادي، خاصة بعد استخدامهم لمختلف الأساليب القمعية من أجل إبعاد الفرد عن أرضه وطرده منها، مما نتج عنه اغتصاب للأراضي الزراعية والاستحواذ على خيراتها وثرواتها الطبيعية، ما أدى إلى انخفاض في كمية الانتاج الزراعي الذي يعتمد بالدرجة الأولى على الحبوب (القمح- الشعير- الذرة) المخصصة للاستهلاك المحلي، وبهذا يصف شارل روبير أجيرون:" هذه المرحلة بمرحلة الركود والتراجع في كمية المحاصيل الزراعية".[2]

كما يذكر أيضا عمار بوحوش في كتابه: أن الجزائريين في عام 1912م أصبحوا يعيشون شبه مجاعة، هذا راجع إلى الجفاف الذي دبّ في فصل الربيع، مما أدى إلى انخفاض محصول الشعير 4.726.809 قنطار عام 1911م من 3.674.733 قنطار إلى 2.197.567 في عام 1912م وهذا يعني انخفاض كبير في نسبة المحصول الغذائي بـ 44% من الشعير وكذلك بالنسبة للقمح بـ 41%. [3]

أما عن قطاع المواشي الذي لا يقل أهمية عن زراعة الحبوب فهو الآخر تضرر كثيرا، حيث انخفض عدد رؤوس الماشية بشكل كبير والتي كانت تعتبر مصدر رزق ودخل الأهالي الجزائريين فقد قدر المؤرخ الفرنسي أجيرون أن مجموع الدواب التي كان يمتلكونها الأهالي عام 1914م بـ 13.724.000 رأس مقابل 14.117.000 عام 1891م ويرجع سبب هذا الانخفاض كله إلى توسيع عملية الاستيطان وإصدار بعض القوانين المجحفة في حق الجزائريين مثل قانون 1903/02/1م الذي اشتمل على 190 مادة من بينها (التغريم الجماعي- الحجز

[1] -عريب غانم، **سياسة الإصلاحات في الجزائر وردود الفعل الوطنية**، رسالة ماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة،(2012-2013)م ، ص 12.

[2] -شارل روبير أجيرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا(1871-1919)م** ، ج2، د ط، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007 م، ص 304.

[3] -بوحوش، المرجع السابق، ص ص 208-209.

ومنع الحرف زرعي القطعان)، بالإضافة إلى تراجع المساحات المخصصة للرعي، كما أن تصدير الأغنام نحو فرنسا خاصة النعاج التي اقترب أوان وضع حملها، كان له الأثر الكبير في نقصها في السوق الجزائرية.[1]

إلى جانب مأساة مصادرة الأراضي وتراجع الانتاج الحيواني عملت السلطات الفرنسية على قتل صناعة الأهلية التي كانت تزهر بها الجزائر قبل الاستعمار، فقد ضايقت على هذه الأخيرة الصناعات اليدوية كصناعة النحاس والفضة والجلد والصناعات الخارجية، وكان الهدف من وراء هذا كله هو ترويج لسلعها والبحث عن أسواق الجزائر من أجل ترويج منتجاتها.[2]

ولم يكن واقع التجارة مغاير للصناعة والزراعة وذلك لأن المستوطنين كانوا يحتكرون 57% من قطاع التجارة بنوعيها (الداخلية والخارجية)، بل جعلوا الجزائر كلها سوقا رئيسية للتجارة الفرنسية ونقلوا المواد الخام التي تحتاجها الصناعة الفرنسية بأثمان رخيصة، مما شكل سيطرة كاملة على الأسواق الرئيسية للجزائر، فأدى ذلك إلى عجز في الميزان التجاري لأن الأرباح كان المعمرون هم من يستفيدوا منها، إذ يقول أبو قاسم سعد الله في هذا الصدد:" في فترة 1900م إلى 1914م كان الكتاب الفرنسيون يتحدثون عن التقدم المادي للجزائر وعن مضاعفة حجم التجارة الخارجية وعن الثورة الفائضة". ومن خلال هذه المقولة نستنتج أن المستوطنين هم من كانوا يشرفون عن وسائل الانتاج ورأس المال ويتحكمون في التجارة الداخلية والخارجية مما أدى في تفاقم وضعية الجزائريين في أرضهم.[3]

عمدت الادارة الفرنسية على انتهاج سياسة الضريبة كوسيلة من وسائل الضغط على الجزائريين لإرغامهم على الاستسلام من جهة ومن جهة أخرى يبحثون عن مورد آخر يسد متطلبات المشروع الاستعماري الفرنسي، فكان الحل الأنسب هو فرض ضرائب عليهم والتي تعتبر من أخطر الطرق التي طبقتها، فكان الجزائريون يساهمون في مداخيل الخزينة من خلال إخضاعهم إلى مجموعة من الضرائب.[4]

تمثلت في الضرائب العربية التي كانت تقدر عام 1904م بـ 1.966.515 ليرتفع العدد بعدها إلى 4.803.455 فرنك بعد الحرب العالمية الأولى.

---

[1] –أجيرون، المرجع السابق، ص 324.

[2] – بوجمعة، المرجع السابق، ص 167.

[3] –سعد الله، المرجع السابق، ص 92.

[4] – عبد العزيز راجعي، **المسيرة النضالية للعمال الجزائريين (1924–1962)م** ، رسالة دكتوراه، تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 02 عبد الحميد مهري، (2017-2018)م، ص 117.

أما الضريبة على المباني كانت عام 1904م تقدر بـ 31.443 فرنك لتقفز إلى 62.301 فرنك بالإضافة إلى ضريبة المهنية التي كانت تقدر بـ 19.227 فرنك في عام 1904م لترتفع بعدها إلى 76.783.[1] لتفرض عليهم ضريبة أخرى وهي ضريبة الأجور على الأراضي المستأجرة والتي تدفع نقدا بعد جمع الغلة.[2]

ومن خلال هذه الاحصائيات يتضح لنا مدى ثقل الأعباء المالية التي فرضتها السلطات الفرنسية على الأهالي، فهي زادت من معاناتهم وأثقلت كاهلهم مما دفع بهم إلى التفكير في بيع ما لديهم من ممتلكات خوفا من تضاعف الضريبة عليهم، وهذا ما عادا بالسلب على المجتمع الجزائري خاصة في جانبه الاجتماعي.

2- الوضع الاجتماعي:

عانى الجزائريون من ويلات القهر وسياسة التسلط منذ أن وضع المستعمر أقدامه في أرض الجزائر فتعرض الجزائريون لجميع أنواع التعذيب والقمع، وكل ذلك من أجل زرع حضارتهم، [3]وفي ظل الظروف الصعبة والقوانين الجائرة التي قامت بها فرنسا، كانت تسعى دائما من ورائها إلى طمس الهوية الاسلامية والجذور العربية فمنذ البداية أدركت أنه لا يمكن أن تحقق أهدافها في هذا البلد إلا بالقضاء على المجتمع الجزائري ويكون ذلك عن طريق تفكيك شبكة العلاقات الاجتماعية التي توحده وتجمع بين أفراده، إذ نجد أن الطبقة الفلاحية العربية مسها ضرر شديد فكانت ضحية نزع ملكية الأراضي ومنحها للمستعمرين الأوروبيين، مما زاد من تفاقم وضعيتهم الاجتماعية لتظهر بذلك ظاهرة التشرد نتيجة تجريدهم من أراضيهم، فكان الجزائريون في تلك الفترة مرتبطين جدا بأرضهم التي كانت تعتبر مصدر رزقهم الوحيد.[4]

عمدت السلطات الاستعمارية استخدام مجموعة من الأساليب المجحفة في حق الجزائريين من بينها طرد أصحاب الأراضي من أملاكهم وخلق نماذج جديدة في المجتمع، مثل الباشاغات، والعمل على زرع الأجسام الأوروبية الغربية بكل ما تحمله من تمايز أخلاقي وثقافي وفكري وحضاري، في جسد المجتمع الجزائري المسلم،

---

[1] -جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال للنشر والإشهار، رويبة، الجزائر، 1994م، ص ص 152،153.

[2] -عميران حميدة، **أثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائر (1830-1954)م**، ط خ، المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر، 2007م، ص 56.

[3] -مقلاتي، المرجع السابق، ص 37.

[4] -شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصر من اتفاقية 1871م إلى اندلاع حرب التحرير 1954م**، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2008م، ص 101.

وبذلك تعمل على تمزيق وحدة المجتمع القائمة على أساس الدين الواحد وهو الاسلام واللغة واحدة وتاريخ مشترك ومصير الواحد ووطن الواحد.[1]

ولم يستثن الاستعمار أي جانب من جوانب المجتمع إلا وبث فيه سمومه فعمل على نشر الرذيلة وسط الجزائريين المسلمين وذلك بتشجيعه بفتح بيوت الفساد، مما أدى إلى انتشار ظاهرة الزنا والدعارة بإضافة إلى شرب الخمر، ما نتج عنه الانحلال الخلقي، ولم تكتف بذلك فقد اعتبرت كل من يتصدى لها جانيا يحاكم أمام العدالة لأنه اعتدى على الحرية الشخصية، وأصبح المارة في شوارع العاصمة لا يسمع إلا ما يسوؤه من بغايا، ووصفت جريدة " النجاح" تلك الظاهرة المخلة بالحياء بقولها:" بغيات يخطفن الشباب ويسلبهم عقولهم ويأكلن أموالهم"[2]، فكان هدف السلطات الفرنسية من هذه الأعمال هو تحطيم مقومات الجزائرية المسلمة .

واصلت الادارة الفرنسية دعم بيوت الدعارة ووصل بها الأمر إلى فتح بيوت اللهو بجوار المساجد فداست حرمات المسلمين ومقدساتهم الدينية فانتشرت هذه الرذيلة كالوباء في كل حي دون مرعاة لحرمة الأوساط العائلية الشريفة.[3]

تسببت سيطرة المستوطنين على البلاد وخيراتها إلى خسارة الجزائريين لمنازلهم إذ نجد أكثر من نصف مليون شخص يسكنون أكواخا بين خمسة وعشرة أشخاص في كل كوخ وفي حالة اجتماعية يرثى لها، حيث لا غذاء كاف ولا عناية صحية ولا عمل يوفر لهم بعض الغذاء الضروري.[4]

وفي نفس الفترة انتشرت ظاهرة البطالة في المجتمع الجزائري بصورة ملموسة وهو الامر الذي وصفته صحيفة " النجاح" بقولها في هذا الصدد:" إذ مررت بحوماتنا وعلى مقاهينا تجد السواد الأكبر مشعولا بالقال والقيل". إلى جانب البطالة نجد أن هناك مشاكل اجتماعية أخرى عانى منها الجزائريون مثل تفشي الأوبئة والأمراض المعدية

[1] -عبد الرشيد زروقة، **جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913-1940)م**، ط1، دار الشهاب، بيروت، لبنان، 1999م، ص 34.

[2] - أكرم بوجمعة، **أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين**، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ص 169.

[3] نفسه، ص 169.

[4] -يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954)م**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007م، ص ص 29-30.

وذلك بسبب تكدس السكان في مناطق ضيقة وسيئة التخطيط تكثر فيها رمي القاذورات التي كانت سبب الأول في انتقال الأمراض بين السكان.[1]

ومع استمرار سيطرة المستوطنين على البلد تحطمت اركان المجتمع التي كانت تربطه رابطة القبيلة والعشيرة، إذ أصبح الفرد يبحث عن مصلحة دون النظر إلى مصلحة القبيلة أو العشيرة خاصة فيما يخص بيع الأراضي، إذ أصبح الأهالي يبيعون أراضيهم للمستوطنين، وبذلك يعني دخول أجناس جديد اختلطت مع الأهالي مما يهدد عروبتهم ودينهم.[2]

كما نجد من ضمن الأساليب التي اعتمدوها في هذا المجال، هو إصدارهم لقانون حق تجنيس الجزائري بالجنسية الفرنسية، في سبيل خلق فئة اجتماعية لا هي مسلمة ولا يمكن أن تصير فرنسية، وإنما تساهم بشكل كبير في إحداث الشروخ والفوضى والصراع داخل المجتمع الجزائري.[3]

وعقب الحرب العالمية الأولى تعرضت البلاد إلى مجاعة خطيرة وذلك بسبب الجفاف، فحاولت الادارة الفرنسية في الجزائر إلى إخفاء الأمر عن الحكومة في باريس لولا تسرب المعلومات عن طريق الصحف الفرنسية، ليصل عدد الضحايا هذه المجاعة إلى نصف مليون جزائري.[4]

بالإضافة إلى كل ما قامت به السلطات الفرنسية من تسلط فقد اتبعت سياسة أخرى خطيرة وهي سياسة " فرق تسد" التي حاول استغلالها عن طريق إحداث خلافات مذهبية بين الحنفية والمالكية والإباضية من جهة ونزاعات بين الطرق الصوفية من جهة أخرى، واستمرت في سياستها حتى وصل بها الأمر إلى نشر الصراعات العرقية بين القبائل والعرب والمزاب بإعطائهم (القبائل) مكانة هامة وتفضيلهم عن العرب ومنحهم عدة امتيازات زادت من رفع قيمتهم في المجتمع.[5]

---

[1] – مازن صلاح مطبقاني، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931–1939)**م، تق أبو قاسم سعد الله ،دط، عالم الأفكار، المحمدية _الجزائر ،2011 م،ص 43 .

[2] –عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الأولى (1920–1936)**م،ج1 ،دط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984م، ص 5.

[3] –زروقة، المرجع السابق، ص ص 24-25.

[4] – مطبقاني ، المرجع السابق، ص 28.

[5] – نفسه، ص 30.

ومع سيطرة المعمرين على الأراضي الخصبة للجزائريين ومساكنهم الجيدة أصبح المجتمع الجزائري مقسم إلى قسمين:

القسم الأول: يمثل المعمرين المتدفقين باستمرار على الجزائر الذي احتكروا جميع الأنشطة ويتمتعون بكل الحقوق المدنية والسياسية.

القسم الثاني: يمثل الأغلبية ، يتصرف فيها المعمرون كما يشاؤون وهذا ما أدى بفرنسا إلى تفكيك التركيبة الاجتماعية وتغيير نمط حياتهم. [1]

لقد لعبت القوانين التي أصدرتها السلطات الفرنسية على الجزائريين خاصة فيما يخص بمصادرة الأراضي الخصبة، دورا كبيرا في بسط سيطرة الكولون على الأراضي الفلاحية، وهيأت الجو الملائم للاستيطان، فكانت تمثل أخطر سلاح باعتبار أن النص القانوني هو أداة إلزامية وردعية وجب احترامه.[2]

وامام كل هذه الظروف القاسية التي مر بها الجزائريون جراء السياسة المتعسفة التي انتهجتها السلطات الفرنسية ضد الأهالي جعلت الشعب الجزائري يعاني اجتماعيا، فهي عملت على تفقيره وتشتيته خاصة بعد فرض غرمات مالية عليه، مما اثقلت كاهله فجعلت من الأهلي يبيع أرضه ويهاجر، أو يهاجر تاركا أرضه خوفا من أن تفرض عليه عقوبات أخرى.[3]

وبذلك تظهر لنا ظاهرة الهجرة والتي انتشرت بصفة كبيرة مع صدور قانون التجنيد الاجباري 1912م، فكانت وجهة المهاجرين في البداية نحو المشرق، ودول الجوار (تونس والمغرب) لتتوسع بعدها دائرة الهجرة لتشمل الهجرة نحو فرنسا، خاصة وأن فرنسا في تلك الفترة كانت تحتاج اليد العاملة من أجل العمل في مصانعها التي

[1] -بشير فايد، **قضايا العرب والمسلمين في أثار الشيخ البشير الابراهيمي والأمير شكيب أرسلان**، دراسة تاريخية وفكرية –مقارنة- ج1،رسالة دكتورة العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية جامعة منتوري ، قسنطينة، (2009- 2010)م، ص ص 58-59.

[2] -عدة بن داهة، **الاستيطان و الصراع حول ملكية الأراض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر(1830-1962)م**، ج1، ط1، المؤلفات للنشر والتوزيع، المسيلة، 2013، ص 432.

[3] -عبد الحميد عومري، **الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر(1882-1914)م**،رسالة دكتورة، تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017م، ص ص 209-210.

كانت تفتقر لأدنى شروط العمل، لتتواصل بعدها الهجرات الجزائرية بصفة جماعية تاركين وراءهم أجود الأراضي للمستعمر.

3. الأوضاع الثقافية

إن الأوضاع الثقافية في الجزائر ما هي إلا مرآة عاكسة لواقع سياسي معين ووضع اقتصادي معاش وتركيبة اجتماعية محددة، فالوضع الثقافي بصفة عامة والحياة العلمية بصفة خاصة هي الأخرى عرفت تدهورا[1] وأزمة عميقة في ظل السياسة التعسفية المسلطة عليها، إذ عمدت الادارة الاستعمارية على محاولة محو التراث الاسلامي من خلال إحلال الثقافة الفرنسية محل الثقافة الجزائرية واللغة العربية، مما سهل لها نشر مبادئ الدين المسيحي.[2]

اعتبرت الادارة الفرنسية أن اللغة العربية هي أبرز المقومات الشخصية الجزائرية، وأن بقاءها يعني بقاء الشخصية الوطنية للجزائريين، إذ عمل الاستعمار بكل ما في وسعه لبث احتقار اللغة العربية في نفوس المواطنين مما أوحى إليهم أن لغة أجدادهم قاصرة ولا تكفي لتأهيلهم لتقدم والرقي، فكان الهدف من دعاية المستعمر هو فصل الجزائريين عن لغتهم وإبعادهم عنها، لنشر الجهل والتنصير، ولما عجزت فرنسا عن فرض هذه السياسة وتطبيقها جعلت التعليم وسيلتها الأساسية لتحقيق هذا الهدف ،[3]حيث أنها عملت على فرنسة التعليم وتجفيف منابعه من خلال مصادرة أملاك الأوقاف والتي تعتبر الممول الرئيسي لتعليم مختلف الأنشطة الثقافية الأخرى.[4]

وما يدل على أن فرنسا كانت دئما تسعى إلى القضاء على التعليم وتحطيم مؤسساته ما جاء في قول "راميو" الذي يعتبر أحد الجمهوريين البارزين، حيث يقول :" علم واحتل، إحتل بتعليم، علم لتحتل"، وعلى ضوء هذه المقولة نكتشف مدى أهمية التعليم ودوره في تحقيق الغزو الفكري[5]، لذا أمرت السلطات الفرنسية بإخضاع

---

[1] –نفادي سميرة، **واقع تعليم الجزائريين في ظل التشريعات الفرنسية من (1919–1945)م**، رسالة ماجستير، تاريخ الحديث والمعاصر، معهد العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، السانيا ،(2007- 2008)م، ص 19.

[2] –يوسف دحماني، **الحياة الثقافية والاجتماعية إبان فترة الاحتلال الفرنسي– تلمسان أنموذجا (1900–1954)م**، رسالة ماجستير، تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية(1830-196)م، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، (2015-2016)م، ص 69.

[3] –سعيد بوخاوش، **مقاومة التيار الإصلاحي في الجزائر للسياسة الفرنسية ودوره في الحفاظ على اللغة العربية**، د ط، دار تفتيلت للنشر، د م ن، د ت ن، ص ص 17-18.

[4] –الوناس، المرجع السابق، ص 59.

[5] –نفادي ، المرجع السابق، ص 19.

المؤسسات التعليمية والأهلية إلى رقابة مشددة من خلال سن وإصدار قوانين ومراسيم، أهمها قانون 1904م الذي يمنع بتدريس اللغة العربية إلا بإذن خاص من سلطات الاحتلال.[1] وإن لم يحترموا هذه القرارات تقوم بمعاقبة مخالفيها أو عزلهم مباشرة من مناصبهم، ووصل بهم الأمر إلى تهجير العلماء قصرا من بلدهم، حيث أن بعض العلماء رفضوا الخضوع لقرارات فرنسا فقرروا مغادرة البلاد لأنهم وجدو في ذلك تقليص من نشاطهم الذي كان مبني على التوعية ونشر التعليم بين أفراد المجتمع الجزائري، ومن بين هؤلاء الذين هاجرو نجد الشيخ عبد الحميد بن باديس، ولم يقف الفرنسيين في تجهيل الجزائريين عند هذا الحد بل تعداه إلى التدخل في مناهج التعليم وطرقه، فمنعت على الكتاتيب تدريس كتب اللغة العربية كأرجمية وألفية بن مالك وغيرها من الكتب، إلى جانب ذلك منعت حفظ القرآن الكريم وتفسيره، فهي كانت دائما تسعى إلى نشر مناهجها التي استخدمتها في مدارسها المنتشرة في مختلف مناطق الجزائر، فكانت تركز دائما على تدريس تاريخ فرنسا وجغرافيتها أكثر من تاريخ وجغرافية الجزائر.[2]

ومن هنا كانت فرنسا تسعى لمحاربة التعليم الاسلامي ظنا منها أن الجزائريين إذا تعلموا فإنهم يطالبون باستقلال، لأن الشريعة الاسلامية تدفعهم إلى ذلك، وبذلك يكون الجزائريين قد تكونوا تكوينا فرنسيا مما يسهل لها عملية دمجهم فيما بعد، واستثمارهم في خدمة مصالحها وهذا ما أدى إلى تدهور التعليم في الجزائر، وهذا ما ذهب إليه الزعيم المصري عند زيارته للجزائر في سنة 1901م بقوله: " إن حالة التعليم في الجزائر سيئة جدا، ولو استمر الحال على هذا المنوال لحلت اللغة الفرنسية محل اللغة العربية في جميع المعاملات، بل ربما لا تدرس العربية بالمرة مع مضي الزمن، فلا حكومة تسعى لحفظها ولا هي تدع الأهالي يؤلفون الجمعيات لفتح المدارس...".[3]

ومع هذه الوضعية المزرية التي عاشها الجزائريون جراء القوانين التعسفية الصادرة ضده والتي قيدته ومنعت عنه أبسط حقوقه (التعليم)، ليأجج هذا الوضع نار البغض والكره اتجاه المحتل، مما كان دافعا قويا لظهور اليقظة الفكرية خاصة بعد الأزمة التي طالت النظام التربوي، والديني، حيث التجأ المثقفون الجزائريون إلى ممارسة العديد من النشاطات الاجتماعية والثقافية، بهدف المعارضة والتصدي للقوانين الحكومة الفرنسية عن طريق جعل الصحافة والنوادي والجمعيات الاصلاحية كوسائل للإصلاح، وبهذا فقد شهد العقد الأول من هذا القرن

[1] -عومري، المرجع السابق، ص 76.

[2] -مطبقاني، المرجع السابق، ص 22.

[3] -بوجمعة، المرجع السابق، ص 171.

نشاطات حية قادها كل من المحافظين والنخبة، فظهور هذه الفئة يرجع إلى تضافر جملة من الظروف والعوامل الداخلية والخارجية التي كان لها الأثر البالغ في نفوس العلماء الجزائريين، فهي المحفز الحقيقي في احياء الحماس الوطني لديهم.[1]

ولقد تأثر زعماء الاصلاح وتلامذتهم في الجزائر بأدباء المشرق وعلمائه، واشتدت صلتهم بالنهضتين الأدبية والفكرية المشرقية فكانوا ينظرون إلى إعلامها نظرة تقدير وإعجاب، إذ نجد أنها ارتبطت أشد ارتباط بنظيراتها في المشرق نتيجة رحالات طلابها، مما أدى إلى احتكاك بأعلام مدارس المشرق وجامعتها.[2]

فكان لزعماء الاصلاح أمثال جمال الدين الأفغاني[3] ومحمد عبده [4] وغيرهم، الذين لعبوا دورا كبيرا في نشر الوعي من خلال الجرائد التي وصلت إلى الجزائر أو الزيارات التي قاموا بها مثل زيارة محمد عبده للجزائر عام 1903م، إذ كان لهؤلاء الأعلام التأثير الكبير والمباشر في يقظة الشعب الجزائري خاصة فئة العلماء والنخبة التي حملت لواء الجهاد ضد السياسة القمعية المنتهجة.[5]

[1] –سعد الله، المرجع السابق، ص 133.

[2] –بوخاوش، المرجع السابق، ص 22.

[3] –جمال الدين الأفغاني:(1839–1897)م من مواليد قرية أسعد أباد ببلاد الأفغان رائد من رواد النهضة العربية الاسلامية، وهب حياته للدفاع عن الأمة الاسلامية وقضاياها . (للمزيد أنظر: محمد قديل عبد السميع، **بحيث عن جمال الدين الأفغاني و محمد عبدوه ورشيد رضا وأثرهم في مسار الدعوة في مصر وبلاد الاسلامية**، كلية الشريعة، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، 1929م، ص ص 3–5).

[4] – محمد عبده: (1849–1905)م وهو تلميذ جمال الدين الأفغاني، كان أستاذ في جامعة الأزهر، حاول إرجاع الاسلام إلى السنة والقرآن وأراد أن يعطي للعلم العصري مكانته في فهم العقيدة الاسلامية أسس صحيفة العروة الوثقى رفقة جمال الدين الأفغاني، كما اشترك معه أيضا في التنظيمات السياسية السرية التي أنشأها بمصر، (للمزيد أنظر: محمد عمارة، **الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده**، ج1، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1993م، ص ص 25–26.

[5] –بن العقون، المرجع السابق، ص 96.

ومن أمثال العلماء الذين تأثروا بالجامعة الاسلامية وأفكارها الاصلاحية نجد كل من ابن سماية[1] وعبد القادر المجاوي[2] والشيخ مصطفى بن خوجة[3] وغيرهم من العلماء الذين حملوا فكرة حماية الدين الاسلامي والمحافظة على اللغة العربية وتنوير المجتمع، الذي كان يعاني في تلك الفترة من الجهل والأمية.[4]

أمام كل هذه الظروف الداخلية والخارجية التي عاشها الجزائريين في ظل السياسة التعسفية المطبقة عليه، فما كان على الشبان الجزائريين وعلمائهم إلا انتهاج وسائل وأساليب جديدة لدفاع عن مطالبهم وأفكارهم فاقتحموا بذلك ميدان الصحافة المكتوبة خاصة العربية التي تصل إلى فئات كبيرة من الشعب الجزائري، كان هدفها تثقيف الشعب الجزائري ودعوته إلى النهوض من الجمود والكسل والاتصال بالعالم الخارجي عن طريق العلم والتفتح على الثقافات الأخرى.

ومع مطلق القرن العشرين بدأت بوادر الصحف الجزائرية تظهر بشكل كبير، هذا ما دفع الكولون الى احتكار مجال الاعلامي والصحافة التي كان لها دور كبير في تنوير الرأي العام وتوجيهه من خلال المقالات المكتوبة في مختلف الجرائد التي طالبت بتحسين أوضاعهم الاجتماعية والمعيشية، كانت هذه الجرائد تصدر باللغتين العربية والفرنسية، فكان لها الفضل في بلورة الوعي النضال السياسي والتأريخ لمرحلة جديدة تعتمد على وسائل سلمية.[5]

---

[1] -عبد الحليم بن سماية: هو عبد الحليم بن علي بن عبد الرحمان بن حسن خوجة من آلبن سماية ولد في 15 جويلية 1866م بالعاصمة، من أصول تركية تربى في عائلة مشهورة بالعلم والمعرفة، شغل منصب التدريس بالمساجد أمثال جامع السفير الجديد بالعاصمة. (للمزيد أنظر: مراد بن حمودة، المنهج الاصلاحي في فكر عبد الحليم بن سماية (1866-1933)م، "المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية"، م 3. ع6، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ديسمبر 2017م، ص ص 101-102).

[2] -عبد القادر المجاوي: ولد سنة 1848م بتلمسان، من أب يدعى محمد بن عبد الكريم وهو من الفقهاء والقضاة، حفظ القرآن وأتمه بعد ما ارتحل أبوه إلى طنجة وتطاوين ثم فاس وأكمل دراسته بالقيروان. (للمزيد أنظر: عمار طالبي، **أثار ابن باديس**، م1، ط3، الشركة الجزائرية، باب عزون، الجزائر، 1997م، ص 19).

[3] -الشيخ مصطفى بن خوجة: (1865-1915)م مشهور بالشيخ الكمال من أتباع الامام محمد عبده، ألف كتاب عن حقوق المرأة في الاسلام، سماه "الاكتراث في حقوق الاناث" كان اهتمامه الكبير بنهضة المرأة الجزائرية واعتبرها الطريق السليم لإصلاح المجتمع الجزائري، نشر عدة كتب في التراث العربي، كذلك تحقيقه لكتاب " جواهر الحسان في تفسير القرآن للشيخ الثعالبي "، كما اشتغل محرر في الجريدة الرسمية لجريدة المبشر (1886-1901)م وعين مدرسا في مسجد سفير بالجزائر العاصمة فكان يدرس التفسير والتوحيد والفقه . (للمزيد أنظر : تركي رابح عمامرة ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، الرويبة، الجزائر، 2008م، ص 134).

[4] -أحمد مريوش، **محاضرات في تاريخ الجزائر (1900-1954)م**، ج2، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 340.

[5] -عبد بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، ط1، دار دزاير أنفو، باب الزوار، الجزائر، 2013م، ص 126.

ومن أهم الجرائد التي ظهرت في تلك الفترة، صحيفة المغرب (1903-1913)م، صحيفة المصباح (1904-1905)م،صحيفة الجزائر1908م، صحيفة الفاروق(1912-1915)م، وصحيفة ذو الفقار (1913- 1914)م،[1]إذ نجد أن هاتين الصحفتين (الفاروق وذو الفقار) ظهرتا بشكل واضح خلال مسيرتها فهما لعبتا دورا مهما في الدفاع عن القضية الجزائرية، بلسان حاد اتجاه السلطات الاستعمارية.[2]

ولم يكتف المثقفون الجزائريون إلى هذا الحد، وإنما عملوا على تأسيس الجمعيات والنوادي الثقافية من أجل نشر الوعي وتثقيف الجزائريين، فهي شكلت المنابع الفكرية الأولى لبلورة الوعي الثقافي والسياسي للقضية الجزائرية في الخارج،[3] خاصة مع صدور قانون 1901م الذي سمح بتأسيس الجمعيات والنوادي ذات الطابع الثقافي والديني والرياضي والاجتماعي، بحيث نجد أن هذا القانون كان له أثر إيجابي في ظهور العديد من الجمعيات والنوادي التي عملت على نشر العلم والمحافظة على الشخصية الوطنية الاسلامية فهي عملت على تثقيف الفرد وتربيته وسعت إلى إصلاح المجتمع وإبعاده عن كل مظاهر الفساد التي كانت منتشرة في تلك الفترة من خلال اعتمادها على مجموعة من الأساليب كإقامة المحاضرات وإلقاء الخطب وغيرها من النشاطات.[4] ومن بين الجمعيات والنوادي التي كانت موجودة أنذك هي: الجمعية الراشيدية والجمعية التوفيقية، فالأولى تأسست سنة 1902م ركزت نشاطها على نشر التعليم وتقديم الدروس وكان من بين أعضائها ابن تهامي[5]، أما الثانية فقد تأسست سنة 1908م واهتمت بالتاريخ والأدب والقضايا الاجتماعية تولى رئاستها أيضا الدكتور ابن تهامي.أما فيما يخص النوادي فنجد نادي صالح باي الذي تأسس سنة 1908م بقسنطينة لعب دور كبير في استقطاب مختلف شرائح المجتمع الجزائري من أجل التثقيف واكتساب المعارف.[6]

---

[1] - زهير إحدادن، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، دط، ديزان المطوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2012م، ص ص 47-48.

[2] -نفسه، ص ص 47-48.

[3] -بن يخلف، المرجع السابق، ص 127.

[4] - بلعربي ، المرجع السابق، ص 134.

[5] -ولد أبو قاسم بن تهامي في 20 سبيتمبر 1873م بمدينة مستغانم بعد حصوله على شهادة البكالوريا إنتقل إلى مونبيلييه في فرنسا وسجل في كلية الطب وبعد تخرجه عاد إلى الجزائر وعين طبيبا، برز دوره العلمي في نشر عدة مقالات إضافة إلى نشاطه الاجتماعي، وظهر نشاطه السياسي بعد الحرب العالمية الأولى. (للمزيد أنظر: بلاح، المرجع السابق، ص 432).

[6] -خميسة مدور، **الجزائريون المسلمون والمواطنة الفرنسية في الجزائر المستعمرة (1865-1902)م**، رسالة دكتورة، العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة 2،(2017-2018)م، ص 106.

الخلاصة

من خلال ما تطرقنا إليه في المبحث الأول، نستنتج أن المجتمع الجزائري كان يعاني تدهورا كبيرا في شتى المجالات (الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية والسياسة)، جراء السياسة التسلطية والقوانين المجحفة التي انتهجتها السلطات الفرنسية ضده، ما أدى بتأزم الوضع خاصة عند فرض قانون التجنيد الإجباري 1912م الذي كان سببا في هجرة الكثير من العلماء ورجال الدين نحو المشرق وإلى دول الجوار .

ومع مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى إلى جانب فرنسا منحت لهم فرصة التعرف على حقيقة نواياها، وهذا ما أعطى دافعا قويا للشبان الجزائريين لمحاربة المحتل بجميع الوسائل المتاحة، تزامن ذلك مع ظهور المثقفين الجزائريين العائدين من بلاد المشرق والذين رفعوا لواء الدفاع عن المجتمع الجزائري ومقوماته مهما كلفهم الأمر.

لتكون بداية القرن العشرين نقطة تحول هامة في تاريخ الجزائر ونضالها السياسي وتجلى ذلك فيما يلي:

- بروز نخبة مثقفة محافظة على الهوية الشخصية، تحمل مشروعا نهضويا للأمة الجزائرية كانت تسعى لتوعية الشعب الجزائري وتثقيفه من أجل مقاومة الاحتلال ورفض قرارته، ليصل بعدها صوت الجزائريين إلى المحافل الدولية وكان ذلك في فترة الأمير خالد الذي عمل بكل ما في وسعه من أجل رفع مطالب الجزائريين.
- استخدام الصحافة كوسيلة لنشر الأخبار في مختلف المجالات السياسية، الاجتماعية والثقافية .
- إنشاء الجمعيات في كل ربوع الوطن شمالا وجنوبا وحتى في المهجر، والتي تعتبر سلاحا فعالا لمواجهة العدو الفرنسي بالإضافة إلى إنشاء النوادي لتقديم مختلف الدروس ومعالجة قضايا المجتمع.

المبحث الثاني: الظروف المحيطة بتأسيس كل من نادي الترقي وجمعية العلماء المسلمين

1. ظروف تأسيس نادي الترقي

2. أهداف نادي ووسائل عمله

3. ظروف تأسيس جمعية العلماء المسلمين

4. أهدافها ووسائل عملها

المبحث الثاني: الظروف المحيطة بتأسيس كل من نادي الترقي وجمعية العلماء المسلمين

في ظل هذه التغيرات التي عرفتها الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى، حاول الجزائريون كثيرا وباستمرار على استرجاع الهوية العربية الاسلامية المسلوبة، ساهمت هذه الجمعيات والنوادي في تحريك مشاعر الشعب ، فنجد أن نادي الترقي (1927)م وجمعية العلماء المسلمين (1931)م لعبا دورا كبيرا في إصلاح المجتمع الجزائري من خلال المحافظة على مبادئه وعقيدته، فكانت بمثابة القوة المانعة في وجه جميع المخططات الاستعمارية.

1.ظروف تأسيس نادي الترقي

1-ظروف تأسيس نادي[1] الترقي[2]1927م:

شهدت الجزائر بعد الحرب العالمية الاولى العديد من التغيرات على الساحة السياسية كان لها بالغ الاثر في تأسيس النادي الذي مر بظروف قبل تأسيسه والتي يمكن ابرازها كتالي :

إن السياسة التعسفية التي انتهجتها فرنسا ضد الجزائريين تعتبر عامل من عوامل ظهور نادي الترقي، إذ نجد سياسة هذه الأخيرة كانت تهدف دائما للقضاء على الثقافة العربية الاسلامية، والعمل على تنصير أبناء وبنات الجزائر، مما أدى في الأخير إلى ظهور نخبة إصلاحية تسعى للنهوض بالأمة الجزائرية من خلال ترسيخ العقيدة الاسلامية والقيم الأخلاقية من خلال نشر المعرفة والعلم، لتكون لنا أجيال تؤمن بعروبتها واسلامها وتحافظ على هويتها وانتمائها إلى عالمها العربي والاسلامي.[3]

الظروف القاسية التي كان يعيشها الشعب الجزائري (انتشار البدع والخرفات والفقر)تعتبر من أسباب الرئيسية والفعلية في اتخاذ قرار إنشاء نادي يعمل على إصلاح أحوال الجزائريين، إذ أن في هذه الفترة بذات عرف الدين الاسلامي تشويها كبيرا في مبادئه وأصوله خاصة بعد دعم سلطات الفرنسية لبعض عملائها المثقفين ثقافة

[1] -لغة: هو مكان أو المجلس الذي يجمع فيه الأعيان أما اصطلاحا: هو مؤسسة أو مقر تربوي تجمع فيه كل الطبقات الاجتماعية سواء المثقفين أو غير مثقفين، وذلك من أجل تقديم خدمات في مختلف المجالات. (للمزيد أنظر: لوناس، مرجع سابق، ص 132).

[2] -لغة: ترقى به الأمر أي بلغ غايته أو رقي في الأمر درجة (للمزيد أنظر: لوناس ، مرجع سابق، ص 132.. أما اصطلاحا : فهو يدل على التقدم والحداثة التي روج لها الأوروبيين في عالمنا الاسلامي، للمزيد أنظر: أبو قاسم سعد الله ، قراءة في كتاب الشيخ الطيب العقبي . أحمد مربوش، المصادر، ع 2، ص 24.

[3] -سليم مزهود، **مفهوم الخطاب الاصلاحي عند الشيخ مبارك الميلي**، رسالة ماجستير شعبة اللغويات، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة،(2005-2006) م ،ص ص 56-57.

فرنسية وحثهم على العمل ضد الاسلام في محاولة سلخ المجتمع الجزائري من هويته وإذابته في البوتقة الفرنسية عقائديا وأخلاقيا وتربويا.[1]

بوادر ظهور الحركة الاصلاحية في الجزائر نتيجة رحلات الحج، والبعثات العلمية التي كان العلماء والطلبة اللذين زاولوا دراستهم في الزيتونة (تونس) وأزهر (مصر)، فهذه الحركة كان لها تأثير كبير في إنعاش النفوس الجامدة وإيقاظ الضمائر النائمة وتحرير البلاد من كل أشكال الظلم والاستبداد ومحاربة من يقف في وجه النهضة العربية الاسلامية.[2]

انتشار الأفكار الشيوعية التي كانت تنادي بالفوارق الطبقية والاستغلال اللاإنساني والهيمنة الاستعمارية، كان لها الأثر البالغ في نمو الوعي لدى الجزائريين خاصة بعد الثورة البلشفية 1917م، التي أعطت اهتماما كبيرا للحركات الوطنية في شمال إفريقيا.[3]

نجد في سنة 1924م ظهر تحول كبير في سياسة الحزب الشيوعي الفرنسي الذي قام بنشاطات حثيثة في الجزائر، فهو عالج القضية القومية الجزائرية ضمن قضايا الداخلية الفرنسية، أما على المستوى الخارجي فكان يدافع عن مطالب الجزائريين بالمهجر ولو بالقليل.[4] وهذا ما أعطى للنخبة الجزائرية فرصة تعبير عن أفكارهم .

- كان لتأسيس نجم شمال إفريقيا أثر كبير في كشف المخططات الاستعمارية والتنديد بأفعالها، خاصة بعد ظهوره كحركة نقابية عمالية في فرنسا، التي كانت تنادي دائما بتساوي في الحقوق مع الفرنسيين ليتحول بعدها إلى حزب سياسي جزائري في سنة 1927م بقيادة مصالي الحاج الذي جهر باستقلال الجزائر في فرنسا وهذا ما عاد بالإيجاب على الجزائريين بالتفكير في إنشاء منظمة أو قلعة تدافع عن الجزائريين في الجزائر.[5]

---

[1] – ابراهيم معيوش ،**التأثير الثقافي للنخبة الدينية وفعالية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا(1931–1956)م**، رسالة دكتوراه كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر 2،(2016-2017)م ،ص 155.

[2] –عقيلة لعمامري، **العلامة الشيخ عبد القادر المجاوي من رواد الحركة الاسلامية في الجزائر**، رسالة ماجستير ،التاريخ الثقافي ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، (2005-2006) م ،ص ص 17-18.

[3] –لوناس، المرجع السابق، ص 135.

[4] –سعد الله، المرجع السابق، ص 333.

[5] –محمد قنانش، محفوظ قداش، **نجم شمال افريقيا (1977–1936)م**،د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دت ن، ص 40.

– كان لتأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا 1927م خارج الجزائر الدور الكبير في تبلور فكرة النضال عند المصلحين وذلك بإنشاء نادي يدعو لمحاربة الاستعمار، ويعمل على نشر الوعي بين الطلبة الجزائريين وإقناعهم بحتمية رفع قيمة المجتمع، والتعريف بتاريخه بكل الوسائل المتاحة.[1]

– الهجرة ومالها من دور كبير في تنمية الشعور الوطني لدى المهاجرين الجزائريين اللذين هاجروا مشرقا ومغربا إذ لعبو دورا فعالا في نشر الأفكار الاصلاحية بمختلف الوسائل.[2]

2–تأسيس نادي:

ترجع فكرة تأسيس نادي الترقي إلى حفل أقيم بمنزل السيد محمد المرابط [3]في مدينة الجزائر في صيف 1926م ،كان هذا الحفل يضم 32 رجلا من أعيان الجزائر وفضلائها، إذ تم فيه دراسة قضايا المجتمع الجزائري وما آل إليه أحواله في ظل حكم الاستعماري، كذلك تم التطرق فيه إلى أثر النشاط الجمعوي ودور الجمعيات والنوادي في جمع الناس من مختلف الأطياف من أجل تمرير أفكار في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.[4]

وهذا ما أكده توفيق المدني [5] بقوله: " أثناء حفل عشاء أقيم بمنزل السيد محمد بن المرابط....تناولنا الحديث حول وضعية الجزائر وحول حاضرها ومستقبلها".[6] وبعد المناقشات العديدة اقترح المدني فكرة انشاء نادي نادي وإعطائه تسمية عرف بها (نادي الترقي)، حينها لاقت هذه الفكرة استحسان الحاضرين فتكفل جمع منهم

---

[1] –رشيد مياد، **إسهامات جمعية الطلبة طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحفاظ على المقومات الشخصية الوطنية من خلال مؤتمرها الثاني بنادي الترقي** ، ص 248.

[2] –عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919–1939)م**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص ص 16–17.

[3] –محمد بن المرابط، يعتبر من كبار التجار الجزائريين بالعاصمة خلال القرن العشرين، كان من ضمن المؤسسين الفعليين لنادي، إذ أن منزله احتضن إجتماع الأعضاء فكان من محرري القانون الأساسي للنادي بمساعدة أحمد توفيق المدني وهو من بين المتأثرين بالفكر الاصلاحي. للمزيد أنظر: (الحواس لوناس، **النوادي الثقافية في عمالة الوسط ودورها في القضية الجزائرية نادي الترقي نموذجا (1954–1927)م** ،رسالة ماجستير ،تاريخ الحديث والمعاصر(2010–2011)م، ص 70.

[4] –لوناس، النوادي الثقافية ...المرجع السابق، ص 70.

[5] –ولد توفيق المدني في الفاتح نوفمبر1889م في العاصمة التونسية من أسرة جزائرية مهاجرة أبوه محمد بن أحمد بن محمد المدني القبي غرنطي الأصل من سادة الأشراف وإثر ثورة المقراني 1870م ألزمت الأسرة إلى الهجرة نحو البلاد التونسية، ليعود إلى الجزائر سنة 1925م، ومن بين أهم أعماله ساهم في تأسيس نادي الترقي، كما إنضم إلى جمعية العلماء المسلمين لينضم بعدها إلى صفوف الثورة الجزائرية عام 1956م، أما بعد الاستقلال تقلد العديد من المناصب العليا منها تعينه سفيرا لكل من تركيا والعراق .للمزيد أنظر: (محمد بوطيبي، بواكير كتابة الجزائر خلال النصف الأول من القرن العشرين (كتابات أحمد توفيق المدني أنموذجا)، "مجلة تاريخ" ، م5، ع13، السنة السادسة جوان 2020م، ص ص 200–201.

[6] – أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح (مذكرات)**، ج2، د ط، البصائر الحديثة للنشر والتوزيع، د ت ن، ص 130.

بقيادة كل من محمود بن ونيش [1] ومحمد بن المرابط بإيجاد مقر والذي حدد بساحة الحكومة (ساحة الشهداء حاليا)،[2] وهذا ما ذكره أحمد توفيق المدني في كتابه حياة كفاح"...هلا فكرتم في تكوين نادي كبير ضخم ممتاز يقع في أحسن حي ويؤثث أحسن تأثيث يلم شملكم ويجمع شعثكم ويجعلكم تجتمعون مرغمين كل يوم..."[3] ومنها انطلقت فكرة تأسيس نادي 1926م لتوحيد الجزائريين، فهو يمثل حدث تاريخي مهم في ظل الأوضاع التي مرت بها الجزائر أنداك [4]، ويعتبر كذلك وسيلة من وسائل الحضارية للمناقشة مختلف القضايا ومعالجتها. فكان الحاضرين في هذا نادي يقومون بجمع كميات معتبرة من المال اللازم لتأمين مكان تواجدهم،[5]حيث يذكر توفيق المدني في هذا الصدد:" إن الفكرة سهلة التنفيذ وقريبة الادراك ويلزمها ثلاث أمور، المال عندكم والحمدو لله والرجال وأنتم عصبة قوية من الرجال، العزيمة فيكم العزيمة الصادقة، ولو أردتم ولو عزمتهم لكان لكم نادي في أقرب وقت.[6]

وهكذا بعدما تم الاتفاق على تأسيس نادي واستكملت التحضيرات والترتيبات واسندت الرئاسة إلى السيد محمود بن ونشين فلم يوافق على ذلك، لتستمر الأعضاء في عملهم فقاموا بتحرير القانون الأساسي للنادي، ليفتتح نادي رسميا في 03 جويلية 1927م بعد إيجاد محل مناسب لإنشائه، إذ يقول أحمد توفيق المدني في هذا الصدد:" إن لجنة ايجاد محل قد اهتدت إلى أجمل وأبهى موضع يحتل طابقا كاملا ضخما من عمارة تشرف على ساحة الحكومة وله قاعة فريدة في اتساعها وضخامتها طولا وعرضا وارتفاعا، تتسع لنحو الثلاثمائة شخص وخلفها أربع قاعات واسعة، فنادي يستطيع أن يتسع في مجموعه نحو 700 شخص بكل سهولة،[7] وحسب ما ذكره المدني يتضح لنا جليا أن مقر نادي كان واسعا جدا وذلك بضمه عدة قاعات وهذا ما يعطي فرصة التقاء جمع عظيم من المثقفين وغير المثقفين، مما يساهم في نشر الرسالة المراد إيصالها للمجتمع الجزائري بمختلف طبقاته واتجاهاته بسرعة كبيرة، لأن كلما كان عدد الحضور كبير كلما زادت سهولة انتشار الأفكار بين الأفراد والتي

[1] –هو تاجر من العاصمة يملك أكبر معامل الخشب. للمزيد أنظر : (لوناس، **النوادي الثقافية**...)، المرجع السابق، ص 71.

[2] –عبد القادر خليفي، **أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر (1899–1883)م**، رسالة ماجستير تاريخ حديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة،(2006–2007)م، ص 122.

[3] –المدني، نصدر السابق، ص 130.

[4] –لوناس، **النوادي الثقافية**، المرجع السابق، ص 71.

[5] – صالح فركوس، **محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر (1912–1962)**م ،د ط، مجموعة المطبوعات الحقوق وأداب والعلوم الاجتماعية، 08ماي)، قالمة، 2013م، ص 15.

[6] –المدني، مصدر سابق، ص 131.

[7] –نفسه، ص 132.

تولدت ونضجت بين جدارته، ليتم بعدها تعليق لافتة كبيرة (تحت عنوان نادي الترقي) ممتدة فوق كامل واجهة الطابق الثاني، كتب عليها باللغتين العربية والفرنسية، العربية في اليمين والفرنسية في اليسار،[1] ويقول أيضا مالك بن نبي[2] في هذا الصدد:" ... حتى وصلنا تحت لافتة (نادي الترقي) وربما كانت أول لافتة بالخط العربي في العاصمة..." وفي هذه اللافتة مكتوبة بالخط العريض ّ، لم ا تكن تعني هذه اللافتة إلا شيء واحد وهو أن موجة الاصلاح قد وصلت إلى هنا، وأيقنت أن هذا التغيير البسيط ستتلوه تغيرات جذرية لامحالة ولو لم أكن بعد تتصورها، في ذلك الحين الادارة الاستعمارية.[3]

لتبدأ بعدها عملية تنظيم سلسلة من المخاطرات تتناول جميع قضايا المجتمع، إذ قام ابن باديس بافتتاح هذه المحضرات والتي جاءت بعنوان:" اجتماع النوادي عند العرب". كان ذلك في 25 جويلية من نفس السنة، ليكون له دور كبير في توعية الشعب الجزائري ،اذ يقول محمد دبوز" لا يوجد أي ناد في إفريقيا الشمالية قام بمثل ما قام به نادي الترقي".[4]

2.اهداف نادي الترقي ووسائل عمله

سعى الناد لتحقيق جملة من الأهداف كان أبرزها ما يلي:

- اختلفت رسالة نادي الترقي عن باقي النوادي التي سبقته، ليكون الغرض الأول من تأسيسه هو طرح ومناقشة الوضعية العامة التي كان يعيشها الجزائريون في ظل الاستعمار الفرنسي.[5]

-نشر الفكر التربوي والديني باعتماده على مناهج ووسائل واضحة إذ يصفه أحمد مهساس بأنه منبرا هاما لنشر أفكار العلماء من خلال إلقاءهم لبعض الدروس في مختلف المجالات.[6]

[1] -لوناس، المرجع السابق، ص 141.

[2] -مالك بن نبي، **مذكرات شاهد للقرن**، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1984م، ص 256.

[3] -زكريا مفدي، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، ج و ت أحمد حمدي، د ط، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، ص 108.

[4] -محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج2، د ط، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م، ص 94.

[5] -المدني، المصدر السابق، ص 130.

[6] -أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر**،(**1914-1954**)م، ط خ، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2007م، ص 87.

-المحافظة على التراث الجزائري الاسلامي والثقافة العربية من خلال إعادة إحياء المناسبات الدينية (المولد النبوي الشريف والأعياد الدينية)، فهو يعتبر المنبع الحقيقي لخلق جيل محب لدينه وعروبته.[1]

- عمل على دعم وتنشيط وتوجيه التعليم العربي الحر من خلال فتح قاعاته لطلبة العلم من أجل تقديم دروس دينية واجتماعية تعالج أمراض ومشاكل المجتمع على ضوء تعاليم الدين الاسلامي وأحكام الشريعة.[2]

- جمع مختلف الجزائريين والزوار العرب والأدباء والشعراء خاصة الوافدين من المشرق العربي.[3]

- ربط بين مهمة المدرسة والمسجد لأن هناك العديد من الشباب لم تجد المشايخ كيفية الوصول اليهم فكان الناد وسيلة لتلبية افكارهم.

تحقيق الوحدة بين مختلف المثقفين وبين اتجاهاتهم، فهو كان يجمع بين المتعلمين وغير المتعلمين وكذلك المثقفين بالثقافة العربية الاسلامية من جهة ومن جهة أخرى يجمع بين المثقفين بالثقافة الفرنسية، كما أنه كان يطمح إلى جمع الجزائريين بمختلف أجناسهم (التوارق، الشاوية، القبائل،...).[4]

- ترقية اللغة العربية والمحافظة على أسسها وأصولها من خلال الاصرار على تدريسها في كل من المسجد والمدرسة لتسهيل مهمة النشر خاصة وأن في تلك الفترة كان الجزائريين يعانون من السياسة التعليمية الفرنسية الهدامة لمبادئ اللغة العربية.

- ابعد الشبان المسلمين عن السلوكات غير الأخلاقية من خلال التأثير فيهم وحثهم على المحافظة على الدين الاسلامي واللغة العربية لأنها الركيزة الأساسية في بناء الشخصية الوطنية الجزائرية.

- محاربة دعاية التجنيس ومقاومة التبشير المسيحي والطائفة التي كانت تدعوا إليه الحكومة الفرنسية لتغري بها ضعاف الايمان من خلا إقامة المحاضرات والخطب.[5]

- فضح المخططات الاستعمارية من خلال الخطب والمحاضرات التي ألقاها رجال الاصلاح فكانت بمثابة الغذاء الروحي للمجتمع الجزائري.[6]

---

[1] -الحواس لوناس، **مظاهر المقاومة الثقافية في الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1954)**م، رسالة دكتورة ،تاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، (2017-2018)م ،ص ص 129-130.

[2] -لوناس، **دور النوادي**....، المرجع السابق، ص 193.

[3] -نفسه، ص 146.

[4] -دبوز، المرجع السابق، ص 94.

[5] -مفدي، المرجع السابق، ص 80.

[6] -دبوز، المرجع السابق، ص 93.

- إعانة الفقراء والمساكين ومساعدتهم من خلال تقديم المال والحاجيات الضرورية لتلبية متطلباتهم.[1]

- **وسائل عمله:**

اعتمد الناد من اجل تحقيق اهدافه على مجموعة من الوسائل اهمها :

- **إقامة المحاضرات والخطب :**

كانت المحاضرات العلمية والدينية والثقافية التي تلقى في نادي الترقي تجد صدى كبير عند الجمهور الجزائري المتعطش للعلم والمعرفة، فكان السادة المحاضرون عمومهم من أساتذة أكفاء وعلماء يتميزون بغزارة علمهم ونضج فكرهم، فكانت المحاور التي تدور عليها الدروس والمحاضرات والندوات متعددة المقاصد والأغراض تهدف إلى إعداد أفراد المجتمع.[2]إذ يقول أحمد توفيق المدني في كتابه:" وهكذا ألقيت المحاضرة في يوم 03جويلية 1929م ليكون خطابا جامعا أمنته كل أرائي وأفكاري مركزا على فكرة أساسية هي الاتحاد الوطني بين المجتمع.[3]

كما اعتمد نادي في ايصال أفكاره ونشرها على الخطب التي كانت تلقي في الاحتفالات مثل :

- احتفالات بعودة الحجاج من البقاع المقدسة في 25 جويلية 1928م، حين خطب المدني في هذا الحفل عدد فضائل الحج وذكر منافعه، كما ذكر الناس بواجباتهم نحو وطنهم، فأنس الناس بكلامه وصفقوا له مرات عديدة.[4] عديدة.[4]

ليخطب مرة أخرى في حفل آخر بمناسبة إعلان الرسام والفيلسوف الشهير ليون البان ديني تأثر هذه الخطبة لهيب الشوق في نفوس الجزائريين بهدها ركودها، ليظهر الاسلام لهم في حله بديعة.[5]

وهكذا نجد المدني لم يترك مناسبة أو فرصة إلا واعتلى منبر الخطابة ناصحا وموجها وداعيا إلى تغيير الأوضاع.

[1] -صادق بلحاج، المرجع السابق، ص 28.

[2] -عبد المجيد بن داهة، **الخطاب النهضوي في الجزائر(1925-1954)م**، رسالة دكتورة دولة، تاريخ الحديث والمعاصر، ج1، جامعة الجزائر، (2004- 2005)م ، ص 38.

[3] -المدني، المصدر السابق، ص 133.

[4] - خليفي، المرجع السابق، ص 124.

[5] -نفسه، ص 123.

-التجمعات:

اعتمد الناد على التجمعات الجماهرية لبث افكاره التوعوية والنهضوية ،اذ كان الناد لا تمر مناسبة او احتفالية الا ودعى الشعب الجزائري الى التجمع لتذكير بأهميتها وبهذا الناد قد حافظ على العادات وتقاليد المجتمع الجزائري ،اما من الجهة السياسية فكانت للمنتديات والجلسات الجماهرية دور في تجاذب الافكار السياسية اذ يقول الوناس في هذا الصدد: "وجلوس الناس الى بعضهم البعض في الناد وتجاذب مختلف المواضيع ...خير من الجلوس في المقاهي"[1] .

- **عقد المؤتمرات:**

احتضن نادي الترقي المؤتمر الثاني في 25 إلى 28 أوت 1932م لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، فكان المنبر الحقيقي لنشر أفكارها ونشاطاتها، فهي عملت على بث روح اليقظة والنهضة في الشعب الجزائري بصفة خاصة والشعوب المغاربية بصفة عامة، إذ يمثل هذا المؤتمر حدثا هاما في تاريخ الجزائر المعاصر.[2]

- كما أن نادي احتضن مؤتمر آخر المتمثل في جمعية فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين الذي تزعمها الدكتور بن جلول[3]، والتي عقدت أول مؤتمر لها في سبتمبر 1927م بمقر نادي الترقي بالعاصمة والذي حضوره حوالي 150 مندوبا، ليخرج هذا المؤتمر في النهاية بمطالب أخرى تمنح لهم حقوقهم المنهوبة.[4]

- **مقر لتأسيس الجمعيات:**

كان الناد مقرا لتأسيس ونشاط العديد من الجمعيات منها:

- **الجمعية الخيرية الاسلامية:** لقد اعتمد نادي الترقي في نشر رسالته التضامنية والتكافلية بين أفراد المجتمع على الجمعيات التي كانت الوسيلة الأقرب والأسهل للوصول إلى الشباب الجزائريين وتوعيتهم من خلال نشر القيم الأخلاقية والعمل على تطبيقها في التعاملات اليومية إذ نجد أن هذه الجمعية (جمعية الخيرية الاسلامية) والتي

[1] -لوناس، **نادي الترقي**...، المرجع السابق ،ص137

[2] -مياد، المرجع السابق، ص ص 249-250.

[3] -ولد سنة 1896م، ينحدر من أسرة برجوازية معروفة بقسنطينة، كان من أكبر المدافعين عن سياسة الاندماج مع فرنسا، لكنه تراجع عن أفكاره في 08ماي 1945م ليعلن دعمه ومساندته للثورة، للمزيد أنظر : (بن خليف، المرجع السابق، ص 193).

[4] -نفسه، ص 193.

تأسست في 1933م كانت تعمل على نشر البر والاحسان ليكون انشاؤها ثمرت اجتهاد بعض المصلحين والأعيان.[1]

– كانت الجمعية تقوم باحتفالات كبيرة في المناسبات الدينية منها حفل 1934م الذي حضره الكثير من العلماء والمثقفون ليفتتح الشيخ العقبي الحفل، وبعد افتتاحه، ألقى المدني كلمة ووصفتها الشهاب بالمؤثرة، حيث ذكر بواجبات الأمة نحو الفقراء، داعيا الأغنياء إلى التجنيد لمساعدة الأطفال والفقراء خاصة في مجال التعليم، إذ يقول في هذا الصدد:" إذا جلستم إلى موائد الطعام مهما كانت تافهة فتذكر وأولئك الذين خطهم الجوع، وبما ماتوا ولم يجد وإلى القوت سبيلا". وهنا يظهر لنا الدور الكبير الذي لعبته هذه الجمعية في عمل على تربية الجيل الصاعد أخلاقيا ومهنيا.[2]

– **جمعية الفلاح:** هي أول جمعية أنشأها نادي الترقي سنة 1932م على يد جماعة من الفضلاء وزعماء الناد، على اختلاف طبقاتهم، ومن بين هؤلاء المؤسسين لهذه الجمعية نجد كل من محمود بن ونيش، عمر بن موهوب، محفوظ التركي وغيرهم من الأعضاء الذين جمعوا أموال طائلة لخدمة هذا الناد، فكان الهدف من تأسيسها هو وضعها تحت تصرف المدارس العربية خاصة مدرسة الشبيبة الاسلامية التي أصبحت تشرف على جمعية الفلاح بعدها، وهذا حسب ما قاله الشيخ أحمد توفيق المدني:" كانت جمعية الفلاح وقد جمعت حولها من الفضلاء والكرام من كل الطبقات، كان هدفها إبتياع ديار ضخمة في ضواحي العاصمة ووضعها تحت تصرف المدارس العربية الاسلامية ووضعتها سنة 1932م تحت تصرف جمعية الشبيبة الاسلامية.[3]

– كما شهد نادي الكثير من النشاطات الثقافية (المسرح) والاجتماعية، والتربوية حيث كانت الكثير من الجمعيات والمدارس تقيم اجتماعاتها واحتفالاتها فيه ولا يخفى على أحد تلك المنافع الجمة التي تتحقق خاصة عند توافد الفقراء إلى هذا نادي لمتابعة مختلف نشاطاته من أجل تحقيق منفعة والتي يجد فيها مبتغاه ومن ثم يصرف نظر الشباب عن النوادي الأوربية مع الحفاظ على القيمة العربية الاسلامية والشخصية الوطنية.[4]

[1] -لوناس ،**النوادي الثقافية** ... المرجع السابق ،ص138.

[2] –خليفي، المرجع السابق، ص ص 126-127.

[3] –لوناس، **نادي الترقي**...، المرجع السابق، ص 272.

[4] –بن داهة، المرجع السابق، ص 39.

3. ظروف وتأسيس جمعية العلماء المسلمين

1. ظروف تأسيسها:

قبل الخضوع في الحديث عن الجمعية لا بد من التطرق إلى أهم العوامل التي ساهمت في ظهورها كجمعية إصلاحية دينية بأهدافها ومبادئها التي غيرت وجهة الشعب الجزائري وناهضت الاستعمار.

- بما أن نادي الترقي تأسيس سنة 1927م وجمعية العلماء المسلمين تأسست في سنة 1931م، هذا يعطينا فكرة أن ظروف الناد هي نفسها تقريبا مع ظروف تأسيس الجمعية لأن فارق الزمن بينهما ليس بالبعيد، فلقد حاولنا في هذا المطلب عدم تكرار بعض الظروف التي تطرقنا إليها في المطلب الأول من المبحث الثاني وذلك لتفادي إعادتها.

- الثورة التعليمية التي أحدثها الشيخ عبد الحميد بن باديس بعد عودته من المشرق بعدما تأثر بالجمعية الاسلامية فهو عمل منذ وصوله إلى قسنطينة بتدريس وإرشاد التلاميذ وتوجيههم توجيها تربويا بإضافة إلى تنظيمه لدروس عامة (التفسير والحديث) وأخرى خاصة بالطلبة الوافدين لحثهم على الجد والاجتهاد والنهوض بالمجتمع الجزائري من محاربة الجهل والأمية .[1]

- تشويه المعالم الاسلامية من خلال تهديم المساجد وتحويلها إلى كنائس وإصطبلات ومخازن، وذلك باستحواذها على أوقافها وممتلكاتها.[2]

- هناك عامل أخر كان له الأثر في ظهور الاصلاحين في الجزائر وهو دور جريدة والعروة الوثقى في تنوير الجزائريين رغم قلة قراءتها في تلك الفترة، ويضاف إلى ذلك إطلاع بعض الناس على كتب المصلحين القيمة، مثل كتب إبن تيمية، وابن القيم والشوكاني، فهذا العامل كان له الأثر في تمهيد للدعوة الاصلاحية في الجزائر.

كان لتأسيس نادي الترقي الفضل الكبير في إنشاء جمعية العلماء المسلمين، وذلك راجع لدور العلماء والمثقفين الذين نشطوا فيه، إذ كان لهم الدور الكبير في طرح فكرة تأسيس جمعية تعمل على إصلاح المجتمع الجزائري خاصة

[1] – محمد الابراهيمي، **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، د ط، دار المعرفة، د ت ن، ص 37.

[2] –محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م حتى ثورة نوفمبر 1954م**، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1985م، ص 108.

وإن في تلك الفترة كان الشعب الجزائري يعاني ثقافيا واجتماعيا ليكون في الأخير هذا الناد هو المقر الرئيسي للجمعية ولأعمالها.[1]

- تأثير المسلمون الجزائريون بمختلف المؤسسات والأحزاب الأوروبية من خلال شكلها التنظيمي مما أدى إلى ظهور نموذج منها في الجزائر مثل تجمع المنتخبين المسلمين لمنطقة العاصمة في جويلية 1930م.[2]

كانت فكرة الاحتفالات بمرور قرن كامل على احتلال الجزائر بمثابة استفزار في حق الشعب الجزائري، حيث أن هذه الاحتفالات لم تأتي بمحض الصدفة وإنما كان مخطط لها، إذ ترجع فكرتها الأولى إلى 1922م، أين بدأت الصحافة الاستعمارية بترويج للفكرة قصد استقطاب أكبر عدد ممكن من الفرنسيين لضغط على السلطات لتبني مسؤولية تنظيم وإعداد لهذه الاحتفالات وكان لهم ذلك، فنجد أن الحاكم العام (ستينغ 1921م) بدأ ينشغل بالموضوع سنة 1923م عند تشكيله للجنة سميت باسمه مهمتها إعداد لإحياء هذا الحفل[3] ،لتقوم فرنسا بهذه الاحتفالات في 05 جويلية 1930م، من خلال تنظيم استعراض عسكري في شوارع العاصمة ومختلف المدن الجزائرية الأخرى.[4] وذلك من خلال ما جاء في احدى المجالات الفرنسية :"إننا نحن الفرنسيون في وطننا الجزائر، لقد أصبحنا أسياد البلاد بقوة وهذا يعني حقا أن هناك منتصرين ومنهزمين، ومنذ أن أخضعنا الأخريين استطعنا أن تنظم البلاد، والتنظيم نفسه يؤكد مرة أخرى فكرة امتياز المنتصر على ...، وامتياز الانسان المتحضر على الانسان الناقص،... إننا المالكون الشرعيون للبلاد..."، فكان هذا الاحتفال الدافع القوي الذي سارع بظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[5]

---

[1] - الابراهيمي ، المصدر السابق ، ص 37.

[2] -علي مراد، **الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر من 1925م إلى 1940م**، ت ر، محمد يحياتي، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ص 146.

[3] - إسماعيل العربي، السياسة الاستعمارية في بلدان المغرب العربي سنة 1930م،" مجلة القرطاس"، ع 8، جانفي 2008م، ص ص 57-58.

[4] -مسعود فلوسي، **الامام عبد الحميد بن باديس، لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده**، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2006م، ص 30.

[5] -نايت قاسي إلياس، **مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية**، د ط، دار كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الأبيار، الجزائر، 2013 م،ص 66.

2. تأسيس الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تذكر مصادر الجمعية أن التفكير الأول في العمل الاصلاحي المنظم (جمعية العلماء المسلمين) يعود إلى بداية العشرين وعلى وجه التحديد سنة 1913م حينما التقى ابن باديس [1]بالشيخ البشير الابراهيمي[2]في المدينة المنورة من أجل أداء فريضة الحج وخلال هذه الرحلة تحدث كل من الشيخين عن أوضاع الجزائريين وما يعانونه من الظلم ، ليصلوا في الأخير إلى فكرة القيام بحركة إصلاحية شاملة عند عودتهم...[3]

وبعد الحرب العالمية الأولى عاد الشيخين من الحج لتتواصل بينهم الاتصالات والمحادثات، إذ يقول البشير الابراهيمي في هذا الصدد: "واشهد الله على تلك الليالي من سنة 1913م التي وضعن فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين".[4]

وبناء على هذه الجهود طرأت فكرة جديدة لإنشاء جمعية وذلك حسب رؤية الابراهيمي، فإن ابن باديس قد زاره سنة 1924م في سطيف وأوحى إليه بفكرة إنشاء جمعية العلماء، تحت اسم " الاخاء العلمي"، على أن يكون مقرها قسنطينة، تعمل على جمع شمل العلماء والطلبة وتوحيد جهودهم،[5] فكان ابن باديس يرى من هذه الخطوة أن الحركة الاصلاحية لا تقوم إلا بفكرة التخطيط والانضباط ليقتنع في الأخير الابراهيمي بالفكرة،[6].

---

[1] –ولد في 04 أفريل 1889م بقسنطينة، حفظ القرآن في سن مبكرة أتقن أبجديات التربية الدينية ومبادئ اللغة العربية ومعارف أخرى، له أسرة عريقة لها إمتداد تاريخي في تخريج العلماء، تلقى تعلمه عن طريقة التقليدية في حفظ القرآن، تربى تربية إسلامية خالصة، لم يلتحق بالمدارس الفرنسية كغيره من العائلات الكبير، كان هدفه محاربة البدع والخرفات كان له بعد وطني سياسي عشية الحرب العالمية الأولى توفي في 16 أفريل 1940م بقسنطينة بسبب مرض السرطان الذي قضى على حياته رحمه الله للمزيد أنظر: (تركي رابح عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931– 1956)م**، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004م، ص ص 125-126.

[2] –ولد 1889م، رئيس جمعية العلماء المسلمين وعضو المجامع العلمية العربية في القاهرة ودمشق وبغداد، يعد أحد رجال الاصلاح الاسلامي، خطيب من الكتاب البلغاء والعلماء بالأدب والتاريخ واللغة وعلوم الدين، نقل سنة 1940م إلى أفلوا في جنوب الجزائر، من أثاره، عيون البصائر، الاطرد والشذود في اللغة ، كاهنة الأوراس ،للمزيد أنظر : (بوسعيدة سومية، **القضايا الوطنية من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر أنموذجا)**، رسالة دكتورة ، تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الجيلالي اليابس بسيدي بلعباس، (2014 – 2015)م، ص 18.

[3] –مريوش، المرجع سابق، ص 136.

[4] – الزير بن رحال، **الامام عبد الجميد ابن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية (1889– 1940)م**، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2009م، ص67.

[5] –مريوش ، مرجع سابق، ص 138.

[6] –نايت قاسي الياس، واقع الجزائر فيما بين (1927 – 1930)م، "مجلة القرطاس للدراسات الفكرة والحضارية"، م 7، ع 2، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، ص 32.

لكن هذا المشروع لم يدم وفشل وذلك راجع لما ذكره الابراهيمي في كتابه فكان الأول في نظر ابن باديس هو عدم وجود استعداد لمثل هذا العمل، أما السبب الذاتي تمثل في أن معظم العلماء المنتسبين إلى الجمعية كانوا من العاملين لدى السلطة الفرنسية.[1]

وبعد هذه الخطوات والجهود التي قام بها العلماء، ها هو اليوم الموعود قد أتى بعد طول انتظار لتأسيس الجمعية فعليا بعد اجتماع العلماء في العاصمة في نادي الترقي، وكان ذلك على الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء السابع عشر من ذي الحجة 1349هـ الموافق للخامس من شهر ماي 1931م، ليحضر هذا الاجتماع اثنان وسبعون من العلماء والطلبة العلم واعتذر عنه خمسين عالما آخر.[2]

دارت عدة نقاشات ومحاورات في هذا الاجتماع ليتقرر بعدها وضع قانون الأساسي للجمعية ، وكلف بهذه المهمة الشيخ الابراهيمي من طرف المجلس الاداري، فصاغه في مائة وسبعة وأربعين مادة وحرص فيه الابراهيمي أن يبتعد مواده على أية شبهة سياسية لتقوم بعدها بإلقائه على المجلس الذي أقره بعد تعديلات بسيطة عليه، كما عرضه أيضا على الجمعية العامة فصادقت عليه بالإجماع ليعينوا للرئاسة المؤقتة أبا يعلي الزواوي.[3] وللكتابة الأستاذ محمد الأمين لعمودي،[4] لتنتهي الجلسة [5]، وفي المساء أعيد الاجتماع العمومي لانتخاب الهيئة الادارية بطريقة الاقتراح فوقع الاختيار على جماعة معينة، لتنتهي الجلسة على الساعة الخامسة من مساء ذلك اليوم.[6]

انتخب لرئاسة الجمعية عبد الحميد بن باديس وللنيابة الابراهيمي وهكذا تأسست جمعية العلماء المسلمين، ليخلص هذا الاجتماع في الأخير إلى الاتفاق على كل النقاط المطروحة فيه.[7] فتأسست جمعية العلماء المسلمين

[1] -ابراهيمي، المصدر السابق، ص ص 41-42.

[2] -دبوز، المرجع السابق، ص 97.

[3] -رئيس لجنة العمل الدائمة لجمعية العلماء، من رجال الاصلاح يدعو عن الابتعاد عن الفساد، كما كتب في جريدة البصائر عن مفهوم الاصلاح، للمزيد أنظر: (مزهود، المرجع السابق، ص 82).

[4] -ولد سنة 1891م بوادي سوف، تولى منصب الكاتب العام لجمعية العلماء، جمع بين الثقافة الفرنسية والعربية، عمل محاميا في كل من بسكرة والعاصمة، ترأس تحرير الجريدة الاصلاحية باللغة الفرنسية la defence، للمزيد أنظر: (مطبقاني، المرجع السابق، ص 63).

[5] -زروقة، المرجع السابق، ص ص 128-129.

[6] - نفسه، ص ص 128-129.

[7] -مطبقاني ،المرجع السابق،ص،ص79.

ليصرح لها بعمل من طرف السلطات الفرنسية في 22 ماي 1931م بعد أن صرح أعضائها بأنها جمعية دينية ثقافية تهدف إلى محاربة الآفات الاجتماعية وغيرها وأن ليس لها علاقة سياسية.[1]

فكان تأسيس جمعية حدا فاصلا بين ماضي الجزائر تحت سلطة الاستعمار وبين حاضرها الجديد الذي أشرق زاهيا في ميدان النهضة الاسلامية، فكانت الجمعية بمثابة حدثا تاريخيا، وهذا ما أدى إلى تعاظم الوعي الديني في أوساط الجماهير وذلك بالرجوع إلى كتاب الله والسنة، فكانت تمثل هذه الأخيرة الأمل بعد الظلام.[2]

وبعد فشل المشروع (انشاء جمعية)، لم يستسلم العلماء الجزائريين بل واصلوا العمل الاصلاحي خلال فترة العشرينات، فنجد أن ابن باديس اهتم بحركة التربية والتعليم في قسنطينة، ومبارك المليلي[3] أسهم هو الآخر في نشر نشر التعليم في مدينة الأغواط، بالإضافة إلى الجهد الذي قام به كل من العقبي[4] وخير الدين [5] عكفا على الارشاد الارشاد والنصح المسجدي في بسكرة، وبناءا على هذا النشاط الكبير الذي قام به العلماء، انتشر الوعي في تلك الفترة، مما أدى إلى ظهور صحوة إسلامية في الجزائر، جعل من انتهاء الجمعية أمرا ممكنا، لأن الفكرة انتصرت والأمة نضجت والفرصة سمحت[6]، ويقول الشيخ خير الدين في هذا الصدد:" إن الشيخ ابن باديس وجه في جريدة جريدة الشهاب دعوة إلى العلماء المصلحين قال فيها : "أننا نرغب من كل من يستجيب هذا الاقتراح ويلبي الدعوة من أهل العلم أو محبي الاصلاح أن يكاتيبنا مبينا رأيه ويرسل به إلينا وعلى عنوان الجريدة حتى إذا ما رأينا

---

[1] –بخاوش ، المرجع السابق،ص40.

[2] –بسام العسلي،**عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية** ،ط خ ،دار الرائد ،الجزائر ،2010م ،ص ص641–642.

[3] – ولد في(1897–1945)م أحد أقطاب الحركة الاصلاحية يمتاز في كتابته بدقة التحليل وعمق التفكير، فكان يطلق عليه فيلسوف الحركة الاصلاحية، تولى رئاسة جريدة (البصائر) لسان حال جمعية العلماء المسلمين كان مسؤول المالية في الجمعية، نجد من أهم مؤلفاته في رسالة الشرك ومظاهره. تاريخ الجزائر في القديم والحديث في جزأين، حارب الجهل والانحراف من خلال حمله لمشعل الاصلاح، للمزيد أنظر : (حميداتوا، المرجع السابق، ص 106).

[4] –ولد في عام 1890م بقرية سيدي عقبة بمدينة بسكرة جنوب قسنطينة، ويعتبر الشخصية الثالثة بعد عبد الحميد بن باديس والبشير الابراهيمي، هاجر إلى الحجاز مع أسرته، هو وعائلته في سن مبكرة استقر بالمدينة المنورة، عاش أيام الثورة العربية، أصدر جريدة القبلة والمطبعة الأميرية عند عودته في عام1920م، كان من المتأثرين بأفكار القومية والدعوة الاصلاحية في المشرق العربي . للمزيد أنظر : (عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دراسة تاريخة وإيديولوجية، مقارنة**، ط2، دار مداد يونيفارسيتي براس، قسنطينة، 2009م، ص 96.

[5] –ولد ببسكرة من المساهمين والداعين ماديا ومعنويا للنهضة الجزائرية الحديثة، حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه ثم حل بمدينة قسنطينة عام 1916م، 1916م، تلقى تعليمه على يد الطاهر بن قرصة، التحق بالجامع الأزهر عام 1918م، وفي 1925م عاد إلى الجزائر وانخرط في العمل الاصلاحي، وإشتغل مدرسا في المسجد الجامع بفرفار، ألقى دروس في الوعظ والارشاد. للمزيد أنظر :(بن داهة، المرجع السابق، ص86).

[6] –مربوش، المرجع السابق، ص 137.

استحسانا وقبولا كافيا شرعنا في التأسيس والله ولى التوفيق".[1] لينشر الخبر في كل مكان من الجزائر وبذلك أوضح الشيخ خير الدين في مذكرته:" أنه كان والشيخ مبارك المليلي بمكتب الامام ابن باديس بقسنطينة يوم دعا محمد عبابسة صاحب جريدتي (المرصاد والثبات)، وطلب إليه أن يقوم بالدعوة إلى تأسيس جمعية العلماء وكلفه أن يختار جماعة من الذين لم يشر ذكرهم فذكر أسمائهم شكوك الحكومة... وتوجيه الدعوة إلى العلماء لتأسيس الجمعية بنادي الترقي.[2]

لينفذ محمد عباسة ما طلب منه بمساعدة عمر بن اسماعيل الدلسي والسيد أحمد توفيق المدني، ليفضي ابن باديس بسر إلى الشيخ الدين ومبارك المليلي أنه سوف لن يلبي دعوة الاجتماع في يومه الأول حتى يقرر المجتمعون استدعائه رسميا للحضور وذلك لتجنب انتباه السلطات الفرنسية إليه بالإضافة إلى أصحاب الزوايا يتحسسون من أي عمل يقوم به.[3]

2.أهداف الجمعية ووسائل عملها

1-اهدافها:

بعد ظهور الجمعية في الجزائر مع رائديها ابن باديس والشيخ الابراهيمي حدد لها مجموعة من الأهداف والغايات والتي أبرزت في القانون الأساسي كأهداف أولية(قريبة المدى)،لكن بعد سنة من تأسيسها تغيرت أهدافها وأصبحت تسعى لتحقيق أهداف أخرى(بعيدة المدى) .

أهداف قريبة المدى وهي كالتالي:

- يقول رابح تركي في كتابه أن ابن باديس أوضح في مجلة " الشهاب" أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي جمعية إسلامية جزائرية في مدارها واوضاعها، علمية في مبادئها وغايتها، وقد أسست من أجل تحقيق هدف تتطلبه ظروف الجزائر وأوضاعها السياسية والثقافية والاجتماعية.[4]

[1] - بوخاوش، المرجع السابق، ص 37.

[2] -محمد خردين، **مذكرات الشيخ خير دين**، ج1، دط، مطبعة دجله، الجزائر، د م ن، ص 105.

[3] -نفسه، ص 105.

[4] - رابح تركي، المرجع السابق، ص 33.

– سعت الجمعية منذ تأسيسها إلى غرس مبادئ الروح الوطنية في قلوب الجزائريين بعدما عمل الاستعمار الفرنسي على تكسيرها وتفكيكها.[1]

– المحافظة على اللغة العربية وإعطائها مكانة هامة في المجتمع الجزائري وذلك راجع لما أصابها من تشوه في أصولها ومعانيها، حيث قال في هذا الصدد:" اللغة العربية هي لغتي تمجيد لديني الاسلامي".[2]

كما أوضح ابن باديس بقلمه في مقال رسالة الجمعية وهدفها، إذ جاء المقال بعنوان " دعوة جمعية العلماء وأصولها " رافعا شعار " الاسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا".

وجاء في لسانه أيض:" اللغة العربية هي الرابطة بين الماضي الجزائر المجيد... ومستقبلها السعيد وهي لغة الدين والقومية".ويصرح بأبيات من الشعر.[3]

شعب الجزائر مسلم والى العروبة ينتسب

ومن قال حاد عن اصله وقال مات فقد كذب

ومن هنا تبدو غاية الجمعية واضحة وظاهرة في هذه الابيات الشعرية فيها تركز على الانتماء الديني(شعب مسلم)وتحديد انتسابه القومي (العروبة) .

– نشر التعليم العربي ومحاربة البدع والخرافات من خلال تكوين جيل يؤمن بعروبته وبعقيدته وبوطنيته الصحيحة وابعاده عن كل مفاسد التي انتشرت في تلك الفترة.[4]

– تغيير واقع الجزائر تغيرا جذريا باستعمال كل الوسائل وعمل على توحيده تحت راية العروبة والاسلام.[5]

– تهدف إلى بناء قاعدة شعبية تؤمن بأفكارها حتى يتسنى لها مجتمع ينبذ التأخر الفكري والتخلف الاجتماعي والاقتصادي والعلمي.[6]

[1] –بن خليف، مرجع سابق، ص 166.
[2] –بخاوش،المرجع السابق،ص47
[3] –نفسه، ص42
[4] –بوصفصاف، المرجع السابق، ص 144.
[5] –بن يخلف، مرجع السابق، ص 166.
[6] –بوخاوش، المرجع السابق، ص 43.

– المحافظة على كرامة الجزائريين وحقوقهم بنشر قيمة التكافل والتضامن بين أفراده وذلك عن طريق اشتراك الفقراء مع الأغنياء في الأموال.[1]

– تشجيع الطلاب الوافدين من جميع أنحاء القطر الجزائري ومساعدتهم في طلب العلم من خلال منح لهم دراسة أو تسهيل لهم الالتحاق بالمدارس.[2]

– انشاء المدارس والمساجد الحرة وفصل الدين عن السياسة من أجل نشر تعاليم الدين الاسلامي واللغة العربية بشكل كبير وسريع.[3]

– وبعد عام من تأسيس الجمعية أحذت غايتها تتضح أكثر من أن الجمعية لا تعتبر نفسها هيئة سياسية، ولم تدرج في قانونها الأساسي اي بند يخص السياسة بصورة صريحة إلا أنها كانت تدعو بطريقة غير مباشرة إلى تحرير الجزائر، واستغلالها، وذلك عن طريق تحرير العقول التي عمل الاستدمار بما في وسعه على طمسها.

– ليتضح ذلك في مناسبات متعددة برز فيها قادة الجمعية بتفكير يعيد النظر إلى المستقبل فإن ابن باديس أعلن سنة 1936م وهو ما يزال عضو في المؤتمر الاسلامي أن الهدف من وجوده هو ضمان الشخصية الجزائرية وهكذا أدرك العلماء بأن النهضة العلمية والدينية في الجزائر لا يمكن أن تكون بمعزل عن السياسة.[4]

2–وسائل عمل الجمعية:

سخرت الجمعية عدة وسائل من أجل إيصال أفكرها وبعث دعواتها وتحقيق غايتها وأهدافها فنجد أنها تنوعت ومن أبرز هذه الوسائل نذكر:

- **المساجد:**

اعتمدت الجمعية على المساجد واعتبرتها وسيلة ضرورية للدعوة والابلاغ عن رسالتها التربوية والتعليمية، فكانت وسيلة انطلقت منها الجمعية وغايتها من ذلك هو تأسيس كلية دينية تقوم بالتعليم الديني، هذه الفكرة كانت تراود العلماء كلما تكرر احياء المناسبات، بالإضافة إلى كونه كان محل لتعبد، فهو لعب دورا آخر من خلال التدريس ومكافحة الأمية، إذ أعتبر المسجد مركزا لبث فكرة الاصلاح وتوجيه المسلمين إلى ما يصلح به

[1] –خير الدين، المصدر السابق، ص 127.

[2] –بن داهة، المرجع السابق، ص 109.

[3] –نفسه، ص 109.

[4] – بوصفصاف، المرجع السابق، ص ص 147–148.

دينهم ودنياهم.[1] ليشير ابن باديس إلى أهمية المسجد من خلال مقالاته المنشورة:" إذا كانت المساجد المعمورة بدروس العلم فإن العامة التي تنتاب تلك المساجد تكون من العلم على حظ وافر وتتكون منها طبقة مثقفة الفكر صحيحة العقيدة، بصيرة بالدين...".

ومن خلال هذه المقولة نجد أن الجمعية اتخذت من المساجد أداة فعالة ونقطة التقاء بين قادة الجمعية ومختلف الطبقات الجزائرية المسلمة، فكان من أهمها الجامع الأخضر، المسجد الكبير،وسيدي فتح الله بقسنطينة وغيرها من المساجد، فكانت الجمعية تسعى جاهدة لنشر العلم وتعليم الدين الاسلامي واللغة العربية لأنها شيئان متلازمان.[2]

كما اتخذ العلماء في المساجد طريقة أخرى تمثلت في الوعظ والارشاد من خلال إحياء المناسبات الدينية والقاء الخطب فيها كمولد النبوي الشريف وذلك اقتداء بالسلف الصالح فسعوا لنشر سيرة الرسول – صلى الله عليه وسلم- وسير الصحابة وعلماء السنة، ليكون للمسجد دور هام ووسيلة فعالة اتخذتها الجمعية من أجل نشر مبادئها ورسالتها التوعوية.[3]

- **المدارس:**

أدرك قادة الجمعية العلماء المسلمين أن الشعب الجزائري جاهل ولا يمكن تخلص من جهله إلا بإنشاء المدارس، لتنطلق في سياستها التعليمية من واقع المجتمع الجزائري الذي فقد جل مصادر المعرفة نتيجة لسياسة التجهيل التي طبقتها الادارة الاستعمارية في الجزائر، وهكذا نجد أن الجمعية اتخذت المدرسة كأداة رئيسية لمحاربة أفكار الاستعمار نتيجة نشاط المدارس الاستعمارية التي سطرت برنامجها من أجل تخلص من مقومات الشخصية الوطنية،[4] ليركز بعدها ابن باديس جهوده بإنشاء المدارس جديدة بفضل تبرعات الشعب ومن أمواله الخاصة، فكانت هذه المدارس تعلم الأطفال والكبار اللغة والدين والتاريخ، فهي كلها من المقومات الشخصيته ، كما كان يفكر في انشاء مراكز للتكوين المهني والتقني، لولا العراقيل الاستعمارية،[5] بالإضافة أنه عمل على اخراج المرأة من

[1] –بوسعيدة، المرجع السابق، ص 96.

[2] –كريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931–1945)م**، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 135.

[3] –بالحاج، المرجع السابق، ص 33.

[4] –بوصفصاف، المرجع السابق، ص 138.

[5] –بلاح، المرجع السابق، ص 407.

سجن الجهل إلى فضاء العلم في دائرة التربية الاسلامية، فالنساء أصبحن يتلقين دروسا خاصة في الوعظ والارشاد فنجد في مدارس جمعية العلماء المسلمين نحو ثلاثة عشر ألف بنت شاركن في السنوات الأولى من المراحل الابتدائية، ولتنتشر المدارس بكثرة من أجل محاربة السياسة التعليمية الفرنسية.[1] إذ يقول محمد الحسن الفضلاء عن الأعمال التي قاموا بها لمحاربة السياسة الفرنسية:" عقدنا اجتماعات وأقمنا احتفالات وأخرجنا العربية من قوقعتها وأسكتنا صوت الفرنسية الداوي، من خلال الروايات المدرسية والمحاورات العربية...، كما وسعنا في ساعات العربية بدروس إضافية في أوقات زائدة"[2]، ومن خلال هذه المقولة نجد أن العلماء عملوا كل ما في وسعهم من أجل إنقاض المجتمع الجزائري من الجهل والأمية التي توغلت في أعماقهم. من أجل كسر بوتقة الجهود والتأخر، وهذا ما يحافظ على كيان المجتمع الاسلامي العربي وكرامته.[3]

- **الصحافة:**

لعبت الصحافة دورا كبيرا في نشر أفكار توعوية إصلاحية في المجتمع الجزائري، وهذا كما وصفها جوت[4] بقوله: " الجرائد مدارس متجولة ليست محصورة بين الجدران ولا يختص بها مكان دون مكان، وهي أوسع دائرة الارشاد من كل دوائر التعليم، تهذب العامة، وترتب أفكار الخاصة وتنهض الهمم القاعدة، وتصلح الألسن الفاسدة وتقرب الأمم المتباعدة، وهي سجل الأخبار ووعاء التاريخ وتقويم الزمن ، لذا عملت جمعية العلماء المسلمين على انشاء الصحافة باعتبارها وسيلة هامة في نشر أفكارها، فهي تعتبر سلاح خطير ضد الادارة الاستعمارية ورجال الطرق الصوفية وضد كل من سار في ركاب المحتلين[5]، وبعد اصدار قانون حق اصدار الصحف الصحف قام ابن باديس بتأسيس جريدة الشهاب، والتي أسست سنة 1929م سارت هذه الجريدة على خطى المنتقد1925م، فهي الأخرى حاربت أفكار الطرق الصوفية الكاذبة، كما أنها عملت على توعية الشعب الجزائري واقناعه بمحاربة العدو بجميع الوسائل المتاحة، لتتوقف من طرف السلطات الفرنسية.[6]

---

[1] -بن رحال، المرجع السابق، ص 80.

[2] -بوخاوش، المرجع السابق، ص 74.

[3] -محمد الحسن فضلاء، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر**، ج1، د ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م، ص 16.

[4] - صاحب كتاب مفتوح إلى سعادة المحافظ الذي نال به صاحبه جائزة نوبل في الأدب الشرقي . للمزيد : (بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين ودورها**، المرجع السابق، ص 129.

[5] -نفسه، ص 129.

[6] -بلاح، المرجع السابق، ص 408.

أما بعد تأسيس الجمعية فقد اعتمدت على جرائد أخرى مثل جريدة السنة النبوية 1933م لصاحبها عبد الحميد بن باديس، ومحررها الشيخ السعيد الزاهري،[1] صدرت هذه الجريدة لخدمة الدين والأخلاق والأدب حسب قول الشيخ العربي التبسي[2]، نشرت هذه الجريدة عدة مقالات ترد من خلالها على ما نشرته الصحف المناوئة لها خاصة التي لها صلة بالطرق الصوفية (جمعية علماء السنة) تضمنت تلك المقالات الدعوة إلى إصلاح فكري والتجديد دين وتطهير الدين الاسلامي من البدع والخرفات وإحياء السنة النبوية وقراءة القرآن.[3]

وفي نفس السنة صدرت جريدة الشريعة عددها الأول في 17 جويلية 1933م، جاء في صفحتها الأولى: الشريعة النبوية المحمدية – لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تصدر كل اثنين من كل أسبوع، ترأسها عبد الحميد بن باديس وقام بتحريرها كل من العقبي والزاهري،[4] تناولت عدة مواضيع من بينها خطاب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الجمعية ودعوتها وغايتها. تحمل على الجهة اليمنى شعار آية كريمة :" ثم جعلناك على شريعة من الأمر".[5] فتم تعطيل هذه الجريدة وهذا ما أفقدها الثقة خاصة وأن الجمعية كانت في حاجة ماسة إلى وسيلة إعلامية لنشر غايتها.[6]

لتصدر بعدها جريدة أخرى باسم الجمعية وهي جريدة البصائر1935م كان هدفها الدفاع عن اللغة العربية والدين الاسلامي في الجزائر وهو سر وجودها استمرت إلى غاية إعلان الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939م، لأن أغلب أعضائها كانوا يخافون عن مصير الجمعية فعملوا على معارضة نشر النداء في " البصائر"، لسان حال

[1] –ولد في مليانة بالقرب من بسكرة عام 1899م، قتل في عام 1956م، يعد من أبرز الأدباء الجزائريين الذين ظهروا في تلك الفترة، جمع بين النشر والشعراء ساهم بشكل كبير في الحركة الوطنية لكنه انفصل عن الاصلاح وانحاز إلى الطرقية والشيوعية أيضا قتل في عام 1956م . (للمزيد أنظر: مطبقاني، المرجع السابق، ص 63).

[2] –(1895–1957)م أحد رجال الفكر الاصلاحي من أبرز أعضاء جمعية العلماء المسلمين، درس في الزيتونة والأزهر، وفي سنة 1935 م أختير كتابا عاما للجمعية ثم نائبا لرئستها الشيخ الابراهيمي سنة 1940م، كان مديرا لمعهد ابن باديس بقسنطينة في 1947م أعتقل من طرف الفرنسيين في 17 أفريل 1957م. للمزيد أنظر: (حميداتو،المرجع السابق) ،ص 105.

[3] –مولود عويمر، جريدة " السنة" التجربة الاعلامية الأولى لجمعية العلماء المسلمين، مجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، ع10، ديسمبر 2018م، ص ص 238-239-241.

[4] –ولد في لبانة بالقرب من بسكرة 1899م يعتبر من أبرز الأدباء الجزائريين جمع بين النثر والشعر، ساهم بشكل كبير في الحركة الاصلاحية لكنه سرعان ما انفصل عن الاصلاح وانحاز إلى الطرقية، والشريعة . للمزيد أنظر : (مطبقاني، المرجع السابق، ص 63).

[5] –سورة الجاثية، الأية 18

[6] –بخاوش، المرجع السابق، ص 98.

جمعية العلماء المسلمين فقرر ابن باديس حينها بنشر النداء في " الشهاب" وقال له ما معناه:" الشهاب ليست مجلة الجمعية ولا تنطق باسمها، فإذا نشرت النداء بها، فأحكم باسمي الشخصي وليس بوصفي رئيسا للجمعية".[1]

- **الإسهام في نشاط النوادي والجمعيات الأخرى** :

إلى جانب كل هذه الوسائل نجد أن جمعية العلماء قد اعتمدت على النوادي والجمعيات في تمرير رسالتها وإيصالها للشعب الجزائري، ويظهر ذلك من خلال اعتمادها على نادي الترقي 1927م الذي كان يعتبر أداة ضرورية في نشر خطبها والقاء المحاضرات العلمية والأدبية من أجل نوعية الشعب، ولم تقف إلى حد احتضان المحاضرات والخطب وإنما تصدى إلى القيام بنشاطات أخرى ثقافية (احتفاليات وغيرها).[2]

-جمعية الكشافة الجزائرية:

تأسست سنة 1935م رئيسها محمد بوراس،[3] ظهرت هذه الجمعية كرد فعل على الجمعيات الكشفية المسحية الفرنسية التي كانت منتشرة في تلك الفترة، فهي كانت دائما (جمعية كشفية المسيحية) تسعى إلى تنصير المجتمع الجزائري وانتزاع أعز شيء عندهم وهو الاسلام، لتعالج أوضاع التي كانوا يعانون منها، لذا فإن الكشافة الجزائرية قد لعبت دورا كبيرا في ترسيخ القرآن الكريم واللغة العربية في عقول الجزائريين، خاصة فئة الأطفال الصغار من خلال عدة أنشطة مثل إقامة مخيمات، والقاء فيها أناشيد وطنية.[4] كما استعملت الجمعية عدة وسائل أخرى كالمحاضرات النهضوية ونشاطات الثقافية المختلفة كالمسرح وغيرها من الأنشطة.

[1] – محمد الميلي، **ابن باديس وعروبة الجزائر**، دط، منتدى سور الأزيكية، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م، ص 15.

[2] –مطيقاني، المرجع السابق، ص 106.

[3] –من مواليد 1908/04/26م بمدينة مليانة من أسرة فقيرة درس كغيره من الشباب الجزائري وجد صعوبة في مواصلة الدراسة عمل كمحاسب في مصالح الامبريالية، لاعب كرة قدم، سافر إلى أروبا هناك أعجب بالكشافة عند رجوعه أنشأ فوج الخلود بالجزائر بمليانة فكانت له الادارة الاستعمارية بالمرصاد فاضطر إلى تحويله إلى العاصمة 1933م، أنتخب سنة 1939م رئيس للكشافة الإسلامية الجزائرية نظرا لدوره الكبير في النشاط الوطني. للمزيد أنظر: (أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، **الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935–1958)م**، ط خ، نشر في دار الطباعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص ص 108-109.

[4] –نفسه، ص 109.

خلاصة

ما يمكن التوصل إليه من خلال دراستنا لهذا المبحث هو:

- إنشاء نادي الترقي 1927م وجمعية العلماء المسلمين 1931م كان نتيجة للظروف القاسية التي كان يعيشها الجزائريين جراء السياسة التعسفية المطبقة عليهم خاصة السياسة التعليمية التي كان لها الأثر البالغ على الجانب الثقافي للجزائريين.

- إن فكرة إنشاء نادي الترقي وجمعية العلماء المسلمين لم تكن سهلة وبسيطة، وإنما هي عبارة عن عدة محاولات متكررة خاصة جمعية العلماء المسلمين التي تكررت فكرة تأسيسها أكثر من مرة.

- استعمل نادي الترقي عدة وسائل من أجل إيصال أفكاره إلى الجزائريين فهي تنوعت بتنوع غاية وهدف العلماء منها.

- كان لعلماء نادي الترقي الفضل الكبير في تأسيس جمعية العلماء المسلمين وذلك أن جميع علماء هذا النادي هم أعضاء جمعية العلماء المسلمين.

- كانت أهداف نادي الترقي وجمعية العلماء المسلمين متشابهة إلى حد بعيد خاصة فيما يخص الحفاظ على الدين الاسلامي (الاسلام وأركانه) وكذلك المحافظة على اللغة العربية وبتالي يمكن تلخيصها هذه الأهداف في " الاسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا".

- اتخذت جمعية العلماء المسلمين كل من المساجد والمدرسة والصحافة والجمعيات والنوادي وسائل مؤثرة رسالتها للمجتمع الجزائري ونجاحها في إيصال العلم إلى العقول وتوجيهها التوجيه النافع المثمر.

- كان لتأسيس نادي الترقي وجمعية العلماء صدى كبيرا على الجزائريين لأنهما يعتبران أهم حدث عرفته الجزائر في تلك الفترة وذلك راجع للأفكار جديدة التي تبنها رجال الاصلاح والنضج الذي وصل إليه العلماء.

المبحث الثالث: دور نادي والجمعية في التنشئة الاجتماعية وموقف السلطات الفرنسية من نشاطهما

1. مفهوم التنشئة الاجتماعية

2. دور نادي الترقي في التكوين الاجتماعي

3. دور جمعية العلماء المسلمين في التربية والتنشئة الاجتماعية

4. موقف السلطات الفرنسية من نشاطهما

1. مفهوم التنشئة الاجتماعية

عمل نادي الترقي والجمعية منذ بداية الاصلاح إلى استهداف الفرد الجزائري بمختلف أعماره من أجل تنشئته تنشئة اجتماعية صالحة ليكون قدوة للأجيال القادمة للسير على خطاهم، خاصة في ظل السياسة الاستعمارية المسلطة عليهم والتي كانت تهدف بالأساس إلى تجريد الجزائريين من شخصيتهم الوطنية.

وللتنشئة الاجتماعية عدة دلالات ومفاهيم تمثلت في:

تعريفها لغويا: مأخوذة من الفعل نشأ أي ربى وشب أي إرتفع عن حد الصبا وبلغ الادراك، ونشأ تنشئة أي رباه ونشأ في بني فلان أي تربى بينهم ،والانشاء هو الاخراج ما في الشيء بالقوة إلى الفعل.[1]

اصطلاحا: يستخدم هذا المصطلح (التنشئة الاجتماعية) لدلالة على العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل أو يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم لكي يتمكنوا من التعايش مع افراد المجتمع من خلال تفاعله بمختلف الأفكار والقيم والمعلومات والمهارات .[2]

أما مرادف مصطلح التنشئة الاجتماعية باللغة الانجليزية (socialization) الذي يقصد به واقعة تنمية العلاقات الاجتماعية وتشكيل الأفراد في جماعة اجتماعية أو مجتمع، ويتم التأكيد هنا على عنصر الاشتراك والمشاركة من خلال إشارة روابط اجتماعية بين الناس وتنميتها، وبهذا يصبح معنى التنشئة الاجتماعية لغويا تلك العملية التي ينشئ فيها الطفل ويتربى من خلال اندماجه الاجتماعي مع الجماعة أو المجتمع الذي ينتمي إليه، حيث تكون هناك عملية نمو وعملية اندماج وتدامج.[3]

يعتبر مفهوم التنشئة الاجتماعية من المفاهيم الارتكازية في علم النفس وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم الاجتماعية التي عرفها العديد من الباحثين والدارسين ونجد على رأسهم دوركايم الذي يعتبر أول من استخدم مفهوم التنشئة الاجتماعية بالمعنى التربوي وأول من صاغ الملامح العلمية لنظرية التنشئة الاجتماعية ،إذ يقول انها عملية إنسانية تهتم بالإنسان وحده، فالتنشئة الاجتماعية تبدأ مع الفرد منذ ولادته إلى غاية اكتسابه عناصر مختلفة

[1] –عمر أحمد همشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل** ، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان، 2002م، ص20.

[2] –جعفر صباح، **أنماط التنشئة الأسرية وعلاقتها بدافعية الانحياز لدى طلبة جامعة محمد خيضر**، بسكرة، رسالة دكتورة ، علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، (2015–2016)م ،ص 34.

[3] –همشري، المرجع السابق، ص 20.

عن طريق احتكاكه وتفاعله مع أسرته ومجتمعه، وبهذا يكون قد احتل مكانة كبيرة في مجتمعه، فهي تتضمن كافة عمليات التشكيل والتغيير والاكتساب خلال تفاعله مع الأفراد والجماعات والمؤسسات الموجودة في مجتمعه.[1]

اما تعريفها العام ينقسم إلى مفهومين هما:

الأول: هو عبارة عن مفهوم اجتماعي، إذ ينظر إليها على أنها عملية اندماج الفرد في المجتمع واشتراكه في مختلف فعاليات المجتمع وذلك عن طريق استيعابه لعناصر الثقافة والمعايير والقيم الاجتماعية التي تتكون على أساسها سمات الفرد ذات الأهمية الاجتماعية .

أما الثاني: فهو عبارة عن مفهوم أنثروبولوجي، إذ ينظر إليها أنها عملية غرس المهارات والاتجاهات الضرورية لدى الناشئ ليلعب الأدوار الاجتماعية المطلوبة منه في جماعة أو مجتمع ما.[2]

ومن خلال هذه التعاريف نجد أن التنشئة الاجتماعية تعتمد على عنصرين مهمين هما:

الفرد: هو الذي يغير موضوع تشكيل اجتماعي ومن أجله كانت التنشئة الاجتماعية ، أما العنصر الثاني فهو مضمون التنشئة الاجتماعية والتي هي عبارة عن عملية تمرير رسالة تربوية للأفراد من أجل غرس القيم الدينية والخلقية والثقافية من حين لآخر باعتمادها على مؤسسات اجتماعية متنوعة والتي تعمل على شكل حلقات متابعة ومتداخلة.[3]

ومن جدير التذكير أن التنشئة الاجتماعية كعملية مستمرة لا تقتصر على مرحلة عمرية محددة وإنما تمتد من مرحلة الطفولة فالمراهقة فالرشد وصولا إلى الشيخوخة، ولهذا فهي عملية مستمرة لا يمكن تجاوزها في أي مرحلة لأن لكل مرحلة تنشئة خاصة تختلف في مضمونها وجوهرها عن سابقتها.[4]

تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق ما يلي:

[1] –جعفر، المرجع السابق، ص 33.

[2] –همشري، المرجع السابق، ص 21.

[3] –ربيعة رميشري، العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية والاسرية، "مجلة الآفاق علمية"، ع 8، مركز الجامعي لتمنراست، الجزائر، جوان 2013م، ص 42.

[4] –حسام الدين فياض، **مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب معاملة الوالدي**، دراسة في علم الاجتماع التربوي نحو علم الاجتماع التربوي، 2015م، ص 3.

– غرس القيم والاتجاهات والعادات الاجتماعية وأنماط السلوك للجماعة التي ينتمي إليها الفرد وكذلك تزويده بالمعرفة من خلال الموافق الاجتماعية أي أنها تشمل أساليب التعامل والتفكير الخاصة بجماعة معينة أو مجتمع معين.[1]

– تعمل على ضبط سلوك الفرد واتباع حجاته بطريقة تساير القيم والاعراف الاجتماعية وتعلمه العقيدة وتساعد على تكوين الاتجاهات المعترف بها داخل المجتمع وقيمة لصفة عامة حتى يستطيع الفرد اختيار استجابته للمغيرات في المواقف الاجتماعية المختلفة التي تعرض لها في حياته اليومية، كما تعمل التنشئة الاجتماعية على تعليم الفرد أدوارا اجتماعية.[2]

– تهدف إلى تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي من خلال اكتسابه قيم ومهارات تمكنه من مواجهة الحياة.[3]

– تزويد الفرد بالتوجهات ومختلف المعارف التي تصرن سلوكه من الانحرافات الاجتماعية واكتسابه مناعة اجتماعية وخلقية، تحقق له الأمن الصحي والنضج النفسي في الجوانب المعرفية والاجتماعية والانفعالية، لكي يحافظ المجتمع على بقائه واستمراره وذلك وفق لثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه.[4]

– تعمل على تربية الفرد من أجل تكوين شخصية قادرة على التفاعل الاجتماعي، ضمن الاطار الثقافي ومتمكنة من تحقيق الاستقلال الفكري في إطار العلاقات الاجتماعية من خلالها يكتسب الفرد شخصية اجتماعية قادرة على الاندماج داخل المجتمع.[5]

ومن خلال كل ما ذكرناه نجد أن التنشئة الاجتماعية كعملية كانت دائما تسعى إلى إعداد الفرد بغية تسهيل عملية اندماجيه ضمن النسيج الاجتماعي القائم، ومن ثم يعني الفرد حقوقه وواجباته والأدوار الملزمة عليه

[1] –جعفر، المرجع السابق، ص 39.

[2] – فرحات أحمد، التنشئة الاجتماعية دورها في تنمية مستوى الطموح عند الانسان، "مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية"، ع 17، ديسمبر 2014م، ص 328.

[3] –مسعودة خنونة بيطام، دور التنشئة الاجتماعية في تكوين شخصية الفرد، "جلة العلوم الانسانية"، ع 21، جوان 2004م، ص 09.

[4] –جعفر، المرجع السابق، ص ص 38–39.

[5] –مطوري أسماء، **مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية لمدرسة أنموذجا: دراسة ميدانية بإبتدائية البيئة**، رسالة دكتورة ،علوم علم الاجتماع البيئة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2015م، ص ص 29–30.

اتجاه الأفراد والجماعات التي ينتمي إليها، وكل ذلك يدفعها إلى القول : أن الهدف الأساسي للتنشئة الاجتماعية هو تحقيق التكيف الاجتماعي والذي يعد اللبنة الأساسية لتوظيف شبكة العلاقات الاجتماعية.[1]

ولكي تتم عملية التنشئة الاجتماعية بصورة جيدة اعتمدت على عدة مؤسسات منها:

تعتبر المدرسة الجهة الرسمية التي أوجدها المجتمع بهدف تهيئة الأفراد بأن يكونوا صالحين في مجتمعهم بعد تلقيهم الآداب العامة، لأن المدرسة لا تقتصر أهميتها في الجانب التعليمي والمعرفي فقط وإنما تمد إلى جوانب أخرى، اجتماعية وشخصية للفرد.

لهذا يتوقع المجتمع من المدرسة أكثر من كونها مكان مجرد لتعليم فهي تلعب دور في تنمية القيم الخلقية والانماط السلوكية، وبذلك تعد لنا جيل صاعد متشبع روحيا ومعرفيا وسلوكيا وبدنيا واخلاقيا.[2]

كما نجد أيضا أن مؤسسة دور العبادة ساهمت بشكل كبير في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال نشر قيم الخير والتعاون والابتعاد ونبذ الشر، فهي تقوم بتعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية، فهي تعتبر كوسيلة هامة في بناء شخصية الفرد وكيانه الاجتماعي باعتبارها مؤسسة تربوية اجتماعية تهدف إلى تحقيق التوافق والانسجام وتماسك المجتمع ووحدته.[3]

أما المسجد فكانت وظيفته في التنشئة الاجتماعية أعظم من أن تحدد في أي إطار كان فقد كان للمسجد مكانة عظيمة في تغذية الفرد والجماعة على الأسس الاسلامية الصحيحة.[4]

لتستغل بعدها وسائل أخرى، فهي تنوعت بتنوع القضايا المراد طرحها والخوض فيها مثل الصحافة والمسرح وغيرهم، فهي كانت تلعب دور كبير في توعية مستخدميها وتثقيفهم.[5]

---

[1] –عماد بن تروش، دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحصين الحدث من الانحراف، "مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع"، ع2، جوان 2017م، ص ص 45-46.

[2] –نجية مادوي، **دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية**، جامعة البلدية2، ص 80.

[3] –جعفر، المرجع السابق، ص 57.

[4] –بن تروش، المرجع السابق، ص 54.

[5] –محمد بن سليمان ترشين، **التنشئة الاجتماعية وبناء اتجاهات التحرر عند المرأة**، رسالة الماجستير، علم الاجتماع الثقافي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر،(2006- 2007) م ،ص 52.

2.دور نادي الترقي في التكوين الاجتماعي

إن سلامة المجتمع وقوة بنيانه ومدى تقدمه وازدهاره وتماسكه، مرتبط أشد الارتباط بسلامته الصحية والنفسية والاجتماعية لأفراده، فالفرد داخل المجتمع هو صانع المستقبل وهو المحور والهدف والغاية المنشودة.[1] حيث نجد أن علماء نادي الترقي منذ الوهلة الأولى فكروا في كيفية استقطاب هذا الفرد وتكوينه تكوينا صالحا يخدم الفرد في حد ذاته كما يخدم المجتمع، خاصة في ظل ما كانت تعانيه الجزائر من السياسة الاستعمارية التي طبقتها فرنسا على الجزائريين دون استثناء من أجل خلق مجتمع آخر مكان المجتمع الجزائري الذي كانت تربطه وحدة الدين واللغة والاسلام.

عمل الاستعمار الفرنسي بكل ما في وسعه من أجل محو كل مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية وكل ما يميز الشعب الجزائري عن غيره، لذا فقد فكر العلماء في كيفية النهوض بهذا المجتمع فعملوا على استعمال كل الوسائل والمؤسسات المتاحة من أجل تنويره، فنجد هذه الوسائل تنوعت بتنوع القضايا المطروحة.

حمل مجموعة من رجال الاصلاح على عاتقهم الدعوة الاصلاحية، فكان من بينهم الشيخ الطيب العقبي والذي ظهر بشكل لافت في نادي الترقي، بالإضافة إلى أحمد توفيق المدني وابن باديس والبشير الابراهيمي وغيرهم.[2]

ليظهر دور نادي جليا في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال المحاضرات والخطب التي ألقيت فيه بمختلف المناسبات في تلك الفترة، فهي تعددت واختلفت بحسب وضع الجزائريين وما يعيشونه، إذ نجد قد تداول على إلقاءها العديد من العلماء الذين كان هدفهم الوحيد هو تكوين جيلا يؤمن بمقومات ويسعى للمحافظة عليها لتكون هذه المحاضرات كلها تسعى في كيفية تثقيف الفرد والنهوض به لكي يحمي مبادئ الشعب وقيمته من التشوهات التي لحقت به إزاء سياسته الاستعمارية المسلطة عليه.[3]

---

[1] -فياض، المرجع السابق، ص 2.

[2] -كمال عجالي، الشيخ الطيب العقبي مصلحا، "مجلة البحوث والدراسات"، ع2، جوان 2005م، ص 118.

[3] -أسعد الهلالي، **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية في الجزائر(1902-1993)**م ،رسالة ماجستير، تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة،(2005-2006)م ، ص 43.

لقد تداول على منصة الخطابة بنادي الترقي خطباء كثيرين منهم خطبة ابن باديس والتي أول محاضرة بهذا نادي، تناول فيها أثر النوادي في إعادة بعث وإحياء الحياة الفكرية،[1] وبهذا يعطي فكرة أن نادي كان له رسالة واضحة منذ بداية التأسيس وهي تكون الشباب بمختلف أعمارهم من أجل إنشاء جيل والأفراد قادرين على حماية المجتمع وتماسكه بواسطة نشر قيم التآخي والتعاطف بينهم ومن ثما تبدأ عملية التنشئة ،التي لها دور كبير في استمرار ثقافة أي مجتمع.

ليقوم بعدها بعدة خطب أخرى في نادي كانت كلها تهدف إلى توعية الشباب الجزائري وتحفيزه إلى مكافحة الاستعمار الفرنسي وسياسته التعسفية التي طالت التعليم ومختلف الجوانب الثقافية الأخرى، وبما أن التعليم هو شريان أي مجتمع كان لا بد أن من تربية الفرد وتثقيفه تثقيفا عربيا إسلاميا وبهذا يحفظ علماء الدين الاسلامي من أي تشوه.[2]

كما اختض نادي خطب ومحاضرات الشيخ الطيب العقبي والتي لعبت دور كبير في ابراز دور وعظمة الناد في نشر الوعي واليقظة للجزائريين بعدما كانوا منغمسين في البدع والخرفات .[3]

غمر العقبي الناد بعلمه وإرشاده معتمدا في ذلك على بساطة اللغة وفصاحة اللسان وقوة الحجة والبرهان، وهذا كله من أجل إقناع الجزائريين بأنه يمكن التغيير من حالهم.[4]

إذ يقول أحد كتاب جريدة النجاح عن فصاحة لسان العقبي:" أما الشيخ الطيب العقبي فله فصاحة تامة يتخلص بها من موضوع إلى موضوع بسهولة ولم يتلعثم في خطابه وذلك دليل على براعته في المنطق".[5]كما نجد أحد كتاب مجلة الشهاب يصف إحدى مجالس وجولات العقبي فيقول:" ثم أمير البيان والخطيب المصقع الأستاذ العقبي. وألقى خطبته ارتجالا دامت أكثر من نصف ساعة... ولقد رأيته خطيبا بلسانه وسكناته واسهب في ذلك

[1] –مريوش، **الشيخ الطيب**...، المرجع السابق، ص 129.

[2] –بوخاوش، المرجع السابق، ص ص 107–108.

[3] –مريوش، **الشيخ الطيب**...، المرجع السابق، 125.

[4] –نفسه، ص 129.

[5] –سمير سمراد، الشيخ الطيب العقبي خطيب السلفين وشاعرهم، "مجلة الاصلاح"، ع3، ماي – جوان 2008، ص 82.

الموضوع إسهابا استحلاه الناس واستعذبوه، حتى ملك عليهم عواطفهم وأخذ عليهم مشاعرهم وترك بعض الناس يبكون من شدة ما أثر عليهم بفصاحته وبيانه".[1]

وبهذا تكون التنشئة الاجتماعية المحدد الأساسي لمستقبل المجتمع، فهي تبني إطارات الأمة وتكون لديهم المهارات الحضارية التي تعطي فما بعد الحضاري للمجتمع وتجعل منه أمة متحضرة، وبهذا يكون الناد أيقض ضمير الشعب الجزائري من معاول الهجوم التي سلطت عليه.[2]

كان الشيخ الطيب في نادي الترقي دائما يبين حقيقة الاسلام وعظمة عقيدته الصادقة ويهاجم البدع والمفاسد الاجتماعية والطرق الصوفية الضالة فهو كان يدعو الجماهير لتعرف على حقيقة دينهم والحفاظ على صلواتهم والصوم وأركان أخرى، كما حث على هجر العصيان والخمر وكل ما يبعد الانسان عن طاعة الله.[3]

هنا نلاحظ أن رسالة الناد كانت واضحة، مفادها إخراج الفرد الجزائري من قوقعة الجهل والأمية التي طبقت عليه وتحرير العقل وتطهيره من رواسب الضالة التي لوثته وعطلته عن أداء مهمته الحضارية وإخراجه من التفكير والابداع.[4]

عمد الشيخ الطيب على مخاطبة العقل والقلب معا حتى يتفاعل المستمع مع خطابه إذ يقول في أحد الخطب:" أيها الانسان العاقل وأيها المخلوق المدرك الحساس المفكر؟.. وهل أدركت في وقت من أوقات مما خلقت؟ ولم خلقت؟[5]

ليتمكن هذا الأخير خلال هذه مدة قصيرة من تكوين جيل جديد له من القناعة التامة ويؤمن بالتضحية والجهاد تحت شعار " الاسلام ديننا والعربية لغتنا".[6]

---

[1] – **الشهاب1924م**، م 4، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت،2010، ص 8.

[2] –دبوز، المرجع السابق، ص 116.

[3] –نفسه، ص 116.

[4] –محمد زرمان، صلاح الخطاب النهضوي في فكر الطيب العقبي،" مجلة أصول الدين الصراط"، ع2، مارس 2000م، ص220.

[5] –نفسه، ص 220.

[6] –مريوش، **الشيخ الطيب**...، المرجع السابق، ص 131.

ويقول مريوش في هذا الصدد:" وقد تمكن العقبي من ترويض العاصمة وأخرجها من فوضويتها واستمال الكثير من الجزائريين الذين هاجروا المخابر"[1]،ويوافقه في هذا القول أيضا الشاعر الأدبي حمزة بوكشة حيث يقول:" ظهرت العاصمة بمظهر ديني لم يعهد فيها وذلك منذ حل بها الداعية الاسلامي العظيم الطيب العقبي، فأثر في الأمة بدروسه ومحاضراته،... فانتفع به خلق كبير في العاصمة وضواحيها، واتبعوا الصلاة وتركوا الشهوات".[2]

وهذا كله يدل على تأثير البالغ لناد على نفوس الجزائريين فهو عمل على تنوير عقولهم إذ ركز علماؤه على نشر الدين الاسلامي وأولوه أهمية ومكانة خاصة في دعواتهم التي من خلالها أرادو تحريك الواقع وتفعيله بواسطة قيم الاسلام وقواعده وتسيج الأفعال وسلوكات بأوامر الدين وضوابطه، فكان الهدف الأساسي من هذه المحاضرات والخطب هو توظيف الدين في تعبئة وتجنيد الفرد من أجل النهوض والدفاع عن النفس أمام التهديدات الاستعمارية[3]،لتقدر المحاضرات الأسبوعية في هذا الناد إلى أكثر من خمس محاضرات وهذا علاوة عن الحلقات والندوات التي كان يعقدها من حين لآخر ليجعل من الناد ملتقى الشباب، إذ توحدت فيه الأفكار ونقشت فيه القضايا العلمية والدينية والاجتماعية والسياسية حول مستقبل الأمة الجزائرية.[4]

واصل العقبي محاضراته وهو شغوف بحبه لنشر أفكاره الاصلاحية في الناد، حيث نجد أن الجمهور كان دائما متعطشا لمحاضراته ومتحمسا لسماعها ويظهر ذلك من خلال مقال نشر في جريدة الشهاب:" ولما وصل الأستاذ العقبي إلى الناد وجده غاصا بالجالسين ينتظرونه بقروع صبر..."[5]كانت محاضرته تحت عنوان في " مكرم الأخلاق الاسلامية ، وقد أجاد وأفاد في الموضوع ولم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا وأتى عليها بأسلوب الحكيم ومعان واضحة تلقاه السامعون بلا تكلف ولا تعب لتخشع الأصوات وتعطى الموضوع حقه".[6] لذا فهو يعتبر نقطة ارتكاز في الناد كونه الشحنة المعبئة التي لا تنفذ طاقتها، فبفضل محاضراته التوعوية ودروسه الهادفة تمكن من غرس الروح اليقظة في نفوسهم خاصة فئة الشباب المنحرفين والذين اهتدوا بذلك وتوجهوا إلى طريق الهداية.[7]

---

[1] –مريوش، **الشيخ الطيب** ...، المرجع السابق، ص 130.

[2] –سماد، المرجع السابق، ص82.

[3] –عجالي، المرجع السابق، ص 120.

[4] –مريوش، **الشيخ الطيب**...، المرجع السابق، ص 130.

[5] – ابن باديس، المصدر السابق، ص 8.

[6] – نفسه، ص 8.

[7] –محمد الطاهر فضلاء، **الطيب العقبي رائد حركة الاصلاح الديني في الجزائر**، دط، عاصمة الثقافة العربية، د م ت، 2007م، ص 54.

ليجعل العقبي من نادي قلعة للفكر والأدب، حيث وصف الشيخ محمد بن الحاج ابراهيمي الطرابلسي بعد زيارته للعاصمة فقال عنه:[1]

نادي الترقي في الجزائر العاصمة عامر بالوعظ والتذكير والارشاد

نادي الترقي به القرآن يتلى والحديث وقول أصحاب البني الهادي

كما سعى الشيخ الطيب العقبي للمحافظة على اللغة العربية وإعادة احياءها من خلال محاضراته التي ألقيت بناد، بعدها كانت تعاني من التشوه والتغريب جراء السياسة الاستعمارية التي دمرتها وحرفتها عن أصولها، لتصبح اللغة العربية بفضل هذا الناد ذات مركز وشأن عظيم لدى الجزائريين.[2]

أكمل العقبي حركته الاصلاحية بنادي الترقي بعلمه وإرشاده وخطبه التي عالج فيها الاصلاح الديني والاجتماعي ليتعدى نشاطه في ناد إلى إلقاء الدروس في الجامع الجديد بعد صلاة العصر وصلاة الجمعة وهذا كله من أجل تكوين جيل يؤمن بإسلامه ودينه، وبهذا يكون العقبي قد استقطب إليه عدد كبير من الشباب اللذين واضبوا على الاستماع إليه واقتنعوا بأفكاره ومنهجه الاصلاحي فأصبحوا بذلك عونا ودعامة له ولأفكاره ولحركته الاصلاحية.[3]

وبما أن التنشئة الاجتماعية للفرد هي عملية تمرير القيم الدينية والخلقية والثقافية من جيل إلى جيل آخر، فقد عمد علماء هذا نادي على تكوينها فيهم وتأثير عليهم وذلك بإعادة بناء توجهاتهم من جديد، وهنا يظهر دور الناد الذي كان يسعى دائما في إكساب الفرد عاداته وتقاليده وقيمه خاصة في مجال الهوية الوطنية.

كما لعب أحمد توفيق المدني هو الأخر دورا بارزا في الناد من خلال محاضراته والخطب التي ألقاها فيه، فهو عمل بما في وسعه من أجل التأثير في نفوس الجزائريين وتحريك مشاعرهم نحو وطنهم، إذ يقول في هذا الصدد: " كنت أنادي في نادي الترقي أثناء كل خطاب الاسلام ديننا والجزائر وطننا والعربية لغتنا، ومن هذه القاعدة أساسا لمقاومة الاتجاه الفرنسي".

---

[1] –مريوش، **الشيخ الطيب** ...، المرجع السابق، ص 134.

[2] –عبد النور خثير، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830 – 1954)**م ، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر 2007م، ص 31.

[3] –فاتح نزردي، جهينة بوخلفي قويدر، المنهج الاصلاحي والمواقف السياسة للشيخ الطيب العقبي،" المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية"، م م 10، جوان 2019م، ص 225.

ومن خلال هذه المقولة نجد أن المدني قد ألم بكل أصول الشخصية الوطنية للفرد الجزائري وبهذا يكون قد نشر الوعي واليقظة في عقول الجزائريين بعدما عانو من سياسة التنويم الاستعمارية وبهذا يكون نادي الترقي قد ساهم في النهوض بحياة الفرد.[1]ليواصل أحمد توفيق المدني في إلقاء المحاضرات والخطب والتي كلها تصب في تثقيف الشعب الجزائري وتوعيته وتوجيهه توجيها عربيا إسلاميا خاصة فيما يخص الدعوة الاسلامية، ومن هنا يكون الناد قد عرف عصرا ذهبيا من خلال علماء الدين كان لهم الفضل في رفع قيمته وعظمته وذلك خاصة في عهد الشيخ الطيب العقبي، هذا من خلال عدة شهادات من معاصري مثل السيد عمر عيشون، إذ يقول :" كان مجيء العقبي للجزائر وحركة الناشئة ...قد أدخلت في الحياة الاجتماعية لهذا البلد خميرة مجتمعه لكل عناصر وعوامل الخير".[2]كما قدم علماء آخرون في نادي كل ما في وسعهم من أجل تكوين الأفراد، وإن أختلف أسمائهم فالهدف كان واحد ومشترك هو توعية الشباب الجزائري وإرشادهم على طلب العلم والمحافظة على اللغة العربية لاكتساب معارف جديدة، وبهذا يكون العلماء قد قدموا دور عظيم في بناء الفرد وتنشئته ليكونوا قدوة للأجيال القادمة ولكي يخطو نفس خطاهم أي يسيرو على نهجهم، وهنا يكون الناد بمثابة الأرضية الخصبة لنشر أفكار علمائه التي كانت كلها علما نافعا للشباب الجزائري، أصبح نشاط نادي الترقي كلام العامة والخاصة نظرا لكم الخطب والمحاضرات التي كان يحتضنها في ظل الظروف السياسية والثقافية التي كانت تمر بها الجزائر في تلك الفترة، حيث كتب عنه الشيخ أبو اليقضان[3]عن الناد في حياة الفرد إذ يقول في هذه الأبيات.[4]

حتى في نادي الترقي أنفسا ذات مزيه

صاح هل تعرف ما هي مزاياها السنية

في حمى نادي تصادفت أنفس الشعب الزكية

[1] –أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، د ط، مكتبة نهضة المصرية، القاهرة، مصر، د ت ن، ص 166.

[2] –مريوش، **الشيخ الطيب**...، المرجع السابق، ص 135.

[3] –ولد في (1888 –1973)م، هو إبراهيم بن عيسى أبو اليقضان، صحفي بمدينة قرارة بوادي ميزاب (غرداية)، حفظ القرآن وتعلم العربية والتشريعية، واصل دراسته في جامع الزيتونة 1912م ثم الخلدونية، ترأس أول بعثة علمية جزائرية إلى الخارج سنة 1914م، كانت وجهتها إلى تونس 1925م سعى لمحاربة الجهل والأمية، كان يدعوا للنهوض بالأمة، مارس النشاط الطلابي بتونس، وكان عضو في حزب الحر الدستوري الذي انخرط فيه 1920م، كان مولع بقراءة الصحف منذ صغره منها جريدة اللواء المصري ومجلة المنار والعرفان واصل جهاده الاصلاحي عند انضمامه إلى جمعية العلماء وأنتخب في مجلسها الاداري عام1934 م. (للمزيد أنظر: خيري الرزقي، الشيخ إبراهيم أبو اليقضان ومواجهة السياسة الفرنسة في الجزائر (1926–1936)م، "المجلة التاريخية الجزائرية"، ع 4، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، سبتمبر2017م ،ص ص 89–90.

[4] –خيثر، المرجع السابق، ص 132.

ولم يتوقف دور نادي الترقي عند الوعظ والارشاد فقط بل تنوعت على أرضيته نشاطات أدبية وفنية ليتحول إلى قبيلة الأدباء والشعراء لإلقاء القصائد في مختلف المناسبات، ابرزها قصائد مفدي زكريا وقصائد محمد العيد آل خليفة[1]، التي كان لها الأثر الكبير في نفوس الجزائريين فهي تنوعت وتعددت مقاصدها[2]،ومن بين القصائد التي ألقيت في نادي الترقي قصيدة " دعاة إلى الحسنى" فكان من أبياتها: [3]

أمضوا على الصبر فالعقبي لكم سلفا ما جزتم نعمة إله إلا نعيم

أيا أيها الشعب لن بالحق معتصما وأركن إلى الأدب بالحق معتهم

بالإضافة إلى قصائد أخرى تحت عنوان في " أذن الشرق" هذه القصيدة كلها تحضير للشباب الجزائري لتحريك النفوس الراكدة والجامدة وبهذا يكون شعره قد رافق النهضة الجزائرية في جميع مراحلها.[4]

كما نجد السنوسي[5]، قد نظم أبياتا اخرى شعرية احتفاء بناد بحيث أنها اتخذت من اسمه عنوان لها، استدعى في هذه الأبيات الشعرية البعد الحضاري وللغة الصاد إذ يقول:

ويسجل التاريخ من أوصافه عزم المجد وهمة الأمجاد

ويهز من أعطافه ما هز عن أباء فتتيه لسان الضاد[6]

---

[1] –هو محمد العيد بن خليفة من محاميد سوف المعروفين بالمناصير من أولاد سوف، ولد بمدينة عين البيضاء في 28 أوت عام1904م، حفظ القرآن الكريم، تلقى تعليمه الابتدائي بمدرستها الحرة، شارك في حركة الانبعاث الفكري بالتعليم والنشر في الصحف والمجالات، نشر الكثير من قصائده في صحف الجمعية (البصائر– السنة– الشريعة...) . (للمزيد أنظر: عابي سمير، **البنية الايقاعية في ديوان محمد العيد آل خليفة إسلاميات وقوميات اللزوميات، الثوريات أنموذجا**، رسالة ماجستير، الأدب العربي، كلية الأداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،(2014–2015)م ، ص ص 16–17.

[2] –بشير بن طبة، **الجهود الاعلامية لجمعية العلماء المسلمين في نادي الترقي(1954–1931)م**، مجلة الاسلام والمجتمع، م4،ع1، جوان2020م، ص 191.

[3] –محمد آل خليفة، **الديوان**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2010م، ص 98.

[4] –نفسه، ص 112.

[5] –ولد بن علي السنوسي في 22 ديسمبر 1887م من أسرة جزائرية بقبيلة الخطاطبة المنسوبة إلى سيدي عبد الله بن خطاب الشلفي نسبة إلى ناحية شلف، يعتبر من ألمع أعلام الاسلام في تاريخ الجزائر الحديث وتاريخ المغرب العربي والمشرق الاسلامي، حفظ القرآن الكريم، وعلوم الشريعة وأدابها على يد علماء البلدة، لم يكتف السنوسي بعمله الجبار في خدمة الاسلام والوطن العربي بل رفع القلم بالكتابة والتأليف ومن بين مؤلفاته نجد " إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن". (للمزيد أنظر: عبد الرحمان بن محد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج5، دط، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص ص 123–132.

[6] –عفاف زقور، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، نشأة وتطور الاصلاح وهياكله بعمالة الجزائر (1931– 1956)م، رسالة دكتورة، العلوم في في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر2، أبو قاسم سعد الله، (2016– 2017)م، ص 1179.

وبهذا يتضح لنا أن الشعراء والآداب هم أيضا لعبو دورا بارزا في توعية الشباب الجزائري وبذلك يعطي لنا فكرة أن الناد كان ملتقى لجميع شرائح المجتمع باختلاف أعمالهم وأسمائهم إلى جانب أجناسهم، كما أن الناد لم يحتضن أفكار علمائه وخطبهم فقط بل تعدى بع الأمر إلى احتضان أفكر وخطباء علماء العرب، فوقف على المنصة الكثير من بينهم الشاعر التونسي الشاذلي خزندار 1982م، كما استقبل الناد الأديب التونسي، فكانت من بين محاضراتهم " الأخلاق الاسلامية والعوائد الفاسدة".

ليصل بعدها الرحالة التركي مصطفى إحسان بالناد ويلقي محاضراته[1]وبهذا يكون ملتقى لكل الأفكار الاصلاحية والثقافية سواء كان من داخل الجزائر أو خارجها، ومن هنا نجد أن الناد لعب دور كبير في عملية تلاقح أفكار وامتزاجها وبهذا تكون مفيدة أكثر للشباب الجزائري في تغذيته ثقافيا وروحيا.

نجد كذلك المسرح هو الأخر أخذ مكانة في نادي الترقي ليكون بذلك الصرخة قوية لايقاض الشعب الجزائري من خلال طرحه للموضوعات الاجتماعية، تربوية إصلاحية، كانت كلها تعبر عن همومه ليكون مرآة عاكسة للواقع المعاش والمشاكل التي يعيشها الشعب في ظل الاستعمار الفرنسي، وبهذا يكون المسرح قد لعب دور كبير في توجيه الشعب الجزائري خاصة فئة الشباب التي كان معمول عليها من أجل النهوض بالمجتمع ومحاربة الاستعمار بكل الوسائل المتاحة[2]، واصل الناد في نشر وتمرير الرسالة التوعوية من خلال دعمه لأندية الكشفية[3]، والجمعيات الرياضية[4]، من بينها نادي مولودية الجزائر الذي كان مقر لها من 1928م إلى غاية 1933م، لذلك عمل الناد من بينهم الشيخ الطيب العقبي على توجيه شباب المولودية توجيها إسلاميا وطنيا، كما حثهم على ضرورة تحدي الأندية الفرنسية والانتصار عليها.[5]

---

[1] –بن طبة، المرجع السابق، ص 188.

[2] –لوناس، **النوادي الثقافية** ...، المرجع السابق، ص ص 159–160.

[3] –هي حركة من العاصمة اهتم بها الشيخ الطيب العقبي من خلال توجيهاته لشباب، وتكوين أجيال جزائرية متشبعة بالمبدأ الوطني. (للمزيد أنظر: أحمد مريوش، **الطيب العقبي**...، المرجع السابق، ص 132).

[4] –تأسست في 21 أكتوبر 1921م وهي جمعية رياضية تولى رئاستها محمود بن صياد وجعل نادي الترقي مركز لها. (للمزيد أنظر: نفسه، ص 132).

[5] – نفسه، ص 132.

كما ترأس العقبي جمعية مقاومة الكحول، التي كان يدعو فيها الشباب الجزائري إلى الابتعاد عن كافة الآفات الاجتماعية وكل المحرمات الشرعية مثل الزنا، شرب الكحول، القمار وغيرها.[1]

قام نادي الترقي باحتضان عدة مناسبات واحتفالات اسلامية، ولعل نقل مشاهد إحتفال التي قامت به مدرسة الشبيبة بذكرى مولد النبوي الشريف سنة 1935م، أبرز مثال على مدى تأثير الناد في الحياة الثقافية والفكرية في مدينة الجزائر آنذاك.

فقد استمع الحاضرون كثيرا لمداخلات التلاميذ اللذين بينو المغزى الحقيقي لهذا الاحتفال وما يمكن أن تحدثه هذه الذكرى النبوية الخالدة في قلب كل مسلم.[2]

كما دعم الناد الصحافة وفتح لها مقره، إذ تجد مجلة التلميذ[3]، قد بدأت عملها في الناد وترعرعت فيه وحملت أفكاره لتكون هذه المجلة قد ضمت تجارب وجمعت الأجيال والأقلام كبيرها وصغيرها، وقديمها وحديثها، حيث عرفت من حيث الشكل والمضمون تميزا احترافيا ساهم فيه الأساتذة والطلبة على حد سواء، كانت هذه المجلة دائما تحمل رسالة إصلاح للطلبة الجزائريين خاصة خرجي المدارس الفرنسية، بالإضافة إلى الرسالة الاعلامية التي حملها الناد، إذ نجد أنه تبنى الجانب السياسي وذلك من خلال تبنيه عدة مؤتمرات في مقره والتي كانت كلها تصب في توعية الجزائريين وحثهم على كيفية استرجاع حقوقهم المهضومة.[4]

ليختص بعدها الناد ميلاد عدة هيئات ساهمت بشكل كبير في تعزيز فكرة نضال ضد فرنسا المحتلة، ومن هذه الهيئات نجد تأسيس الجمعية الخيرية الاسلامية، بالإضافة إلى ميلاد جمعية العلماء المسلمين التي كان مقر لها ومركز لأفكارها الاصلاحية والتوعوية.[5]

فمنذ تاريخ تأسيسها سنة 1931م تبنى الناد كل المناسبات والاحتفالات التي قام بها علماءها مثل أفكار صحافتها بكل أنواعها بما أنه هو مقر لها .

---

[1] –لوناس، **النوادي الثقافية**...، المرجع السابق، ص 142.

[2] –بن داهة، المرجع السابق، ص49.

[3] –لسان حال الجمعية الودادية للطلبة المسلمين بشمال إفريقيا، كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية، صدرت بالجزائر في نوفمبر 1932م، كان مدير لها كل من على الزواوش ومصطفى علواش ووكيلها باسعيد بهدون بن بكير. (للمزيد أنظر: مفدي، مصدر سابق، ص 182).

[4] –بن طبة، المرجع السابق، ص 191.

[5] –مريوش، **الطيب العقبي** ...، المرجع السابق، ص 134.

وبهذا نلاحظ أن الناد لم يترك هيئة إلى واحتضن أعمالها أو كان مقرا لها وهذا يعطيها صورة أنه كان وهذا يعطينا صورة أنه كان له دور عظيم في عملية التنشئة الاجتماعية ويظهر ذلك أنه كل ما كان يخص الشباب في نوعية إلا واحتضانه .

وهنا يكون نادي قد ساهم بشكل كبير في طرح قضايا المجتمع الجزائري، ولم يكتف بذلك فقط ،فهو حاول بجهود علمائه ايجاد حلول لها من خلال مخاطبة الشباب الجزائري بوجوب النهوض بالمجتمع وتحريره من قيود الاستعمار وهذا كله من أجل خلق جيل جديد يؤمن بأفكاره ومواهبه، وهذا يتحقق هدفه المنشود وهو المحافظة على مقومات الشعب الجزائري من أي تشوه، وهكذا يكون قد حافظ على شخصيته الوطنية.

3. دور جمعية العلماء المسلمين في التربية والتنشئة الاجتماعية:

حاول علماء الاصلاح منذ بداية تأسيس جمعية العلماء المسلمين بالنهوض بالمجتمع الجزائري والعمل على ترقية مستواه الفكري لكي يتبين له إدراك حقائق واقعه المعاش في ظل التغيرات المتواصلة والمستجدات المتلاحقة، لذا ادرك علماء الجمعية أن الأمة الجزائرية بحاجة إلى بناء أفراد صالحين، وذلك بتأثير فيهم في مختلف جوانب الحياة منها العقائدية والتربوية والاجتماعية، ومن ثم يسترجع المجتمع نفسه ويأخذ بزمام المبادرة التي تخرجه من دائرة التخلف والانحطاط إلى دائرة الرقي والازدهار.

شهدت الجمعية في عهد ابن باديس عصرا ذهبيا، إثر لجهوده الاصلاحية التي قام بها طيلة ترأسه الجمعية، فهو عمل بكل ما في وسعه من أجل بناء جيل جديد يحب وطنه ويحمي ثقافته وذلك باعتماده على عدة وسائل من بينها المؤسسات التربوية التعليمية التي كان لها دور عظيم في تنشئة الأطفال والشباب تنشئة اجتماعية صحيحة، بالإضافة الى تسخيرها للنوادي والجمعيات والصحافة وبعض الانشطة الثقافية والفنية من اجل تمرير أفكارها التربوية والأخلاقية .[1]

كان ابن باديس ينشط كثيرا في المساجد بتقديمه لعدة دروس فيما يخص الاخلاق، إذ كان يعتبرها هي الأساس في حياة الفرد وتكوينه، كما أنها تسبق مرحلة التعليم وذلك لأهميتها البالغة ويظهر ذلك من خلال قوله:" أن تقديم الجمعية الاصلاح الديني على الاصلاح العلمي ضرورة اقتضاها طغيان الفساد في العقائد، وبهذا تكون الأخلاق هي أساس بناء شخصية المجتمع وعن طريقها يبنى كل شيء ومن هنا يكون الهدف الرئيسي منها (

[1]- بخاوش، المرجع السابق، ص 47.

التربية الاخلاقية) ليس حشو الأذهان وتعبئتها بالمعارف والمعلومات، بل هو تهذيب الأمم وتقويم توجهاتهم وارشادهم "[1],ويقول ابن باديس في هذا الصدد:" اتفقنا في تربية النشء هي أن لا نتوسع له في العلم وإنما نربيه على فكرة صحيحة ولو مع علم قليل فتمت لنا هذه التجربة في الجيش الذي أعددناه من تلاميذتنا.[2]

كان يرى ابن باديس أن وضع الشعب الجزائري المأساوي لا يمكن أن يتغير أو يحقق اصلاحه إلا إذا تغير أفراده [3] ، مصدقا لقوله تعالى:" إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".[4] لذا سعى لتقوية الوازع الديني والخلقي في نفوس الجزائريين وحثهم على ضرورة حفظ القرآن الكريم والاقتداء بالسلف الصالحن ،إذ قال ابن باديس :" على المربين لأبنائنا وبناتنا أن يعلموهم ويعلموهن هذه الحقائق الشرعية".[5] وبهذا يكون أساس التغير هو تربية الأبناء والطلبة على العلم الصحيح والخلق المتين الذي ينبغي أن ينطلق من داخل الذات أو من الضمير الإنساني، فإن الإصلاح الذوات الفردية هو الذي يجر بالضرورة إلى الإصلاح المجتمع كله وهو أصل كل انطلاقة إصلاحيه حضارية لأي مجتمع.[6] وعلى هذا الأساس بدأ ابن باديس نشر الوعي الوطني لدى الشباب الجزائري فنهى عن المنكر وأمر بالمعروف كما قدم النصح واعتبر أن هذه السلوكيات من أساسيات ومهام علماء الجمعية، وبهذا يكون علماؤها قد امتثلوا لما دعى إليه القرآن الكريم.[7] لتكون هذه الجمعية عبارة عن جمعية هداية وارشاد تحفظ للمتجمع الجزائري الأخلاق وتغير أفكارهم الخاملة، وتخرجهم إلى نور العلم والمعرفة بالاعتماد على النفس لأن البقاء في تلك الفترة للأقوى و الأفضل إذ يقول أحد الشعراء في هذا الصدد:[8]

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

---

[1] –تركي رابح عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، د.ن.،د.ت.ن، د.م.ن، 2001م، ص ص 451-452.

[2] –عمامرة، المرجع السابق، ص 40.

[3] –زروقة، مرجع سابق، ص 168.

[4] –سورة الرعد، الأية 11.

[5] –محمد بهى الدين سالم، **ابن باديس فراس الاصلاح والتنوير**، ط1، دار الشروق بيروت، 1999 م، ص 98.

[6] –زروقة، المرجع السابق، ص169.

[7] –عبد العزيز نارة، **النشاط الاصلاحي والتعليمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمنطقة الجلفة (1931–1956)** م، رسالة دكتورة، تاريخ معاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار، ص 125.

[8] –عبد القادر خليف، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهد (1830 –1962)م**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، د.م.ن، 2010 م، ص 95.

أدرك ابن باديس أن تحقيق الوحدة بين الجزائريين والمحافظة على مقوماتهم لا تتحقق إلا بنشر الدين الاسلامي إذ اعتبره هو المفتاح المحرك لأي عملية تحريرية وتطويرية للشعب الجزائري، لذا نجد عندما يقوم علمائها ومعلموها بتعليم الدين الاسلامي فإنهم يذكرون في نفوس أفرادهم أهم مبادئه الاصلاحية و قواعده الثابتة خاصة وإن الدين الاسلامي ليس مجرد عقيدة لاهوتية وإنما هو دين ودينا حياة وآخرة .[1]

ركز ابن باديس على الجانب التربوي واعتبره عنصر مهم لتطهير الفكر والوجدان من الشوائب، وفي ذلك يقول:" إن الذي نوجه إليه الاهتمام الأعظم في تربية أنفسنا وتربية غيرنا هو تصحيح العقائد وتقويمها فالباطن أساس الظاهر"، من بين المساجد التي ساهمت بشكل كبير في بناء الفرد وتطوره نجد الجامع الأخضر بقسنطينة، [2] [2] الذي لعب دورا كبيرا في المجال التعليمي وتربية الأجيال ويعتبر مركز لابن باديس التعليمي، حيث علم فيه 4سنوات عندما كان ينتهي من تعليم وتكوين طلبته يقوم بإرسالهم إلى الخارج للإكمال دراستهم وعندما يعودون يقوم بتشغيلهم إلى جانبه في الجامع[3]، بالإضافة الى مسجد سيدي كموش ومسجد سيدي عبد المؤمن والمسجد الكبير والمسجد سيدي فتح الله بقسنطينة التي تمثل أكبر مركز الوعظ والارشاد كونها مكان لتعبد ومدرسة لمكافحة الأمية ومقر للإصلاح الأفراد وبه تكون المساجد قد لعبت دور كبير في اداء ونشر رسالة الجمعية التعليمية.

كان ابن باديس يعلم الصغار والكبار في المسجد ابتداء من صلاة الفجر وانتهاء بعد صلاة العشاء فوج بعد فوج، فدروسه العلمية كانت تجذب أفواجا من الشباب أما دروس الوعظ والارشاد كانت تجذب الجماهير بمختلف أعمارها إلى حضيرة الاصلاح شرح خلال هذه الدروس كتاب الله، فكان الغرض من ذلك هو تعليم النشء القيم الاسلامية وحثهم على التمسك بها وبسيرة النبوية.[4]

ادرك ابن باديس في تلك الفترة أن عملية بناء الفرد وإعداده روحيا ومعنويا لا يتم إلا عن طريق اتباع ما جاء في القرآن الكريم وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، كانت أحسن وسيلة لنشر هذه الأفكار في

[1] -خليف، مرجع سابق، ص 98.

[2] -عمار طالبي، **محاضرة حول السياسة الاستعمارية للقضاء على اللغة العربية وجهود العلماء في التصدي لها**، محاضرة ألقيت على طلبة سنة ثانية ماستر جميع التخصصات، قسم العلوم الانسانية مع مخبر الدراسات التاريخية المتوسطة عبر العصور، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة يحي فارس المدية، يوم الاربعاء 13 أفريل 2022م.

[3] -مسعود فلوسي، **الامام عبد الحميد ابن باديس، لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده**، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2006م، ص ص 105-109.

[4] -بوخاوش ، مرجع سابق، ص 53.

المساجد وبهذا تكون بمثابة الترياق الشافي لجسم الأمة الجزائرية التي عمل الاستعمار على ابادة كل مقوماتها، إذ يقول أحد شعراء الجمعية في هذا الصدد :[1]

أيها المسجد صانتك يد الله من عوادي الزمان

أنت مستشفى الروح في كل داء وربيع القلوب والأبدان

فيك تشفى النفوس خير شفاء من خبث الأمراض والعصيان[2]

وبهذا يبين ابن باديس أن الاصلاح لا يتحقق إلى إذا رجعنا به للتعليم النبوي في شكله وموضوعه وفي مادته وصورته فهو يعطينا صورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، في نشر العلم لكل أحد إما كبيرا أو صغيرا، للمرأة للرجل بدون استثناء، وكان هذا العلم كله يلقي في المسجد وبهذا نجد أن ابن باديس اتبع طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم في نشر الرسالة التربوية مستغلا المساجد لأنها هي المكان الوحيد الذي يستقطب كل شرائح المجتمع صغيرا منها أو كبيرا فقيرا أو غنيا، وهذا هو الهدف بعيد المدى والتصور الناضج للإمام عن التعليم وهو تخريج العلماء النافعين للأمة، الذين يكونوا بمثابة القدرة العلمية للفرد والمجتمع.[3]

كما اشتهر ابن باديس في تفسير القرآن الكريم، فكان أثناء تفسيره للقرآن يبسط اللغة للطلبة وذلك باعتماده على اللغة العربية الفصيحة، كما أنه اعتمد على أسلوب بسيط وواضح من خلال المقارنة بين الماضي والحاضر من أجل استجلاء المقاصد[4]، إذ يقول ابن باديس في أحد خطب افتتاح دروس التفسير:" فقد عدنا والحمدلله إلى مجالس التذكير من دروس التفسير نقتطف أزهارها، ونجتني ثمارها يسير من الله تعالى وتيسره على عادتنا في تفسير الألفاظ بأرجح معانيها اللغوية وحمل التراكيب على أبلغ أساليبها البيانية".[5] ومن هذا المنهج المشبع يتبين لنا أن ابن باديس حقا كان يهتم بالنشء ويحاول أن يرسخ معاني القرآن في عقولهم ونفوسهم، ففي

[1] –بوخاوش ، مرجع سابق،ص 54.

[2] –عبد الرحمان بن عمير النعيمي، **دور العلماء المسلمين في ثورة الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تحرير الجزائر (1929– 1962)م**، ط1، د.م.ن. 2002م، ص 212.

[3] –الابراهيمي ، المصدر السابق، ص 80.

[4] –بوخاوش، مرجع سابق، ص 54.

[5] –أبو عبد الرحمان محمود، **مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير للامام المصلح الشيخ عبد الحميد ابن باديس (1889–1940)م**، م1، ط1، دار الرشيد للكتاب والقرآن الكريم، الجزائر، 2009م، ص ص 92-93.

تفسيره جانب من التربية والتعليم فهو يهتم بالألفاظ والتراكيب لبرز خصائص الأسلوب القرآني.[1] وبهذا يكون هدف ابن باديس من تفسير القرآن هو تخريج أجيال عربية جزائرية متخلقة بالقرآن، ومن جهة ثانية المحافظة للغة التفسير العربية وترسيخها في عقول الجزائريين لأن بتعليم القرآن كأنه يعلم اللغة العربية في حد ذاتها وبهذا يحافظ عليها[2]،كما كان له دور كبير في تفسير الحديث النبوي والفقه وبذلك يكون قد رسخ قيم الرسول في نفوس الجزائريين الذين كانوا يعانون في تلك الفترة من أفكار البدع والخرفات التي طغت على عقولهم، لذا نجده عند تعليم الجزائريين ركز على الكيف لا على الكم، فلم يكن هدفه كثرة الكلام بقدر ما اهتم بتجديد الاسلام الصحيح الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، ودعا إليه أصحابه والتابعين لهم بإحسان.[3]

جمع ابن باديس في نشر رسالته التربوية بين أسلوبين متمايزين هما الترغيب والترهيب إذ اعتبرهما من أهم العناصر في التنشئة الاجتماعية نظرا لأثرهما البالغ في توجيه سلوك الفرد نحو الأفضل.[4] والاسلم للفرد والمجتمع، ليكون هدف ابن باديس من خلال هذه المساجد هو تكوين جيل من دعاة الاصلاح لكي يقوموا بدورهم الاصلاحي وبذلك تصبح المساجد عبارة عن منارات تتفاعل فيها طموحات الفكر الاصلاحي لتكون تلك المساجد بمثابة الغداء الروحي للجزائريين وشعلة التمسك بالهوية العربية.[5]

لتتزايد عدد المساجد بكثرة في عهد ابن باديس من خلال حث الشعب الجزائري على أهميتها وضرورتها في حياتهم فهو كان دائما يدعو الجزائريين إلى المسارعة لبنائها، وذلك بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، فعملية بناء المساجد قد اتخذها من فكرة الرسول صلى الله عليه وسلم عندما بنى المسجد قبل كل شيء، وهذا ما يعطينا فكرة لدور المهم الذي تلعبه المساجد في تحرير عقول الأفراد من الجهل والخمول.[6] إذ يقول الابراهيمي في هذا الصدد:" الصدد:" المسجد والتعليم صنوان في الاسلام من يوم ظهر الاسلام فما بنى النبي صلى الله عليه وسلم يوم استقر في دار السلام ببيته حتى يبني المسجد وكما بني المسجد كان يقيم الصلاة فيه ويجلس لتعليم أصحابه، فارتباط المسجد بتعليم كارتباطه بالصلاة فكما لا مسجد بدون صلاة كذلك مسجد بدون تعليم وحاجة الاسلام إليه

[1] – بخاوش، المرجع السابق، ص 58.

[2] –نفسه، ص 57.

[3] –باي زكوب عبد العالي، وسوهيرين محمد صوليحن، الامام المصلح عبد الحميد بان باديس، حياته وجهوده التربوية،" مجلة الاسلام في آسيا"، م12، ع1، الجامعة الاسلامية العالمية الماليزية، جوان 2015م، ص 130.

[4] –بن تروش، المرجع السابق، ص65.

[5] –بن عميري النعيمي، المرجع السابق، ص231.

[6] –بوصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها**...، المرجع السابق، ص 186.

كحاجته لصلاة"[1]، وضعت الجمعية نصب أعينها على تنفيذ فكرة عبقرية حددها لها الشيخ ابن باديس مع أتباعه وأعوانه وهي أن يكون تحرير الجزائر على أساس خلق جيش من الشباب يحمل فكرة الجمعية وعقيدة الاسلام، وأن يكون تلاميذه ابن باديس نقطة جذب لعدد كبير من أنصار الفكر وحمله لعقيدة ويقول الشيخ الابراهيمي موضحا هذه الفكرة التي ارتضاها ابن باديس إذ يقول:" فإن القرآن الذي كون رجال السلف، يكثر عليه أن يكون رجالا الخلف... ، وحملت الأنفس على مناهجه".[2]

وفي نفس الوقت نجد بعض العلماء الاخرون هم أيضا قاموا بعمل جبار لمحاربة السياسة الاستعمارية وذلك بتقديم حلقات تدريسية في المساجد من أجل نشر التعليم تمثل ذلك في تفسير الحديث، نشر المواعظ والتجويد، والمنطق، النحو، والصرف والحساب ومختلف العلوم الأخرى التي كانت تدرس أنذك فكان من أشهرهم البشير الابراهيمي والطيب العقبي الذي اشتهر بخطبه في نادي الترقي بعد تأسيس الجمعية.

كان للجمعية في المساجد الفضل الكبير في احياء المفاهيم الاسلامية الصحيحة من خلال نشر القرآن الكريم وبذلك تخليص الأمة الجزائرية من العقائد الفاسدة والبدع التي طال عليها الزمن.[3]

من منا لا يعرف كيف كانت حالة التعليم في الجزائر قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين، فهو كان يعاني تدهورا كبيرا خاصة فيما يخص اللغة العربية التي تشوهت، لذا سعت الجمعية للاهتمام بالتعليم المدرسي الذي عرف انتشار واسع النطاق ، حيث شملت معظم المناطق الجزائرية إذ نجد أغلب مدارسها ابتدائية كانت تدرس الصغار نهارا والشباب والكهول ليلا، ونذكر في الفترة التي بدأت فيها الجمعية عملها لم يكن في الجزائر سوى ثلاث مدارس فرنسية تشرف عليها فرنسا.[4]

كانت مدارس الجمعية تتكون من ثلاثة أقسام التحضيري والابتدائي والمتوسط، أما عن المنهاج المتبع فكان يحتوي على ثلاثة أسس وهي التربية الاسلامية والثقافة العربية ومبادئ الأولية للمعارف العلمية، فمنذ تأسيسها 1931 م إلى غاية 1934 م عرفت الجمعية تطورا كبيرا بفضل تزايد عدد المدارس التي بلغت حوالي سبعين

[1] –الابراهيمي، المصدر السابق، ص 80.

[2] –محمد طاهري، **الحركة الاصلاحية في الفكر الاسلامي المعاصر الشيخ عبد الحميد ابن باديس ،ط1** ، دارة الأمة،الجزائر،1999 م ص ص 18-19.

[3] –أحمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الاصلاحي في الجزائر**، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص 208.

[4] –الهلالي، المرجع السابق، ص 38.

مدرسة[1]، فكانت من بينها إنشاء مدرسة الجمعية التربية والتعليم الاسلامية التي أنشأها ابن باديس سنة 1931م، ومدرسة الرشاد والتهذيب المدية 1936م.[2]

تيقن علماء الجمعية أن للمدارس دور كبير في نشر التعليم والمحافظة عليه، إذ اعتبروا أن هذه المؤسسة هي منبع العلم والعرفان، وهي النواة التي تعمل على إعداد النشء منظم في المجتمع خاصة وأن المدرسة كانت مهمتها الأولى هي الاهتمام بالأطفال منذ الصغر، وهذا يعطينا فكرة أنها هي اللبنة الأساسية لتربية الأجيال وتكوينهم تكوينا صالحا يخدم الفرد والمجتمع ، إذ يقول ابن باديس في هذا الصدد:" إن الحياة تبعث من المدارس فيجب أن تكون المدارس أول ما نهتم به، ونسعى لتحقيقه وكل من يعارض في تأسيسها فقد عارض في نهضة الأمة ونهضها".[3] ومن هذه المقولة تبين لنا أن ابن باديس أعطى أهمية كبيرة لإنشاء المدارس اعتبرت الجمعية أن اللغة العربية هي الركيزة الأساسية في المشروع الاصلاحي على اعتبارها لغة القرآن الكريم لذا جعلتها رديفة للإسلام وخصصت لها مكانة مرموقة حيث أعطت لها الرتبة الثانية في شعارها الوطني،" الاسلام ديننا، والعربية لغتنا". ويعود الاهتمام باللغة العربية مطلبا شرعيا فهي لغة مقدسة اختارها الله تعالى لتكون لغة أعظم كتاب وهو القرآن الكريم، كانت ترى الجمعية أن الفرد لا يستطيع التدبر في الآيات والاطلاع على معانيها والكشف عن حقائقها، إلا بمعرفة اللغة العربية والتمكن منها، كرس ابن باديس حياته كلها في خدمة اللغة من أجل بناء جيل ناطق بها،[4]

اذ يقول في هذا الصدد لا رابطة تربط ماضينا المجيد وحاضرنا الأغر والمستقبل السعيد إلا هذا الجيل المتين اللغة العربية لغة الدين، لغة الجنس، لغة القومية لغة الوطنية المعزولة.[5]

كان للجمعية دور كبير في تعويد التلاميذ على الخطابة والكتابة للحفاظ على اللغة العربية فهي كانت تهتم بالجانب التطبيقي العلمي دون اغفال الجانب النظري، فالإضافة إلى كل ما يتلقاه الطلبة في هذه المدارس من تعليم (النظري) فإنها كانت تقوم بالتطبيق، فلقد كان الشيخ يدرب تلاميذه على الخطابة وينشر ما ينتجه بعضهم تشجيعا لهم في مجلة الشهاب، لقد ساهم هذا العمل التطبيقي بشكل كبير في ايجاد كوادر ذات مستوى علمي

[1] –طالبي، **محاضرة**...، المرجع السابق.

[2] – بخاوش، المرجع السابق، ص 70.

[3] –ميلود مغراوي، **جمعية العلماء المسلمين، ط1**، دار التنوير للنشر والتوزيع، حسين داي، الجزائر، 2004م، ص ص 50، 51، 52.

[4] – لكحل حمدي، اسهامات جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على الثوابت الوطنية، مجلى مقدمة لدراسات الوطنية والاجتماعية، م6، ع2، 2021م، ص 388.

[5] – فلوسي، المرجع السابق، ص 92.

متين وكفاءة ومهارات ساهمت في النهوض بأعباء المسؤولية التي أوكلت إليهم فيما بعد للحفاظ على الهوية العربية الجزائرية، كما اهتمت بالمعلمين والأساتذة واعتبرتهم الحجر الأساسي لكل عمل بنائي للفرد.[1]

عملت جمعية العلماء المسلمين على اخراج المرأة من سجن الجهل إلى فضاء العلم في دائرة التربية الاسلامية وأصبح لها مكانة كبيرة في المجتمع، فأصبحت النساء يتلقين دروسا خاصة في الوعظ والارشاد فنجد في مدارس جمعية العلماء المسلمين نحو ثلاثة عشر ألف بنت يشاركن في سنوات الأولى في المراحل الابتدائية .[2] كما أنها قامت بتخصص قسم لتعليم البنات فقط وتربيتها تربية دينية خالصة لأنها ترك بأن المجتمع لا ينهض إلا بوجود الجنسين الرجل والمرأة مثل الطائر لا يطير إلا بجناحيه ، لذا شجع ابن باديس على طلب العلم وخص المرأة بذلك،[3] فشجعها وسهل لها الطريق للوصول إلى مفاتيح العلم والمعرفة وذلك بإعفائها من دفع حقوق التعليم والرسوم ولم يقصر دور الجمعية عن تعليمهم فقط وإنما عملت على فتح مصنع لتعليم حرف وهو ما أشار به في قوله:" إذا أردنا أن تكون رجالا فعلينا أن نكون أمهات وبنات ولا سبيل إلى ذلك بتعليم البنات تعليما دينيا، وتربيتهن تربية إسلامية، وإذا تركناهن على ماهن عليه من الجهل بالدين، فمجال أن نرجو منهن أن تكون لنا عظماء الرجال وشر من تركهن جاهلات بالدين القاؤهن، حيث يربين تربية تنفرهن من الدين أو تحفزه أعيدهن فيصبحن ممسوخات لايلدن الا مثلهن .[4]

وبما أن المرأة هي حلقة أساسية وركيزة مهمة في المجتمع فإن تعليمها كان ضروري وواجب لأنها هي من تربي الأجيال وتعليمهم وبهذا تكون هي بمثابة مدرسة في حد ذاتها لذا عملت الجمعية على تعليمها وتثقيفها ومن ثما تبني لنا أسرة متماسكة تمحي أطفالها من ضياع التربية والأخلاق .[5] إذ يقول ابن باديس :" إذ إعتنى كل فرد من أبناء أمة بتعليم اسرته وتربيتها وتهذيبها ترتقي الأمة فالمرأة داخل الأسرة لها أهمية كبيرة في تربية الناشئين فإذا صلحت المرأة داخل الأسرة صلح المجتمع والعكس صحيح.[6]

[1] –بوخاوش، المرجع السابق، ص 77.

[2] –بن رحال، المرجع السابق، ص 80.

[3] –مصطفى محمد حميداتو، **عبد الحميد ابن باديس وجهوده التربوية** ، ط1، ع57، كتاب الأمة ، السنة السابعة عشرة ، قطر، 1997م، ص 151.

[4] –فلوسي، المرجع السابق، ص 92.

[5] –زروقة، المرجع السابق، ص 186.

[6] –عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس** ، المرجع السابق، ص 462.

أدركت جمعية العلماء المسلمين بأن أولى الغايات التي يصبوا إليها التعليم هو تكوين الأجيال على قاعدة الدين الاسلامي السليم، إيمانا منها بأن الدين هو مستودع قيمها ومنبع أخلاقها ومحدد سلوكاتها وتصرفاتها وهو تجسيد في منحة الاهتمام الكبير في خطابات علمائها ليصبح عدد مساجد الجمعية الأهلية الخيرية سنة 1938م حوالي 140 مدرسة فيها آلاف الطلبة والطالبات.[1] بالإضافة إلى مدرسة الحديث التي أنشأها ابن باديس سنة 1937م لعبت المدارس دورا كبيرا في نشر الاصلاح عن طريق المسرحيات المقاومة فيها.[2]

كان هدف جمعية العلماء المسلمين من فتحها هذه المدارس تنشئة الأجيال على أسس متينة بتعليم لغتهم ومعرفة دينهم لأنها كانت تدرك أن الأمة المتعلمة لا تجوع لذلك سعت الجمعية منذ البداية إلى محاربة الجهل والأمية وذلك بتأسيسها للكتاتيب في مختلف القرى والمدن من أجل مواجهة المشروع الاستعماري التجهيلي.[3]

كما كان للجمعية دور كبير في نشر رسالتها في النوادي والجمعيات التي اعتبرتها همزة وصل بين المسجد والمدرسة لأن النوادي في أساسها موجهة للشباب الذين لم يجد رجال الاصلاح كيف يصلون لهم أفكارهم الاسلامية.[4] فكانت النوادي من الوسائل المهمة التي اعتمدت عليها واستعملتها الجمعية لنشر الوعي والثقافة بين الشباب المسلمين، إذ يذكر البشير الابراهيمي أنه كان للجمعية وحدها أكثر من سبعين ناديا تحمل رسالتها تدعم أتباعها حتى أنك لا تجد شباب في الغالب في ذلك الوقت إلا ومنخرط فيها.[5]

كانت مهمة النوادي هي احتضان الخطب والقصائد والمحاضرات والدروس بمختلف أنواعها فالخطب كانت كلها تلقى باللغة العربية لمخاطبة الجمهور، ومن بين هذه الاندية التي ظهرت بشكل كبير نجد نادي الترقي 1927م الذي احتضن معظم أعمال الجمعية (الندوات، الاجتماعات والمهرجانات الثقافية والاعياد الاسلامية)، وباعتباره مقرا لها منذ سنة 1931م فهو حمل معظم أفكار علمائها مثل خطب ابن باديس والشيخ الطيب العقبي، والبشير الابراهيمي والعربي تبسي وتوفيق المدني وغيرهم من العلماء، ليكون هذا نادي بمثابة البذرة الصالحة للنهضة الجزائرية.[6]

---

[1] –محمد العبدة، **مالك بن نبي مفكر اجتماعي ورائد اصلاح (1905–1973)م**، دار القلم، دمشق ،2006م، ص 20.

[2] –طالبي، **محاضرة...**، المصدر السابق.

3 –لوناس، **النوادي الثقافية...**، المرجع السابق، ص 100.

[4] –بن طوبة، المرجع السابق، ص 186.

[5] –بن عمير النعيمي، ص 186.

[6] – بن طوبة ، المرجع السابق، ص 186.

وبهذا يكون للجمعية دور كبير في توجيه الشباب من خلال تسهيل عملية الاتصالات وتكوين علاقات فيما بينهم من أجل تبادل الآراء والأفكار في مختلف القضايا الاجتماعية، والثقافية والسياسية وهذا ما ينشئ لنا فرد فعال في المجتمع.[1] بالإضافة إلى احتضانه لمختلف الانشطة الفنية والرياضية، فالفنية تتمثل في المسرحيات التي كان هدفها هو التربية والتعليم وتوجيه الفرد بزرع مكارم الأخلاق في نفوس الجزائريين لا للهو فقط والتسلية، وبهذا تكون لعبت دورا كبيرا في احياء الأمة وماضيها، وهذا ما عبر عنه الشيخ بيوض في رسالته عثر عليها سنة 1939م موجهة إلى الشيخ أبو اليقضان وهو يرد على بعض المشايخ الذين عارضوا التمثيل مبرزا الدور الكبير للمسرحيات وأثرها العظيم في توجيه الجمهور وارتقاء بمستواه الذهني وتقويم سلوكه كي ينشأ لنا فرد ذو تنشئة اجتماعية صحيحة.[2]

كما قامت الجمعية بنشاطات فنية أخرى في نادي الترقي فكانت منها الأشعار لمحمد العيد آل خليفة الذي عالج مختلف القضايا الاجتماعية في كتابه الديوان بالإضافة إلى الأناشيد التي كانت تلقي من طرف الطلبة كلها تنادي بحب الوطن والمحافظة على مقومات الشعب الجزائري إلى جانب الأنشطة الرياضية التي تلعب هي الاخرة دور كبير في ملئ فراغ شباب الجزائر وبذلك تجنبه وقوع في الفساد.[3]

أما فيما يخص الجمعيات التي تبنت وحملت رسالة جمعية العلماء المسلمين الاصلاحية نجد جمعية الكشافة الاسلامية التي اهتم بها كل من عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة والبشير الابراهيمي بتلمسان والطيب العقبي بقسنطينة، تهدف هذه الأخيرة للمحافظة على اللغة العربية والدين الاسلامي من خلال الأنشطة التي قامت بها كالأنشطة التي قامت بها كالأناشيد العربية وتحفيضها للأطفال الصغار ويتنافسون على حفظها والمنبع لهذه الأناشيد ومضامينها تبين له مدى فعاليتها في نفوس الصغار مثل : أشهدي ياسماء، فداء روحي ومالي، كما اشتهرت الكشافة بالمخيمات الصيفية والاحتفالات التي كانت كلها توعوية وتربوية.[4]

كان المؤتمر الاسلامي 1936م الذي دعت إليه الجمعية بمثابة نقطة تحول في أذهان الجزائريين فهو أنار أفكارهم بأن الاستعمار لا بد من محاربته حتى تحافظ الامة على مقوماتها ، إذ نجد أن هذا المؤتمر حمل مطالب

[1] -بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها**...، المرجع السابق، ص ص 186-187.

[2] -مالكي، المرجع السابق، ص 151.

[3] -طالبي، **محاضرة**...، المصدر السابق.

[4] -بخاوش، المرجع السابق، ص ص 91-92.

الشعب الجزائري الذي تنص على المحافظة على الدين الاسلامي واللغة العربية التي تعتبر من ثوابت المجتمع الجزائري.[1]

رغم فشل هذا الأخير إلا أنه حقق ولو بالقليل اتحاد الجزائريين فيما بينهم وتغير نظرتهم إتجاه فرنسا، ليليه المؤتمر الثاني 1937م، بنادي الترقي جاء هذا الأخير لتأكيد مطالب الأول لكنه هو الأخير فشل ولم يكتب له نجاحا مثل الأول بسبب معارضة حزب الشعب له، رغم الفشل الذي عرفه كل من المؤتمرين إلا أنه ترك أثر في نفوس الجزائريين وزاد من حماس الشباب الجزائري ووحدته ضد الاستعمار الفرنسي وهذا ما يثبت الأحداث التي عرفتها بعدهما.[2]

تعتبر الرحلات و الجولات التي قام بها علماء الجمعية خاصة ابن باديس من أهم الوسائل التي اعتمدت عليها الجمعية في إيصال أفكارها التربوية و بذلك تحقق الاتصال المباشر مع الجماهير مما يسهل لها عملية نشر دعوتها. حيث كانت هذه الرحلات بشكل مكثف إذ نجد خلال سنة واحدة قام علماء جمعية العلماء المسلمين بزيارة أكثر من خمسين مدينة، ابن باديس قد زار معظم المدن الجزائرية شرقا منها و غربا، شمال و جنوب ،كان الإمام يلخص لهم فيها دروسه و محاضراته و خطب الجمعية في ثلاث كلمات جامعة هي تعلموا، تحابوا، تسامحوا و إنها ليست ضدا لأحد لا لزوايا و لا لغيرها و إن غرضها هو نشر العلم و الفضيلة بين الجميع لتكون بمثابة المغذي الرئيسي للفرد الجزائري دينيا و عالميا[3] و هذا ما تطرقت اليه جريدة النجاح في بداية تأسيسها للجمعية: " لجمعية العلماء أثر خالد في النهضة العلمية و بث روح الثقافة في النشئ. و في إحياء معالم التاريخ الجزائري و معالجة المجتمع علاجا مباشرا.[4]

حاربت جمعية العلماء المسلمين الطرق الصوفية التي عرفت انتشارا كبيرا في تلك الفترة إذ نجد أنها فضحت بعض المشاريع الداعين الى الاستسلام للأمر الواقع و أن الاستعمار الفرنسي في الجزائر هو قضاء وقدر وجب تعايش معه ليشكلوا بذلك دعما قويا و مباشر الاستعمار الذي وظفهم لخدمة مصالحهم ليصفهم الشيخ الابراهيمي فيما بعد انهم الاستعمار الروحي إذ يقول " الذي يمثله مشايخ الطرق و المؤثرون في الشعب و

[1] –محمد الميلي، **المؤتمر الاسلامي الجزائري**، دط، دار الهومة للطباعة النشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص 429.

[2] –عبد الرحمان بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة (1936– 1945)** م ،ط خ، ط3، ج2، منشورات السائحي، ص ص 94-95.

[3] - زروقة، المرجع السابق،ص ص191-192.

[4] – بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين**... ،المرجع السابق، ص127.

المتغلغلون في جميع أوساطه. المتاجرون بالدين المتعاونون مع الاستعمار عن رضى و طوعية[1]. كما قال أيضا في هذا الصدد: " أن الطرق المبتدعة في الاسلام هي سبب تفرق المسلمين الى تكوين رجال من الاصلاح مؤهلين لمعالجة الأمراض الاجتماعية و الفساد الخلقي و العقائدي."[2]

-الصحافة:

أدركت الجمعية من خلال ابن باديس أن للصحافة دور و أهمية كبيرة في بناء النهضة الجزائرية و إحياء مقوماتها ،كما كان لها دور كبير في الحفاظ على اللغة العربية ليتيقن علماء الجمعية بأن حركتها التربوية لم يكتب لها النجاح الا إذا اتصلت بالشعب الجزائري الذي هو أساس التغيير و البناء.

كان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين صحف كثيرة و متنوعة كلها تسعى لمعالجة مختلف قضايا المجتمع. و رغم تنوع هذه الجرائد إلا أن هدفها مشترك و هو المحافظة على مقومات الشعب الجزائري و محاولة التأثير في الشباب الجزائري من خلال مقلاتها ، و من بين هذه الجرائد نجد:

جريدة الشهاب (1925-1939)م التي كانت لسان حال رئيس جمعية العلماء المسلمين (ابن باديس)، تعتبر من أشهر المجالات في المغرب على وجه العموم و في المغرب الأوسط على وجه الخصوص، كان شعارها:" تستطيع الظروف أن تكفينا و لا تستطيف بإذن الله إتلافنا"، سعت هذه الجريدة بأفكار ابن باديس الى تبليغ صوت الأمة الى العالم العربي و الرأي العام العالمي و هي كانت من الوسائل المهمة التي اعتمدت عليا الجمعية في الكفاح وايقاض ضمير الشاب الجزائري و توعيته[3] و هذا ما عبر عنه الشيخ ابن باديس قائلا: " الصحافة لسان الشعور و ترجمان الوجود و داعي النهوض و عنوان الشعوب و معيار الأمم الراقية و هي مبلغة لصوت الضمير و ناشرة الأفكار الحرة"[4].

كانت هذه الجريدة بمثابة الغذاء الفكري اليومي اليومي لقرائها بمختلف أعمارهم من خلال إطلاعهم على الأحداث و الوقائع ،حيث نجد مقالاتها كانت اجتماعية مركزة على محورين أساسيين هما تصحيح عقائد الناس و

[1]- طاهري، المرجع السابق، ص 15.
[2]- رابح، المرجع السابق، ص79.
[3]- بخاوش، المرجع السابق ص96.
[4]- رابح، الرجع السابق ص69.

أعمالهم و ذلك وفق ما كان عليه السلف الصالح، الى جانب الاهتمام بالتعليم المسجدي و المدرسي من خلال تناولها لعدة مقالات تحتوي على فتاوى التفسير و شرح الحديث النبوي الشريف و بعض الخطب.

حاربت أيضا هذه الجريدة الطرق الصوفية و أفكارها المبتدعة إذ يقول ابن باديس في هذا الصدد و عملنا على كشفها و هدمها مهما تحملنا في ذلك من صعاب[1] ،كما عملت أيضا على محاربة البدع و الخرفات و المنكرات (شرب الخمر و الميسر و البطالة و الفجور....) ،و ذلك من خلال إرشادهم و نصحهم على تطهير النفوس من كل الرذائل إذ جاء في قولها:" ان أعظم بناء و أصعبه و أبعده و ... بناء الأمم المتهدمة ... لتطهير ذلك النقوس من رذالتها و تركيزها بمعالي الأخلاق و مكارمها... لنعمل لتحرير تلك العقول و اتحدت تلك القلوب".[2]

أما عن الجرائد التي أصدرت باسم الجمعية نجد من بينها:

جريدة السنة المحمدية أو السنة النبوية1933م هذه الجريدة تخاطب الشعب الجزائري لتباع طريق الاسلام و الاقتداء بما جاء به الرسول صلى الله عليه و سلم، خاصة ما كان يعانيه الجزائريون (التنصير و الادماج) ليحدد الشيخ الطيب العقيبي مهامها في قوله:"تبين لناس معنى السنة النبوية المحمدية، و تنشطهم اليها، كما تدافع عنها و ترغبهم فيها." أما في نظر العربي التبسي حدد مهامها في (جاءت هذه الجريدة لخدمة الدين و الأخلاق و الآداب و هي تسعى لتصبح... توافي قراءتها بما تقرأ له العين و يشرح به الصدر... و يتثقف بها الشعب) و من خلال هذا القول يتبين لنا أن مسار هذه الجريدة كان اصلاحي بحت و هذا ما كانت تهدف إليه الجمعية و هي بناء جيل متخلق و متعلم.[3]

جريدة الشريعة المحمدية: ظهرت هذه الجريدة بعد تعطيل جريدة السنة المحمدية،كانت هي الاخرى مقالات تنادي فيها بإصلاح أوضاع الجزائريين كما دافعت عن تعطيل جريدة السنة و علمائها، كما تناولت في مقال لها المواضع الدينية و العلمية أما بالنسبة لعلمائها الذين. شوهت سمعتهم من طرف الفرنسيين فهي كتبت

[1] رشيد مياد ، **مبادئ ومجالات الاصلاح عند العلماء المسلمين الجزائريين (1931–1954)م**، ص 199.

[2] **الشهاب**، م4، ع149، السنة الرابعة 1928م، ص09.

[3] – عويمر، المرجع السابق، ص 238.

على أنهم نزهاء و هدفهم هو الاصلاح، لتكون هذه الجريدة سبب في تنوير الرأي العام الجزائري وبهذا تكون قد حققت غايتها بالالتفاف الشعب الجزائري حولها و مساندة علمائها و كتابتها.[1]

الصراط السوي :واصلت جمعية العلماء نشاطها الصحفي بإصدار جريدة لها نشرت عبرها العلم و الفضيلة و التربية و محاربة الجهل و الأمية لتحمل على عاتقها مهمة الاصلاح و التدقيق و يظهر ذلك من خلال مقالاتها التي دعت الى الاهتمام بالمسائل الدينية و الاخلاقية[2] بالإضافة الى جرائد أخرى عملت على تنوير الشعب الجزائري و حثه على تغيير واقعه المعاش.

البصائر: و هي من أهم و أكبر الصحف العربية في الجزائر شهرة و انتشارا لما تركته من أثر عميق في حياة المجتمع ،صدر العدد الأول من هذه الجريدة في 27 ديسمبر 1935م[3] ،لعبت البصائر دورا كبير في تعزيز وجودها في الوسط الجزائري بتناولها مختلف المواضيع التاريخية و تغطي مختلف الجوانب، و هي تعتبر همزة وصل بين علماء الجمعية و بين الأمة الجزائرية، كانت تنشر فيها ما تسعى اليه من الغايات و تراه ملائما لحال الامة من تهذيب و تعليم.[4]

استطاعت هذه الجريدة استقطاب أهم الأقلام الجزائرية و أبرها شأنا من أمثال العربي التبسي و البشير الابراهيمي و الشيخ خير الدين و غيرهم، و هذا ما يعطي ثقة أكبر للقراء في تداولها و قراءتها باعتبارهم مصدر موثوق و يمكن الأخذ بأفكارهم.

حاربت الطرق الصوفية و البدع و الخرافات و كل ما يمس بالهوية الوطنية من خلال نشر أفكارها إذ تقول في أحد أعدادها محاربة الشرك:"إفتح المصحف و اقرأ و تدبر تجد السور لا تكاد تخلو من حديث عن الشرك و المشركين "،[5]كما أعطت جريدة البصائر أهمية كبيرة للإنتاج المسرحي من خلال نشرها للعديد من المقالات الخاصة بالمسرح [6] ،العربي الجزائري منها مقال محمد طاهر مدير فرقة هواة المسرح كما اهتمت هذه الجريدة بالمرأة و الطفل و اعتبرت المرأة الجزائرية هي عبارة عن مدرسة تلقى في طور الامومة على ولدها دروسا علمة يتخذ منها

[1] -**الشريعة النبوية المحمدية**، ع1، السنة الأولى، 1933م، ص 2.
[2] - سحنون سي يوسف، المرجع السابق، ص 109.
[3] - نفسه ،ص 110.
[4] -قرة، المرجع السابق، ص 286.
[5] -البصائر، ع5، السنة الأولى 1932م، ص 34.
[6] - مالكي، المرجع السابق، ص ص 150-151.

قدوة له لذا نجد الجريدة خصصت لها بعض المقالات تمدح فيها المرأة و ترفع من قيمتها، اذ يقول الكاتب حمزة بكوشة[1]:" المرأة كالروح من الجسد و الراحة من اليد إذا صلحت صلحت الأمة كلها و إذا فسدت فسدت الأمة كلها".[2]

- **نشاط الجمعية خارج الجزائر:**

لم تكتف الجمعية بنشاطها داخل الجزائر و انما تعدت الى خارجها (فرنسا) إذ رأت أن من واجباتها المهمة أن تهتم بالجالية الجزائرية بفرنسا محاولة ربطهم بلغتهم العربية و دينهم الاسلامي حتى يتمكنوا من التمسك بتعاليم دينهم و لا ينسلخ عن مبادئه و أساسياته مما يحفظ لهم أخلاقهم و عقيدتهم.

لذا قامت الجمعية بإرسال وفد الى فرنسا و كان ضمن الوفد الشيخ الفضيل الورتلاني [3]و حمزة بكوشة و خلال وصولهم الى فرنسا قاموا باتصالات مع العمال في مختلف أنحاء البلاد (فرنسا)، كانت بمثابة الخطوة الأولى لدراسة النفوس و اختبار الافكار ليتوصلوا في الأخير الى فكرة انشاء مشروع نافع قاموا بتكوين نادي التهذيب لباريس و ضواحيها، و عملوا على انشاء فروع و نوادي للتربية و التعليم،[4] ليتحدث حمزة بكوشة في افتتاح نادي عن أهداف الجمعية قائلا :" ان جمعية العلماء لا تريد إهمالكم و تركككم سدى و ان فارقتم الجزائر فهي لحقتكم الى فرنسا و أسست لكم نوادي الذي ما هو الى مسجد لمن أراد الصلاة و مدرسته لمن أراد التعلم، و ناد لمن أراد سماع الوعظ و الارشاد ليكون خذا نادي دائم الاتصال بالجمعية".[5]

---

[1] -ولد في 1907م حفظ القرآن في سن 14 من عمره يدعى حمزة شنوف يعد من أبرز العلماء الذين كان لهم الدور الكبير في الحقبة الاستعمارية التي مرت بها الجزائر شارك في تأسيس الجمعية العلماء 1931م أصبح عضو ناشط فيها ومعلما وكاتبا وصحفيا، كما تقلد عدة مناصب وكلف بعدة مهام منها تقديم الدروس للعمال الجزائريين في فرنسا . (للمزيد أنظر : محمد رمضان يوسف، **تمتمة الاعلام للزركلي**، ط2، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2002 م، ص 154.

[2] -سومية بوسعيد، **القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا)** ، رسالة دكتورة ، تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي لياس، سيدي بلعباس ،(2014-2015)م، ص 247.

[3] -هو حسن الفضل بن محمد السعيد بن فضل المعروف (بالنبيح الفضيل الورتلاني) ولد في 6 فيفري 1900م بقرية (آنو) بلدية بني ورتلان بقسنطينة نشأ وترعرع في وسط عائلة عريقة من سلالة الاشراف (حسين) تلقى مبادئ العلوم على مشايخ القرية، حفظ القرآن الكريم نشأ على احترام كرم الاخلاق والقيم الرفيعة انتقل في عام 1928 م لمزاولة تعليمه الثانوي بمدينة قسنطينة نال رضا ابن باديس لذا اختاره لخدمة العلم والمجتمع. (للمزيد أنظر: الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، دط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر،2009م، ص ص 36-37.

[4] -حليمي مصطفى، **صراع رجال الاصلاح مع الادارة الاستعمارية (1931-1956)م**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجيلالي لياس، سيدي بلعباس، (2014-2019)م، ص ص 186-200.

[5] -مطبقاني، المرجع السابق، ص 110.

كما قام الناد باحتضان محاضرات التي تتمحور حول الثقافة الاسلامية و كل ما يتصل بها من مواعظ و توجيهات اجتماعية و أخلاقية الى جانب احتضانه للمحاضرات، فهو حرص على احياء المناسبات الدينية في فرنسا، و كان أول احتفال قامت به فرنسا هو بعيد الفطر سنة 1936م الذي أقيم بباريس.[1]

كما كان لنادي التهذيب عمل سياسي يتمثل في رفع الاحتجاجات التي قاموا بها في باريس 1936م، اذ تجمع أكثر من 6 آلاف من أنصار هذا نادي ضد عملية اعتقال الطيب العقبي، بالإضافة الى اثراء نشاطات لجمعيات و منظمات دويلة أخرى دولية ، ليوظف هذا الناد فيما بعد النشاطات الاعلامية عن طريق نشر المنشورات و صحف جمعية علماء المسلمين و بعض الصحف الشرقية الاخرى، ليسمح لها الاحتكاك و الاتصال بحركات وطنية في أرجاء الوطن العربي و الاسلامي و بهذا يكون للجمعية دور كبير في ايقاض المشاعر الوطنية و نشر القيم التضحية في سبيل الوطن و في أوساط الجالية الجزائرية بفرنسا.[2]

4. موقف السلطات الفرنسية من نشاطهما

إن النشاط الاصلاحي المكثف الذي قام به نادي و الجمعية أقلق السلطات الاستعمارية الفرنسية مما جعلها تراقب تحركات و نشاطات علمائها، و بما أن نادي هو مقر للجمعية فإن مصيره كان من مصير الجمعية، فقد تعرض كل منهما الى مضايقات و ضغوطات شديدة سلطت عليهم.

– منع العلماء من التدريس في المساجد:

لما حقق الناد و الجمعية نجاحا كبيرا على أرض الاصلاح اعتبرتهما فرنسا خطرا على وجودها، فقامة بسن جملة من القوانين تعمل على عرقلة نشاط علماء الاصلاح ، من الممكن أن تدرس موقف الاستعمار الفرنسي من الناد و الجمعية خلال فترة بحث على ثلاثة مراحل: أولها منذ التأسيس(1934-1933)م حتى صدور قرار ميشال و المرحلة الثانية (1933-1935) م بعد صدور هذا القرار حتى زيارة وزير الداخلية الفرنسي للجزائر رينيه و المرحلة الثالثة منذ صدور قانون شوطان الخاصة بالمدارس حتى وفاة ابن باديس و هذه المرحلة الاخيرة ليس

[1] –جبران لعرج، دور الشيخ الفضيل الورتلاني في تفعيل نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا، (1936- 1956)م، مجلة الدراسات التاريخية، م 9، ع1، سبتمبر 2021 م، ص 257.

[2] –نفسه، ص 258.

لها تحديد قاطع، كان الهدف منها وفاة ابن باديس و هذه المرحلة الاخيرة لسي لها تحديد قاطع، كان الهدف منها دراسة علاقة جمعية العلماء المسلمين بالإدارة الفرنسية بالجزائر.[1]

رأت الادارة الفرنسية أن وضع الجزائر أصبح فوضوي سنة 1932م و لسيطرت على هذه الحالة قام الحاكم العام كارد بعرقلة أعمال الجمعية، حيث تتقدم بطلب ترخيص فتح المدارس الحرة و المساجد و ذلك اما بتأخير بيروقراطي أو بتأخير متعمد و أحيانا رفض الترخيص من هذه المدارس.

كما أصدر رئيس مكتب الحاكم العام بيروتون peyrouton تعليماته الى جميع الولاة أن يكونوا على حذر من المشكلات التي يثيرها العلماء، حيث يقول في رسالته:" ان أهداف جمعية العلماء لا تزال غامضة و لكن قد يكمن خطرها في دعوتها و يظهر مما سبق أن الادارة الفرنسية كانت تخشى تحركات علماء الجمعية لذلك لم تتوان عن اصدار تعليمات و قرارات أخرى للحد من نشاطها فكان أهمها:[2]

قرار ميشال 16 فيفري 1933م:تعرضت المدارس العربية الحرة للاضطهاد و الاغلاق من طرف الاحتلال الفرنسي كما لم تسلم المساجد و الجوامع هي الاخرى من هذا الاضطهاد و التضييق و عدم السماع لعلمائها القيام بأي نشاط تعليمي او ثقافي الى بالحصول على رخصة من طرف الادارة الاستعمارية [3]و هذا ما تحدث عنه الشيخ عبد الحميد ابن باديس: "بأنهم اضطهدوا العلم و قاوموا الدين و أهانوا المساجد و أغلقوا المدارس و أهمل التعليم.[4] فكان سعي فرنسا من هذه الاجراءات هو ارغام الجزائريين بالالتحاق بالمدارس الحكومية ليكون هدفها هو نشر اللغة الفرنسية و جعلها لغة التعليم و الثقافة و لغة الامهات و الابناء و بذلك تقضي على اللغة العربية.[5]

ان المضيقات التي تعرفت لها الجمعية بدأت قبل قرار ميشال 1933م، حيث أوضحت الوثائق الفرنسية بأن ابن باديس يصرح في محاضرة القاها في نادي الترقي 10 فيفري 1933م جاء فيها، أنهم ... المساجد في

[1] –مريوش، **الشيخ الطيب**...، المرجع السابق، ص 149.

[2] –مطبقاني، المرجع السابق، ص 197.

[3] – رابح تركي، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931–1956)م دراسة تربوية للشخصية الجزائرية**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص ص 184-185.

[4] –شيوب محمد، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في اعادة بعث الهوية الوطنية (1939–1931)**م، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، ع 19، جامعة الشلف، الجزائر، جانفي 2018م، ص 171.

[5] –حميداتو، المرجع السابق، ص 159.

وجه علماء الدين و يغلقون مدارسنا ليمنعوا عنا التعليم،[1] الى جانب ذلك نجد الادارة الفرنسية كانت قامت بإنشاء لجان استشارية في المقاطعات الثلاث (الجزائر، وهران، قسنطينة) برئاسة ميشال مهمتها الاشراف على الشؤون الدينية للمسلمين و هذه الخطوة ليس لها أي سند قانوني خاصة و أن معاهدة 1830 م تنص على احترام دين الشعب الجزائري و عقيدته و عدم التدخل في شؤونهم الدينية.[2] ليزداد رد فعل السلطات الفرنسية عنفا كلما انتشرت دعوة العلماء في وسط الجزائريين لذا توصل كاتب العام ميشال في الخير الى اصدار قرار حمل اسمه(ميشال) 1933م، اصدر هذا القرار المشؤوم للحد من نشاط الجمعية و منعهم من الوعظ و التدريس في المساجد مما داء في قرار الذي نقلته جريدة البصائر اذ يقول:"فإني أعهد الكم أن تراقبوا بكامل الاهتمام ما يروجوا في الاجتماعات و السامرات الواقعة باسم الجمعية التي يترأسها السيد (ابن باديس) ولسانها الرسمي في الجزائر الشيخ (الطيب العقبي) كما يجب أن تشمل مراقبتكم المكاتب القرآنية و في الختام أمركم أن تنهوا اليا من غير توانٍ و لا مهملة كل حادث يحدث في هذا الشأن". [3]

لتعبر الجمعية عن رفضها لهذا القرار على صفحات جريدة السنة المحمدية، و كتبت مقالات طويلة تكشف من خلالها عن نوايا الادارة الفرنسية اتجاه الاصلاح و اعتبرت الجمعية هذا القرار بمثابة الضربة القاضية للحركة التعليمية و اللغة العربية في برنامجها الاصل ليكون رد فعل الجمعية و الجماهير هي الخروج بمظاهرات و التي كانت في 12 فيفري 1933م، حيث رفع فيها الشباب لافتات خضراء تحمل هلال و كان ذلك في كل من القصبة، باب الواد و مقر ولاية العاصمة، لتتهم الادارة الاستعمارية الطرف الاسلامي (جمعية العلماء) بالتحريض على المظاهرات. و بعد يومين فقط من اصدار قرار ميشال (18 فيفري 1933)م أضافت الادارة الاستعمارية قرار آخر يقضي بمنع العلماء الاحرار من ممارسة أي نشاط داخل المساجد و القرار هذا جاء ليكمل القرارات السابقة له[4] و ما جاء في هذا القرار:" أنهي الى أنه كرر وقوع الخطب والدروس والمحاضرات قاموا بها أناس ليس من رجال الدين الرسمين"،[5]ولم يكتفي ميشال بقرار بل تابع بإلحاح رجال الاصلاح وحتى متابعة رجال الدين الرسميين وحذرهم من الخوض في مسائل السياسة داخل المسجد وأجبرهم أن تكون الخطب تقليدية جافة كما مألوف عند

[1] –مطبقاني، المرجع السابق، ص 198.

[2] –مريوش، **الشيخ الطيب**...، المرجع السابق، ص 149.

[3] –**البصائر**، ع31، 1932م، ص 4 .

[4] –مريوش ، **الشيخ الطيب**....، مرجع سابق، 152.

[5] –**البصائر**، المصدر السابق، ص 4.

المدرسة المحافظة، كما أمر ميشال مدير الشؤون الأهلية أن لا يرخص للقائمين بأمر المسجد إلقاء خطبهم إلا بعد انتشارته ومراقبة تلك الخطب ودراسة ما تحتويه بشكل مدقق.[1]

استمرت الادارة الفرنسية في اصدار القرارات المجحفة فكان قرار 24 فيفري 1933م ينص على حل الجمعية الدينية التي ترأسها بن صيام الموظف الرسمي في ادارتها فأمر ميشال هذا الأخير بمنع العقبي وغيرهم من رجال بالوعظ في المساجد، فرفض ابن صيام هذا الأمر ليأمر ميشال بتأسيس جمعية دينية جريدة اسندت رئاستها إلى الكاتب العام ميشال ، وبهذا تكون الادارة الفرنسية قد استهدفت بقراراتها خنق صوت علماء الجمعية من بينهم العقبي الذي استقطب العديد من المناصرين بحركته الاصلاحية وأصبح يشكلوا خطرا كبيرا على الكيان الفرنسي.[2]

وإثر هذا القرار وقعت مظاهرات من طرف الشعب الجزائري خاصة بالعاصمة رافضة لهذه القرارات، ومن خلال إلصاق مناشير وملصقات على جدران المسجد الكبير تنذر فيها فرنسا وتطالبها بالتراجع عن قراراتها اتجاه الجمعية، لتنتهي هذه المظاهرات بمشادات عنيفة بعد تدخل الشرطة الفرنسية التي استعملت العنف لتفرقة المتظاهرين ولقد عبر عن تلك المشادات أحد المناصرين والمشاركين فيها الشيخ يحي إذ قال : " بأن التوتر الاجتماعي أصبح عنيفا لدى الجزائريين وأن تلك المظاهرات حركت المشاعر الجزائرية وأرجعتها إلى تاريخها البطولي فكرتها في مقاومة وبسالة الأمير عبد القادر.

لتليها مظاهرات أخرى في 3 مارس 1933م إذ تذكر جريدة النجاح أنها كانت أعظم من المظاهرات السابقة قادتها جماعة من النوادي والأعيان برئاسة نائب عن عمالة الجزائر قدموا توضيح إلى والي الجزائر بأن العلماء غير الرسميين إنما هم قوم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وينبهون الناس لواجباتهم في دينهم ودنياهم، ليرد الوالي أنه لا رجعت عن هذا القرار وأن المساجد لن يسمح فيها لأحد سوى الموظفين الدينين الرسميين.[3]

لتواصل فرنسا عملية تجنيد جواسيسها وعيونها الذين وصفتهم بأهل الرزانة لتبلغ عن أي نشاطات تعليمية خاصة نشاطات العقبي، أعطى حدث منع العلماء من التدريس صدى كبير في أوساط الصحافة داخل الجزائر وخارجها إذ تناقلته وسائل إعلامية عربية وأجنبية وفسر كله حسب تخميناته فهناك من ربط تلك المظاهرات

[1] –مريوش، **الشيخ الطيب**....، مرجع سابق، ص 152.
[2] –بخاوش، مرجع سابق، ص 103.
[3] –مطبقاني، مرجع سابق، ص ص 199-200

بالديانة الاسلامية والبعض الأخر بقضية العقبي فجريدة " لا دياش الجيريان" أرجعت بسبب المظاهرات إلى توقيف العقبي في المساجد بقولها:" هناك إنسان نجهل فكره وغايته داخل الوطن الجزائري لماذا سمح له بالدخول ؟ لنشر الدعاية الوطنية تحت ستار الدين، هذا يراد بالرعاية الوطنية في الجزائر والظاهر أن هذه الجريدة حاولت عزل العقبي عن القاعدة الشعبية وأن قرار منع لم يمس الشعائر الدينية.[1]

كما عرفت المدارس هي الأخرى مراقبة وضغط من طرف السلطات الفرنسية وذلك لمنع التعليم العربي لإسلامي ونشر اللغة العربية في المجتمع بإصدارها لقانونها 08 مارس 1933م الذي ينص على منع التعليم العربي وعرقلته بإغلاق مدارسه كمدرسة بالعباس (وهران) ومدرسة قمار بقسنطية، زلم تمنح الادارة ترخيصا لفتح مدرسة القنطرة. بقسنطينة هذا من جهة ومن جهة أخرى عملت على سجن معلمي المدارس الأحرار ومحاكمتهم مع المجرمين[2] ، بعد تلك القرارات جاء قرار بنيه والذي أصدره بعد زيارته للجزائر في 30 مارس 1935م، كان هذا القرار بمثابة تكملة لقرار ميشال لينص هذا القرار على خنق الحريات الأساسية، كما احتوت أحد بنوده على أنواع العقوبات الصارمة التي ستطبق على من يعارض السياسية بسجن أو غرامة مالية.

يعد المؤتمر الاسلامي المنعقد بالجزائر محطة أساسية، الأمر الذي جعل الادارة الاستعمارية تهتز لانعقاده وترتاب منه بشكل كبير خاصة من رجالات جمعية العلماء المسلمين الأمر الذي جعلها تدير مكيدة اغتيال المفتي كحول بن دالي .[3]وتهم في ذلك الطيب العقبي بهدف ضرب المؤتمر، وتشتيته وكذلك احداث زلزال داخل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الأمر الذي أدى إلى اعتقال العقبي وبعد مرور أسبوع عن اعتقاله هو وصاحبه عباس تركي ،[4] تم اطلاق سراحهما لأن مرتكب الجريمة[5] ، تراجع في اتهامه للعقبي، وهنا تراجع القاضي عن قراره

[1] –مريوش ،**الشيخ الطيب العقبي** ...،المرجع السابق،ص155.

[2] –بو بكر صديقي، **البعد المقاصدي في فتاوى أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، دراسة من خلال جريدة البصائر (1935–1956)م**، رسالة ماجستير في العلوم الاسلامية فقه الأول كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة،(2010–2011)م،ص23.

[3]– يعد من أبرز علماء الجزائر ، كان موظف حكومي بقسنطينة تولى تدريس العربية والشريعة الإسلامية، لم يكن عضو في جمعية العلماء المسلمين، عارض مطالب المؤتمر الاسلامي، استغل محرر في الترجمة عندما نقلته السلطات الفرنسية إلى الجزائر العاصمة كان إمام في الجامع الكبير ونائبا ومفتي المالكي وكان من المحبين للحكومة والمقربين لها .(للمزيد أنظر: دبوز، المرجع السابق، ص 117).

[4] –أحد الشخصيات البارزة في نادي الترقي ومن المصلحين الكبار في الجزائر .(للمزيد أنظر: نفسه، ص 118).

[5] –لونيسي ابراهيم ، تداعيات اغتيال المفتي كحول بن دالي على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمؤتمر الإسلامي الجزائري(1936–1939)م،" المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية"، م5، ع 10، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ديسمبر 2019 م، ص ص 89–90.

بخصوص اتهام العقبي وخلالها تمت تبرئته هو والتركي شرط البقاء في العاصمة إلى غاية نهاية التحقيق،[1] كما عملت فرنسا على محاربة الجمعية عن طريق خلق مشاكل وتوتر وزعزعت الوضع بين العلماء أمثال ابن باديس والمرابطين من جهة وابن باديس ورجال الزوايا من جهة أخرى اللذين ظلوا على عاتقهم القديمة وفي عزلة من تقلبات العصر وتجديد الفكر الانساني مما زاد المجتمع جمودا سواء أن كانوا عن وعي أو عن غير وعي ليصبحوا أداة في يد السلطات الفرنسية وتتحكم فيهم وتستغلهم في خدمة مصالحها كما تشاء، وبهذا تعمل فرنسا على ابقاء الجماهير الجزائرية خاملة وجامدة لا تعرف التطور نحو الأفضل.

لما أدركت فرنسا أن الجمعية مصممة على تعليم الأمة دينها ولغتها بفضل علمائها الذين واصلوا جهود التعليم رغم المضايقات، واعتبروا أن تعليم الأمة من واجبهم لذا حاولوا قدر المستطاع ايصال الرسالة التربوية التعليمية رغم التهديدات والزجر والتعريب، لكن السلطات الفرنسية حاولت ايقاف هذه التحركات بإصدار قانون 08 مارس 1938 م الذي قضى لعدم السماح لأي معلم مسلم أن يتولى إدارة مكتب لتعليم اللغة العربية أو فتح أي مدرسة حرة دون الالتزام بالشروط القاسية والقوانين الجائرة التي وضعتها فرنسا على التعليم العربي الحر.[2] وعلى الرغم من المكائد التي وضعت الادارة الفرنسية لخنق صوت رجال الاصلاح خصوصا بين الحربين العالميتين، فإن هؤلاء العلماء لم يعرفوا تخاذلا ولا تهاونا في العمل ولا فتورا في العزيمة.

- **تعطيل النوادي والجمعيات:**

لم تسلم النوادي من المضايقات الفرنسية، وذلك لدورها الفعال في تهذيب الشباب وتوعيته، فهي عملت على محاربتها وتعطيلها بإصدار قرار بداية من سنة 1938م لذي وقعه وزير الداخلية الفرنسي يحضر فيها من بيع المشروبات المباحة في النوادي إلا بترخيص من إدارة الاحتلال ، إذ كانت هذه النوادي تعتمد بالدرجة الأولى على الاشتراكات التي يدفعها أعضائها من ناحية وعلى حصيلة بيع المشتريات لزوارها من ناحية أخرى، ومن مجموع هذه وتلك كانت تصرف على مختلف النشاطات الثقافية الأخرى والاجتماعية.[3] فكانت الثقافية هي تمويل المدارس والمساجد وبعض الجمعيات التي كانت تحمل نفس رسالتها في نشر التعليم العربي والثقافة العربية، أما اجتماعيا فكانت تخصص للأيتام والفقراء والمحتاجين لتلبية متطلباتهم الثقافية وغيرها لأنها حرمت من أهم مصادر

[1] أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1930–1945)م**،ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992 م، ص 95.

[2] لوناس، **نادي الترقي**...، المرجع السابق، ص ص 328-329.

[3] -محمد جلال ، مصائب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أمام استفزازات الإدارة الفرنسية (1931-1940)م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية (مجلة دورية دولية محكمة)، ع 14، جامعة الجزائر 2، ص 303.

تمويلها ليعود هذا القرار بالسلب علي روادها وبهذا اعتبرت الجمعية أن هذا القرار هو تضييق على التعليم العربي وعلى مختلف الأنشطة الثقافية وبذلك مناهضة الحركة الاصلاحية التي تقودها جمعية العلماء[1].وبعد اعتقال العقبي واستدعاء فريق نادي لتحقيق معهم في عام 1936م تم إغلاق نادي الترقي لمدة 7 أيام نتيجة تلك الحادثة ، كما تم اغلاق مكتب جمعية علماء المسلمين والجمعيات التي تنشط بها مثل الجمعية الخيرية فكان إغلاق نادي بمثابة الصدمة على علماء الجمعية فحاولوا اعادة فتحه بعدما قاموا بإجراءات لازمة لفتحه ففتح نادي وتدفق الناس مبتهجين على فتحه وواصل نادي عمله في إرشاد ووعظ الناس[2].

- **مصادرة الصحافة:**

لم تتوقف الادارة الاستعمارية على الاجراءات التعسفية التي اتخذتها في حق صحافة الجمعية عند حدود مصادرتها وتوقيفها فقط بل مست حتى صاحب الجريدة نفسه عن طريق إلزامه بدفع غرامة مالية أو سجنه أو ملاحقته واستنطاقه في محاضر الشرطة الفرنسية ومن أهم هذه الصحف التي تعرضت للمضايقة نجد:

قامت السلطات الفرنسية بتوقيف جريدة الشهاب التي كانت لسان حال ابن باديس فصدر قرار بتوقيفها في 1939م وذلك بسبب رفض ابن باديس لطلب فرنسا بتأيدها عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية [3]،أما جريدة السنة لم تعمر طويلا، حيث أوقفتها الادارة الاستعمارية وذلك بقرار من وزير الداخلية الفرنسي لتصادر الشرطة العدد الأخير من هذه الجريدة وكان ذلك في جويلية 1933م[4]، وقد جاء قرار المنع كما يلي: " إن القرار والزاري ينسحب على كل جريدة من هذا الاتجاه، ولو كان الأشخاص الأخرين غير الأشخاص المذكورين". لكن إدارة الجريدة لم يصلها هذا القرار في وقته، وبعد حصولها على هذا القرار تكفل مجلس الادارة للجمعية برفع قضية لدى مجلس الدولة الأعلى لإلغاء قرار التعطيل، غير أن الادارة الاستعمارية صمت أذانها فلم تستجيب لكل الرسائل التي وصلتها وأجبرت جريدة السنة عن التوقف نهائيا سنة 1933م وهكذا انتهت التجربة الاعلامية الأولى لجمعية العلماء البكر[5]، ومن جهة أخرى نجد جريدة الشريعة عطلت هي أيضا من طرف السلطات

[1] -بن طبة ،المرجع السابق،ص179.

[2] -لوناس، **النوادي الثقافية** ... ،المرجع السابق ص183.

[3] -صادق بلحاج، **الصحافة العربية في الجزائر بين التيار الإصلاحي والتقليدي (1919-1939)م**، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير،تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، (2011-2012)م، ص 35.

[4] -قرة ، المرجع السابق، ص 285.

[5] -عويمر، المرجع السابق، ص ص 246-247.

الفرنسية، وكان قرار وقفها قد وقعه وزير الداخلية في 1933/08/09م[1]، عطلت هذه الجريدة نتيجة ما كتبه في افتتاحية من عددها الأول وبناء على مؤامرة كانت تحاك ضدها[2]، كما نجد جريدة الصراط السوي قد أوقفتها السلطات الفرنسية في بداية جانفي 1934م بعد صدور قرار توقيفها من قبل وزير الداخلية 1933/12/23[3]م

أما جريدة البصائر فهي اعتمدت أسلوب اللين في مقالاتها لذا لم تطلها عقوبات الادارة الفرنسية وإنما توقعت من تلقاء نفسها بعد صدور 180 عدد منها أخرها كان 1939م،[4] لم تكتف فرنسا بإيقاف جرائد الجمعية وإنما قامت بإصدار مرسوم رئيس وزراء ووزير الداخلية فرنسا، شوطان (chaut emps) يوم 08 مارس 1939م الفريد من نوعه لأنه قضى بأن كل جريدة تصدرها جمعية العلماء باللغة العربية في الجزائر في المستقبل فهي معطلة سلفا.[5]

رغم المضايقات التي تعرضت إليها صحافة الجمعية إلا أن الجمعية استمرت في الاصلاح إلى ما بعد قيام الحرب العالمية الثانية.

[1] –بن عدة ، المرجع السابق، ص 147.
[2] –بالحاج، المرجع السابق، ص 39.
[3] –بن داهة، مرجع سابق، ص 147.
[4] – بالحاج ،مرجع سابق، ص 42.
[5] –بلاح، مرجع سابق، ص 375.

الخلاصة

كان لنادي الترقي دور كبير في توعية الشعب الجزائري وانتشاله من الجهل والأمية من خلال دعوة علمائه التي كانت كلها تصب في ارشاد وتوجيه الشباب، وبما أن النادي بطبيعته كان يستقطب هذه الفئة بشكل كبير ليكون همزة وصل بين المسجد والمدرسة إذ كان يجمع شملهم ويحرر أفكارهم الخاملة ، وبهذا يكون نادي قد أنقذ الشباب من المفاسد وبعض الآفات الاجتماعية بملء فراغهم وتعبئته بما يصلح من محاضرات وخطب وبعض الأنشطة الأخرى.

كان للجمعية أثر كبير في ايقاض الشعور القومي واخراج الجماهير عن صمتها باستغلال عدة وسائل كانت كلها تدعو للمحافظة على اللغة العربية وعلى ثوابت الدين الإسلامي فأنشأت الجمعيات والنوادي والمدارس وشجعت التعليم وأرسلت بعثات، هذه الهيئات كلها ساهمت في التصدي لسياسة الاستعمارية.

إن الدور الذي لعبه نادي و الجمعية في توعية الشعب والنهوض به لفت أنظار السلطات الفرنسية فحاولت هذه الأخير فرض بعض القرارات والقوانين مست جميع أنشطة نادي والجمعية، ولم تكتف بذلك فقد طالت قوانينها أنصار رجال الإصلاح والمعلمين.

رغم المضايقات الشديدة من طرف الاستعمار الفرنسي إلا أن جمعية العلماء المسلمين حققت نجاحا كبيرا في تصحيح عقائد الجزائريين وتطهيرها من الشوائب وذلك بالرجوع إلى منابع الإسلام الصحيحة.

الخاتمة

خاتمة

من خلال استعراضنا لموضوع دور النوادي والجمعيات في التنشئة الاجتماعية فيما بين الحربين (1919_1939)م نادي الترقي وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين أنموذجا توصلنا في النهاية إلى مجموعة من النتائج:

- إن السياسة التعسفية التي انتهجتها فرنسا في الجزائر منذ دخولها 1930م جعلت من الجزائريين يعانون أوضاعا مزرية خاصة مع مطلع القرن العشرين في شتى المجالات (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية التي كانت أكثر تضررا)، فنجد أنها استهدفت بالدرجة الأولى الدين الإسلامي واللغة العربية ومحاولة إحلال مكانه الدين المسيحي واللغة الفرنسية.

- تفطن الشعب الجزائري وعلماؤه أن لابد من محاربة هذا الاستعمار والقضاء عليه خاصة بعد الحرب العالمية الأولى أين تأكد الجزائريون أن التغيير لابد منه مهما كلفهم الأمر، وكل هذا التطور في فكر الجزائريين كان نتيجة احتكاكهم بالعالم الخارجي (الجامعة الإسلامية، علماء المشرق) الذي كان له الأثر البالغ في توسيع افكارهم، مما حرك مشاعرهم نحو مناهضة الاستعمار.

- فكر العلماء بأن محاربة الاستعمار لابد من وجود وسائل وأساليب جديدة تمكنهم من الوقوف في وجه الاستعمار ففكروا في إنشاء نوادي وجمعيات لتكوين سلاح قوي ضد مخططاته المدمرة.

- تيقن علماء الناد والجمعية أن التنشئة الاجتماعية ضرورية لبناء أي أمة طالها الاستعمار، وحطم مبادئها الاسلامية لذا نجد كل منهما قد ركز على تنشئة الفرد تنشئة صالحة ، خاصة فئة الشباب الذي يعول عليه في بناء أمته ووحدة ترابها الوطني.

- أحيط نادي الترقي وجمعية العلماء المسلمين بجملة من الظروف والعوامل كانت محفزة لإنشائهما إذ نجد أن الاختلافات المئوية كانت عاملا في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

- إن فكرة تأسيس كل من الناد والجمعية لم يكن بالأمر السهل بل كان بجهود متكررة ومتواصلة من طرف علماء الإصلاح إذ أنهم لم يفشلوا ولم يستسلموا اذا واجهتهم مشكلة تعرقل مشروعهم النهضوي، بل زادهم ذلك عزيمة وإرادة لتحقيق أهدافهم.

- سعى علماء كل من الناد والجمعية على انتشال الشعب الجزائري من الجهل والأمية وما كان يعانيه من تمزق وتشتت عقيدتهم ووحدتهم.

– استهدف النادي فئة الشباب بصفة كبيرة مقارنة بالجمعية فهو عمل على ملء فراغهم بما يفيدهم في حياتهم من خطب علمية وتربوية كانت كلها تهدف إلى تكوين الفرد وتنشئته تنشئة صالحة حتى يكون قدوة للأجيال القادمة.

– ركزت الجمعية في عملها الإصلاحي كثيرا على الأطفال محاولة غرس القيم الإسلامية والأخلاقية فيهم وبذلك تكون قد حققت هدفها الأساسي وهو تكوين أفراد قادرين على حمل الرسالة التربوية ونشرها فيما بعد، حتى يكونوا خير خلف لخير سلف، وهذا لا يعني أن الجمعية لم تهتم بفئة الشباب وإنما خصصت لهم جمعيات ونوادي كانت كلها لخدمتهم وتنوير عقولهم وتحرير أفكارهم وبذلك تكون الجمعية الإسلامية حارسة ولعروبتها حافظة وعلى تراثها آمنة ولتاريخها باعثة.

– اعتمد النادي على الخطب والمحاضرات بشكل كبير واعتبرها من الوسائل الضرورية في تمرير رسالته التربوية لجميع أفراد المجتمع فكانت كل الخطب أو المحاضرات إلا وتحمل أفكار توعوية توجيهية تحفيزية للتغيير من الواقع الذي كان يكتسيه الخمول والجمود الفكري والروحي.

– سخرت الجمعية كل الوسائل المتاحة المساجد، الصحافة، المدارس، الجمعيات والنوادي... من أجل تنوير أذهان الشباب الجزائري وزرع فيهم حب الوطن ومن خلال المحافظة على مقوماته الشخصية ومبادئه الإسلامية ومن هنا يتكون لنا فرد صالح ومفيد لمجتمعه.

– اهتمت الجمعية بالمرأة الجزائرية وإعطائها مكانة راقية وهامة كونها تمثل عنصرا هاما في صلاح المجتمع باعتبارها مدرسة بحد ذاتها فالمرأة هي المسؤولة تربية الأجيال وتكوينهم فالاهتمام بها يمكننا من إنشاء وتكوين جيل ذو أخلاق وقيم حسنة يفيد المجتمع فيما بعد.

– لم يقتصر نشاط الجمعية على تهذيب وتكوين الفرد في الداخل فيها وإنما تعدى ذلك في الخارج (فرنسا)، حيث عملت على إنشاء نوادٍ من أجل توعية العمال الجزائريين وبعض أفراد الجالية ومن هنا نتوصل أن الجمعية كانت موحدة لأفكار النهضوية للجزائريين سواء كانت في الداخل أو الخارج؛

– كان للنادي والجمعية صدى كبير على الجزائريين لأنهما يعتبران أهم حدث عرفته الجزائر في تلك الفترة وهذا راجع للأفكار الجديد التي تبناها رجال الإصلاح والنصح الذي وصل إليه العلماء ؛

– باعتبار نادي الترقي مقر للجمعية فإنه احتضن كل محاضراتها وخطبها المحفزة للفرد فكان أرضية خصبة لأفكارها وآراء علمائها فنجد من بين العلماء الذين نشطوا في الناد الشيخ الطيب العقبي وبن باديس وبعض الشعراء من بينهم محمد العيد آل خليفة وهم لعبوا دورا هاما في ترقية والرفع من قيمة الفكر الإنساني.

- لم يكن تجمع علماء الإصلاح في نادي الترقي والجمعية بالأمر الذي ترضى عنه فرنسا فقامت هذه الأخيرة بتسخير جميع الوسائل للحد من نشاطهم الذي كان يشكل خطرا على مصالحها وسيادتها التعليمية في الجزائر لهذا قامت بحرمان العلماء من التدريس في المساجد والمدارس ووصل بها الأمر إلى إغلاقهم بإصدار مجموعة من القرارات كان من بينها قرار مشال 1933م الذي كان بمثابة الضربة القاضية للتعليم الحر ولم تكتف فرنسا بهذا فقط وإنما واصلت محاصرة العلماء والمعلمين ليصل بها الأمر إلى سجنهم ومعاقبتهم؛

- عطلت فرنسا صحف الجمعية وهذا راجع للدور الذي لعبته الصحف في نشر الوعي واليقظة في أوساط الجزائريين مما جعلها عرضة لقوانين الفرنسية التعسفية؛

- وبهذا يكون للنادي الترقي والجمعية أثر كبيرا في إيقاظ الشعور القومي لدى الجزائريين وإخراج الجماهير عن صمتها من خلال توحيدهم ونشر التضامن بينهم تحت لواء الدعوة إلى الإسلام الصحيح وهنا يكون قد كونوا لنا جيلا يؤمن بفكرة التغيير والتحرير ... وفي الأخير الاستقلال وهذا ما طالبوا به وبصفة ملحة فيما بعد بعض الحركات والأحزاب السياسية.

الملاحق

قائمة الملاحق:

رقم الملحق	عنوان الملحق
الملحق رقم 01	صورة جماعية لعلماء نادي لكل من الشيخ عبد الحميد بن باديس البشير الابراهيمي مبارك الميلي ، الطيب العقبي الواقفون من اليمين إلى اليسار وفي الشماله: إبراهيم البيوض ، أمين العمودي وعلى يميه السعيد الزاهيري ، محمد خير الدين و محمد العيد.
الملحق رقم02	صورة لشيخ الطيب العقبي وهو يلقي إحدى خطبه.
الملحق رقم03	مقتطف من خطاب الرئيس ابن باديس عام 1937م.
الملحق رقم 04	صورة تمثل المعلمين الأحرار في نادي الترقي عام 1937م تحت اشراف جمعية العلماء المسلمين.
الملحق رقم 05	مقتطف من خطبة الشيخ أبي اليقظان .
الملحق رقم 06	تعليم المرأة الكتابة
الملحق رقم 07	منظر يمثل تلاميذ مدرسة التهذيب العربية بالأبيار عام 1938م وهم يمثلون رواية بلال بن رباح من تأليف محمد آل خليفة، كان الهدف منها الحفاظ على اللغة العربية
الملحق رقم 08	كيف يرى العقبي الاصلاح

الملحق رقم 01: صورة جماعية لعلماء نادي لكل من الشيخ عبد الحميد بن باديس البشير الإبراهيمي مبارك الميلي ، الطيب العقبى الواقفون من اليمين إلى اليسار وفي الشماله: إبراهيم البيوض ، أمين العمودي وعلى يميه السعيد الزاهري ، محمد خير الدين و محمد العيد.[1]



[1] لوناس، النوادي الثقافية...، المرجع السابق، ص 143.

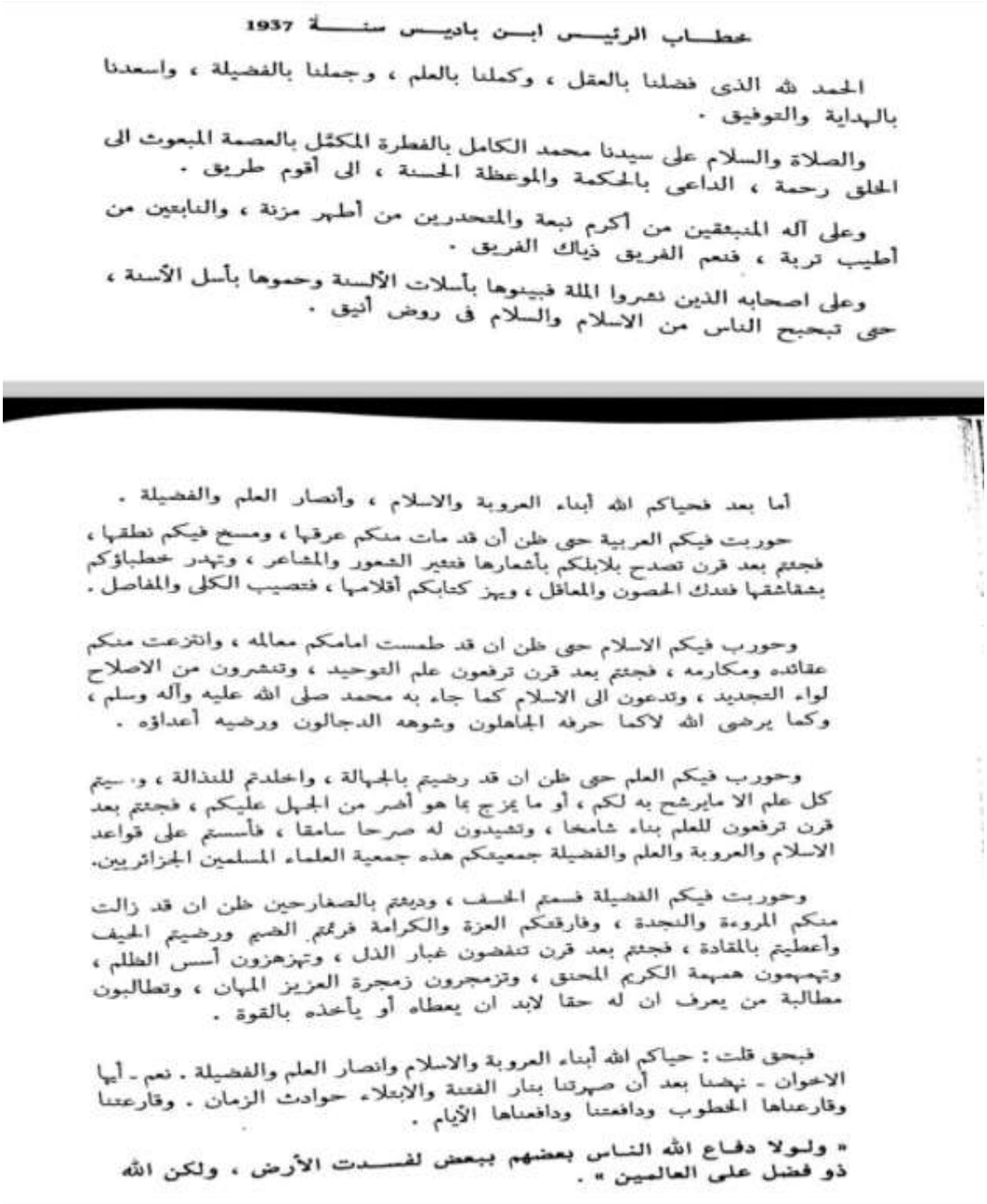
الملحق رقم02: صورة لشيخ الطيب العقبي وهو يلقي إحدى خطبه.[1]



الشيخ الطيب العقبي

[1] فضلاء، مصدر السابق، ص 97.

الملحق رقم03: مقتطف من خطاب الرئيس ابن باديس عام 1937م، يقدم فيها بعض النصائح والارشادات[1]



خطـــاب الرئيـــس ابـــن باديـــس سنـــــة 1937

الحمد لله الذى فضلنا بالعقل ، وكملنا بالعلم ، وجملنا بالفضيلة ، واسعدنا بالهداية والتوفيق .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد الكامل بالفطرة المكمّل بالعصمة المبعوث الى الخلق رحمة ، الداعى بالحكمة والموعظة الحسنة ، الى أقوم طريق .

وعلى آله المنبعقين من أكرم نبعة والمتحدرين من أطهر مزنة ، والنابتين من أطيب تربة ، فنعم الفريق ذياك الفريق .

وعلى اصحابه الذين نشروا الملة فبيضوها بأسلات الألسنة وحموها بأسل الأسنة ، حتى تبحبح الناس من الاسلام والسلام فى روض أنيق .

أما بعد فحياكم الله أبناء العروبة والاسلام ، وأنصار العلم والفضيلة .

حوربت فيكم العربية حتى ظن أن قد مات منكم عرقها ، ومسخ فيكم نطقها ، فجئتم بعد قرن تصدح بلابلكم بأشعارها فتثير الشعور والمشاعر ، وتهدر خطباؤكم بشقاشقها فتدك الحصون والمعاقل ، ويهز كتابكم أقلامها ، فتصيب الكلى والمفاصل .

وحورب فيكم الاسلام حتى ظن ان قد طمست امامكم معالمه ، وانتزعت منكم عقائده ومكارمه ، فجئتم بعد قرن ترفعون علم التوحيد ، وتنشرون من الاصلاح لواء التجديد ، وتدعون الى الاسلام كما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وكما يرضى الله لاكما حرفه الجاهلون وشوهه الدجالون ورضيه أعداؤه .

وحورب فيكم العلم حتى ظن ان قد رضيتم بالجهالة ، واخلدتم للنذالة ، و سيتم كل علم الا مايرشح به لكم ، أو ما يمزج بما هو أضر من الجهل عليكم ، فجئتم بعد قرن ترفعون للعلم بناء شامخا ، وتشيدون له صرحا سامقا ، فأسستم على قواعد الاسلام والعروبة والعلم والفضيلة جمعيتكم هذه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

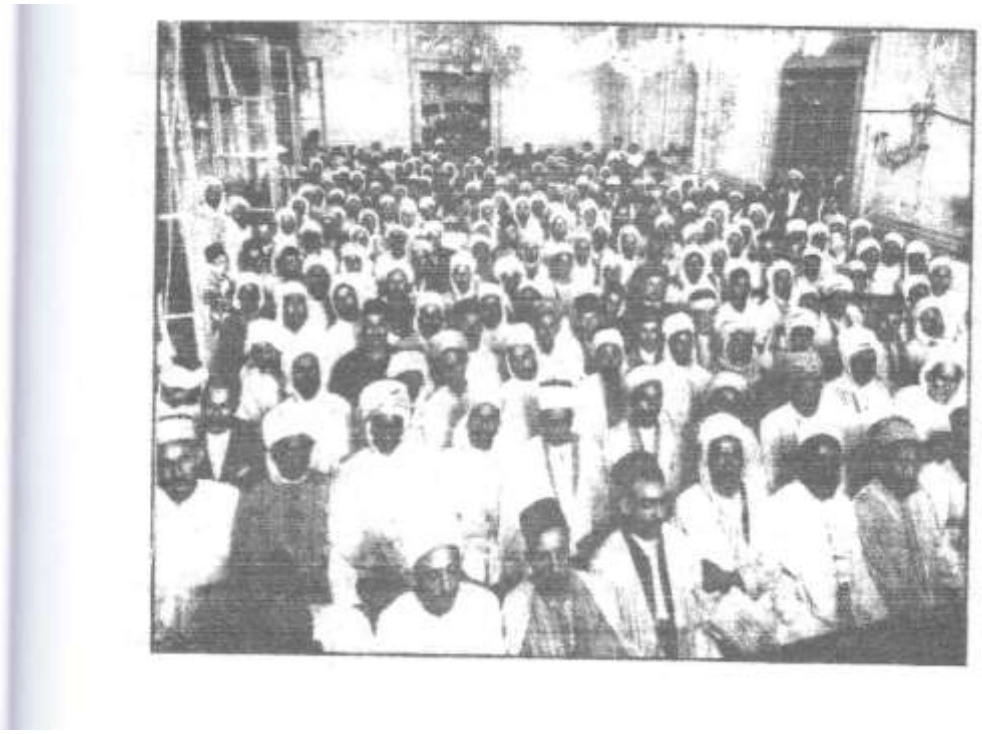
وحوربت فيكم الفضيلة فسمتم الخسف ، وديثم بالصغارحين ظن ان قد زالت منكم المروءة والنجدة ، وفارقتكم العزة والكرامة فرضتم الضيم ورضيتم الحيف وأعطيتم بالمقادة ، فجئتم بعد قرن تنفضون غبار الذل ، وتهزهزون أسس الظلم ، وتهمهمون همهمة الكريم المحنق ، وتزمجرون زمجرة العزيز المهان ، وتطالبون مطالبة من يعرف ان له حقا لابد ان يعطاه أو يأخذه بالقوة .

فبحق قلت : حياكم الله أبناء العروبة والاسلام وانصار العلم والفضيلة . نعم - أيها الاخوان - نهضنا بعد أن صهرتنا بنار الفتنة والابتلاء حوادث الزمان . وقارعتنا وقارعناها الخطوب ودافعتنا ودافعناها الأيام .

« ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ، ولكن الله ذو فضل على العالمين » .

[1] خير الدين، المصدر السابق،ص 359-360

الملحق رقم 04: صورة تمثل المعلمين الأحرار في نادي الترقي عام 1937م تحت اشراف جمعية العلماء المسلمين.[1]



[1] بخاوش، مرجع السابق، ص 132.

الملحق رقم 05: مقتطف من خطبة الشيخ أبي اليقظان .[1]

الشيخ إبراهيم أبي اليقظان



خطبة الشيخ أبي اليقظان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين؛ وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فيا أيها السادة، لقد سمعتم من إخواني الأساتذة العلماء من الإرشادات الغالية، والنصائح الثمينة، ما ينير أمامكم جوانب الجادة، ويعرفكم من أنتم وما هي العلاقات بينكم وبين الله، وبينكم وبين أنفسكم، وبينكم وبين العباد. ولم يبق أمامكم إلا شيء واحد هو همزة الوصل بين هاتيك النصائح والدرر وبين الغاية المنشودة؛ ألا وهو تطبيق ذلك بالعمل الصالح، ومحاسبة النفس في كلياته وجزئياته ليل نهار.

وبما أن درء المفاسد قبل جلب المصالح؛ وتشخيص الداء مقدم على استحضار الدواء، فإني اعرض بين يديكم في كلمتي المتواضعة هذه ناحية من نواحي أمراضنا المزمنة مشيرا إلى مكامنها منا راجيا من أطبائنا الحذاق تحليلها ومعالجتها بمرهم الحكمة، فإن أصبت فبفضل الله، وإن أخطأت فحسبي شفيعا لديكم إخلاصي في النصح. إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب.

[1] فضلاء، مصدر سابق، ص 141.

الملحق رقم 06: تعليم المرأة الكتابة[1]



الجزء السادس — ج ٦١ م ١٢١ — المجلد الثاني عشر

ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن

أنشئت سنة ١٣٤٣

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين

قسطنطينة | جمادى الاولى وجمادى الثانية ١٣٥٥هـ | اوت وسبتمبر ١٩٢٦

تعليم المرأة الكتابة

لمؤرخ الجزائر الاستاذ مبارك الميلي

قد اتى على الانسان الجزائري حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا بالعلم الحي والحياة العلية . وما كان في بعض مدنه وقراه من علم لم يكن له من الحياة ما يغري به على لفت أنظار العامة اليه وترغيبهم فيه حتى يرضوا به حكما في عقائدهم وعوائدهم . وما كان في مجموع الانسان الجزائري من حياة لم يصحبها من العلم ما يعرف به فضل الانسان على الجماد فلا يخضع له وقوة الحي على الميت فلا يستعين به

والعلم والجهل والحياة والموت كالحركة والسكون واليقظة والنوم ، صفات متقابلة اذا اتصف الانسان بواحدة منها علم أنه لم يتصف بضدها ، واذا عرا من صفة لم يشك انه لم يعر عن مقابلها فاذا لم يكن الانسان الجزائري في ادوار انحطاطه مذكورا بالعلم الحي والحياة العلية فهو مذكور بما ينشأ عن الجهل والجمود من قوة الاعتقاد في بعض الاموات وذريتهم وشدة الخضوع لكثير من الصخور . وتلك حياة لا تفترق عن الموت الا بان الميت معذور ولا عذر لمن حوى تلك

[1] زقور، المرجع السابق، ص 1291

الملحق رقم 07: منظر يمثل تلاميذ مدرسة التهذيب العربية بالأبيار عام 1938م وهم يمثلون رواية بلال بن رباح من تأليف محمد آل خليفة، كان الهدف منها الحفاظ على اللغة العربية.[1]



[1] بوخاوش، المرجع السابق، ص 134

الملحق رقم 08: كيف يرى العقبي الاصلاح[1]

كيف يرى العقبي إصلاح الجزائر*

الأمة في حاجة إلى الإصلاح ولا يقدر على إصلاحها إلاّ العلماء

"...حقا إن أمة الجزائر لفي حاجة شديدة، وضرورة ماسة إلى الإصلاح وحقيقة لا يقدر على إصلاحها إلاّ العلماء، ونعني بهم العاملين بعلمهم الصالحين في إصلاحهم، لا العلماء الانتفاعيين ولا الذين يقولون ما لا يفعلون، لأن العلماء هم ورثة الأنبياء ولم يرثوا عنهم دينارا ولا درهما ولكنهم ورثوهم علما نافعا وراشدا وهداية إلى طريق الحق والصرّاط المستقيم ... هلموا بنا إلى الاتحاد في التوحيد والاعتصام بحبل اللّه المتين والتمسك بالعروة الوثقى فنؤمن باللّه وحده ونكفر بكل طاغوت. هلموا إلى ما يبقى ودعوا ما يفنى وآثروا ما عند اللّه على ما عند الناس، فما عندكم ينفد وما عند الله باق، وما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلاّ قليل ! هلموا إلى اللّه ورسوله، إلى دين الحق وكلمة الشرف إلى النور الدائم إلى النجاة من عذاب اللّه ومقته، إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين ... فإن الأمة في حاجة وضرورة إلى الإصلاح لا من ناحية الدين فقط، بل من مناحي شتى وجهات عديدة، ولكن ناحية الدين عندنا أهم من كل ناحية لأنها إذا صلحت في دينها صلحت في عقائدها، أمكنها أن تصلح في كل أعمالها كما تصلح في دنياها ولله الأمر من قبل ومن بعد ..."

الطيّب العقبيّ

[1] مريوش، الشيخ الطيب...، المرجع السابق، ص 438.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

سورة الرعد الآية : 11

سورة الجاثية الآية: 18

المصادر :

الكتب:

1. الإبراهيمي محمد البشير، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، د ط، دار المعرفة.

2. آل خليفة محمد ، الديوان، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2010م.

3. الحسن فضلاء محمد ، المسيرة الرائدة للتعليم العربي، الحر بالجزائر، ج1، د ط، غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر، 2014م.

4. خير الدين محمد ، مذكرات الشيخ خير الدين، ج1، د ط، مطبعة دحلب، الجزائر، د م ن، د ت ن.

5. طالبي عمار، أثار بن باديس ، م1، ط3، الشركة الجزائرية، باب عزون، الجزائر، 1997م.

6. أبو عبد الرحمان محمود ، مجالس التذكير من كلام الحكيم للإمام المصلح الشيخ عبد الحميد بن باديس (1889 – 1942)م، م1، ط1، دار الرشد للكتاب والقرآن الكريم، الجزائر، 2009م.

7. بن العقون عبد الرحمان بن ابراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الأولى من (1920_1939)م، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984م.

8. بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي، من خلال مذكرات معاصرة، ط خ، ط3، ج2، منشورات السائحي، د ت ن.

9. بن محمد الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج5، د ط، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010م.

10. المدني أحمد التوفيق، هذه هي الجزائر، د ط، مكتبة النشر المصرية، القاهرة، مصر، د ت ن.

11. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح (مذكرات)، ج2، د ط البصائر، الحديثة، للنشر والتوزيع، د ث.

12. مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، ج و ت ، أحمد حمدي، د ط ، مؤسسة مفدي زكريا ، الجزائر، د ت ن.

13. بن نبي مالك ، مذكرات شاهد القرن، ط1، الفكر المعاصر، بيروت لبنان، 1984م.

14. الورتلاني الفضيل ، الجزائر الثائرة، دط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر،2009م.

الجرائد :

1. البصائر ، ع31، 1932م.

2. الشريعة النبوية المحمدية، تعطيل السنة وإصدار الشريعة، ع1، السنة الأولى، 1933م.

3. الشهاب ، م4، ع 149، السنة الرابعة 1928م.

4. الشهاب، 1924م، م4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2010م.

المراجع:

1. احدادن زهير، الصحافة المكتوبة في الجزائر، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، بن عكنون، 2012م.

2. بحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت1997م.

3. بلاح بشر ، تاريخ الجزائر المعاصرة (1830 _1954) م،د ط، دار المعرفة باب الواد الجزائر، د ت ن

4. بوخاوش سعيد، مقاومة التيار الإصلاحي في الجزائر للسياسة الفرنسية ودوره في الحفاظ على اللغة العربية، د ط، دار تبتيلت للنشر، د م ن ، د ت ن،

5. بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دراسة تاريخية وإيديولوجية، مقارنة، ط2، دار ميداد يونيفارسيتي براس، قسنطينة، 2009م.

6. بوصفصاف عبد كريم ، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية،(1931_1945)م، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

7. بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، (1830-1954)م، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007م.

8. تركي رابح عمامرة، جمعية اعلماء المسلمين الجزائريين التاريخية(1931_1956)م، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004م.

9. جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د ط، المؤسسة الوطنية، للاتصال للنشر والإشهار، رويبة، الجزائر، 1994م.

10. الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

11. خليف عبد القادر، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة،(1830_1962)م، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د م ن، 2010م.

12. بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دزاير أنفو، باب الزوار، الجزائر، 2013م.

13. خيثر عبد النور، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830_1954)م، ط ح، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م.

14. بن داهة عدة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأراضي إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر، (1830_1962)م، ج1، ط1، المؤلفات للنشر والتوزيع المسيلة، 2013م.

15. دبوز محمد علي ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، د ط، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م.

16. رمضان يوسف، خير تمتمة الإعلام للزركلي ط2، دار بن حزم للطباعة والنشر، والتوزيع، بيروت، لبنان، 2002.

17. روبر أجرون شارل، تاريخ الجزائر المعاصر من اتفاقية 1971م إلى اندلا ع حرب التحرير، ط1، شركة دار الأمة الجزائر، 2008م.

18. الزبير بن رحال، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية(1889_1940)م، د ط، الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عيم مليلة، الجزائر، 2009م.

19. زروقة رشيد، جهاد بن باديس، ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913-1940)م، ط1، دار الشهاب بيروت لبنان، 1999م.

20. زوزو عبد الحميد ، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919_1939)م، ط ح، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ت ن.

21. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية،(1930-1945)م، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م.

22. سعد الله أو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية(1900_1930)م، ج2، ط1، دار القرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م.

23. بن شيخ حكيم، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين(1912_1936)م، د ط، د، م، د ت ن.

24. صاري الجيلالي، محفوظ قداش، المقاومة السياسية (1900 _1954) م، الطريق الاصلاحي والطريق الثوري، ت ر ، عبد القادر بن حراث، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1987م .

25. بن صالح ناصر محمد ، الصحف العربية الجزائرية من(1847 - 1945)م، ط1، 1980م، ط2، edition pha، المحمدية، الجزائر، 2006م.

26. طاهري محمد، الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر، الشيخ عبد الحميد بن باديس، ط1، دار الأمة،الجزائر،1999م.

27. الطيب العلوي محمد ، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م حتى ثورة نوفمبر 1954م، ط1، دار البحث للطباعة والنشر، قسنطينة الجزائر، 1985م.

28. عاشور محفوط، أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين، ملخص محاضرات تاريخ الجزائر المعاصر، جذع مشترك علوم اقتصادية، 2020م.

29. العبدة محمد، مالك بن نبي مفكر اجتماعي ورائد إصلاح(1905- 1973)م، دار القلم، دمشق، 2006م.

30. العسلي بسام ،عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية ،ط خ ،دار الرائد ،الجزائر ،2010م.

31. عمارة محمد الأعمال الكاملة لإمام الشيخ محمد عبده، ج، ط1، دار الشروق القاهرة، 1993م.

32. عمامرة تركي رابح الشيخ عبد الحميد بن باديس ، رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، دد ن، د ت ن، د م ن، 2010م.

33. عمر همشري أحمد، النشأة الاجتماعية للطفل، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، كلية العلوم التربوية، الأردن، عمان، 2002م.

34. أبو عمران الشيخ محمد الجيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية،(1935_1952)م ط ح، نشر في دار الطباعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.

35. بن عمير النعيمي عبد الرحمان، دور العلماء المسلمين في ثورة الجزائر، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تحرير الجزائر،(1920_1962)م، د م ن، 2002م.

36. عميران حميدة، أثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري، (1830_1954)م، ص خ ، المركز الوطني للدراسات والبحث والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م.

37. فركوس صالح ، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر،(1912_1962)م، د ط، مجموعة المطبوعات، الحقوق والأدب، والعلوم الاجتماعية، 8 مارس، 1954م، قالمة، 2013م.

38. فضلاء محمد الطاهر، الطيب العقبي رائد حركة الإصلاح الديني في الجزائر، د ط، عاصمة الثقافة العربية، د م ن، 2007م.

39. فلوسي مسعود، الإمام عبد الحميد بن باديس، لمحات من حياته وأعماله وجوانب من ذكره وجهاده، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2006م.

40. فياض حسام الدين ، مفهوم النشأة الاجتماعية وأساليب معاملة الوالدين، دراسة في علم الاجتماع التربوي، نحو علم الاجتماع، تنويري، 2015م.

41. قنانش محمد ، محفوظ قداس، نجم شمال إفريقيا،(1936_1977)م، د ط، ديوان المطبوعات الجزائرية بن عكنون الجزائر، د ت ن.

42. لوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، 1927_1954م، د ط، مؤسسة منوز الحكمة للنشر والتوزيع، الأبيار، 2012م.

43. مريوش أحمد، محاضرات في تاريخ الجزائر،(1900_ 1954)م ،ج2، ط1، مؤسسة الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

44. مسعود سنوسي، الإمام عبد الحميد بن باديس، لمحات من حياته وأعماه وجوانب من فكره وجهاده، دار قرطبة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2006م.

45. مطبقاني مازن صلاح، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية، (1931_1939)م، ت ق، أبو القاسم سعد الله د ط، عالم الأفكار، المحمدية، الجزائر 2011م.

46. مغراوي ميلود، جمعية العلماء المسلمين، ط1، دار التنوير للنشر والتوزيع، حسين داي، 2004م.

47. مقلاتي عبد الله، المرجع فيها تاريخ الجزائر المعاصر (1830_ 1954) م، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2014م.

48. مهساس أحمد ، الحركة الثورية في الجزائر (1914_1954)م، ط خ، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2007م.

49. الميلي محمد ، ابن باديس وعروبة الجزائر، د ط، منتدى سور الأزكية عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م.

50. الميلي محمد، المؤتمر الإسلامي الجزائري، د ط، دار الهومة للطباعة النشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

51. نايت قاسي إلياس، مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر، وأثارها على الحركة الوطنية، د ط، دار الكنوز الحكمة، للنشر والتوزيع، الأبيار الجزائر، 2013م.

المقالات العلمية:

1. اسماعيل العربي، السياسة الاستعمارية في بلدان المغرب العربي، 1930م، مجلة القرطاس، ع8، جانفي 2008م.

2. باي زكوب عبد العالي، محمد صوليحين وسوهرين، الإمام المصلح عبد الحميد بن باديس، حياته وجهوده التربوية، مجلة الإسلام في آسيا، م12، ع1، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية،، يونيو، 2015م.

3. بوطيبي محمد ، بواكير كتابة الجزائر، خلال النصف الأول من القرن العشرين، كتابات، أحمد توفيق المدني، نموذجا مجلة التاريخ م 5، ع13، السنة السادسة ، 2020م.

4. بيطام مسعودة جنونة، دور التنشئة الاجتماعية في تكوين شخصية الفرد مجلة العلوم الإنسانية، ع 21 جوان 2004م.

5. بن تروش عماد، دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحصين الحدث من الانحراف، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، ع2، جوان 2017م.

6. جبران لعرج، دور الشيخ الورتلاني في تفعيل نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا(1936 – 1956)م،مجلة الدراسات التاريخية، م9، ع1، سبتمبر 2021م.

7. بن حمود مراد، المنهج الإصلاحي في الفكر عبد الحميد بن سماعيل(1866_ 1933)م، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، م3، ع6، الجزائر، ديسمبر 2017م.

8. حميداتو مصطفى محمد، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوي، ط4، ع57، كتاب الأمة، السنة السابعة عشر، قطر، 1997م.

9. الرزقي خيري، الشيخ ابراهيم أبو اليقظان ومواجهة السياسة الفرنسية في الجزائر (1926_1938)م، المجلة التاريخية الجزائرية ، ع4، جامعة محمد بوضياف المسيلة، سبتمبر، 2017م.

10. رشيد مياد إسهامات جمعية الطلبة، طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحفاظ على المقومة الشخصية الوطنية، من خلال مؤتمرها الثاني بنادي الفرص، جامعة يحي فارس، المدية.

11. رمشيري ربيعة، العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية والأسرية، مجلة الآفاق العلمية، ع8، المركز الجامعي، تمنغست، الجزائر، جوان 2013م.

12. زرمان محمد صلاح، الخطاب النهضوي في فكر الطيب العقبي، مجلة أصول الدين الصراط ، ع2، مارس 2000م.

13. سحنون نصيرة، سي يوسف باية إسهامات صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جهود التعليم، مجلة رواقد للدراسات والأبحاث العلمية، في العلوم الاجتماعية والإنسانية، م6، ع خ 2022م.

14. سعد الله أبو القاسم، تيارات اليقظة والإصلاح في المغرب العربي،(1830_ 1956)م، المصادر، ع8

15. سعد الله أبو قاسم ، قراءة في كتاب الشيخ الطيب العقبي، أحمد مريوش، المصادر، ع2

16. سمرات سمير، الشيخ الطيب العقبي، خطيب السلفيين وشاعرهم مجلة الإصلاح ، ع3، ماي ، جوان 2008م.

17. شبوب محمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في ʻادة بعث الهوية الوطنية(1939 – 1931)م، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع19، جامعة شلف، الجزائر، جانفي، 2018م.

18. بن طبة بشير، الجهود الإعلامية لجمعية العلماء المسلمين في ناد الترقي(1954_1931)م، مجلة الإسلام والمجتمع، م4، ع1، جوان 2020م.

19. عبد العالي باي زكوب، محمد صوليحين وسوهيرين، الإمام المصلح عبد الحميد بن باديس حياته وجهودها التربوية ، مجلة الاسلام في آسيا، م 12، ع1، الجامعة الاسلامية العلمية الماليزية، جوان 2015م.

20. العجالي كمال، الشيخ الطيب العقبي مصلحا، مجلة البحوث والدراسات، ع2، جوان 2005م.

21. عويمر مولود، جريدة السنة التجربة الإعلامية الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المجلة التاريخية الجزائرية، ع10، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ديسمبر، 2018م.

22. فرحات أحمد، التنشئة الاجتماعية ودورها في التنمية مستوى الطموح عند الإنسان، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع2 ، 17 ديسمبر، 2014م.

23. قرة عائشة، دور صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعزيز مكانة المرأة في المجتمع، قراءة في صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة آفاق البحوث والدراسات م2، ع2، كلية علوم العلوم والاتصال، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، جوان، 2018م.

24. قرين مولود، أضواء على أفكار بعض الأصدقاء والأهالي ونظرتهم إلى المشكلة الدويلات، التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة.

25. لكحل حمدي، إسهامات جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على الثوابت الوطنية، مجلة مقدمة للدراسات الوطنية والاجتماعية، م6، ع2، 2021م.

26. لونيسي ابراهيم، تداعيات اغتيال المفتي كحول بن دالي علي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمؤتمر الإسلامي الجزائري،(1936، -1939)م، المجلة الجزائرية للبحوث، والدراسات التاريخية م5، ع10، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ديسمبر، 2019م.

27. مزردي فاتح، جهينة بوخليفي قويدر، المنهج الإصلاحي والمواقف السياسية للشيخ الطيب العقبي المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، م10، جوان 2019م.

28. مصطفى محمد حميداتو، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، كتاب الأمة، ع57، ط1، قطر، 1997م.

29. مياد رشيد، مبادئ ومجالات الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،(1931-1954)م.

30. نايث قاسي ألياس، واقع الجزائر فيما بين(1927_1930)م، مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، م7، ع2، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر.

31. الورتلاني فضيل، مصائب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أمام استفزازت الإدارة الفرنسية، (1931-1940)م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، ع14، جامعة الجزائر03.

الرسائل الجامعية:

1. بلحاج صادق، الصحافة العربية في الجزائر بين التيار الإصلاحي والتقليدي(1919- 1939)م، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران،(2011، 2012)م.

2. بهى الدين سالم محمد، النشاط الإسلامي والتعليمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمنطقة الجلفة (1931_1956)م، رسالة دكتوراه، تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة أحمد دارية، أدرار.

3. بوسعيد سومية، القضايا الوطنية من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، البصائر، نموذجا، رسالة دكتوراه الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي لياس، سيدي بلعباس(2014_2015)م.

4. تابيتى حياة ، الحرب العالمية الأولى، (1914_1918)م، وانعكاساتها على الجزائريين في القطاع الوهراني، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2006م.

5. ترشين محمد بن سليمان، التنشئة الاجتماعية، وبناء، اتجاهات التحرر عند المرأة، رسالة ماجستير ، علم الاجتماع الثقافي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر،(2006_2007)م

6. جعفر صباح، أنماط التنشئة الأسرية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة، رسالة دكتورة، علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، (2015_2016)م.

7. حليمي مصطفى، صراع رجال الإصلاح مع الإدارة الاستعمارية(1931-1956)م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس،(2013- 2014)م.

8. خليفي عبد القادر ، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر،(1883_1899)م،رسالة ماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم السياسية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة،(2006_2007)م.

9. بن داهة عبد المجيد ، الخطاب النهضوي في الجزائر،(1925_1954)م. رسالة دكتوراه دولة التاريخ الحديث والمعاصر، ج1، جامعة الجزائر،(2004_2005)م.

10. دحماني يوسف، الحياة الثقافية والاجتماعية إبان فترة الاحتلال الفرنسي، تلمسان، نموذجا،(1900_1954)م، رسالة ماجستير، تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية(1830_1962)م،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان،(2015_2016)م.

11. زقور عفاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، نشأة وتطور الإصلاح وهياكل بعاملة الجزائر،(1931_1956)م، رسالة دكتوراه، العلوم في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنساني، جامعة الجزائر 2، أبو قاسم سعد الله ،(2017_2018)م.

12. صديقي بوبكر، البعد المقاصدي في فتاوى إعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دراسة من خلال جريدة البصائر(1935- 1956)م، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية، فقه الأصول، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة،(2010- 2011)م.

13. عابي بن سمير، البنية الإيقاعية في ديوان محمد العيد آل خليفة، إسلاميات وقوميات اللزوميات، الثوريات، أنموذجا رسالة ماجستير، الأدب العربي، كلية الأدب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،(2014_2015)م.

14. عزميري عبد الحميد، الحياة الثقافية والفكرية في الجزائر،(1882_1914)م، رسالة دكتوراه، تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي لياس، سيدس بلعباس، 2017م.

15. فايد بشير، قضايا العرب والمسلمين في أثار الشيخ الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان، دراسة تاريخية وفكرية، مقارنة، ج1، شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة،(2009- 2010)م.

16. قديل عبد السميع محمد، بحث عن جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا وأثرهم في مسار الدعوة في مصروالبلاد الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، 1929م.

17. لعمامري عقيلة ، العلامة الشيخ عبد القادر المجاوي، من رواد الحركة الإسلامية في الجزائر، رسالة ماجستير، تخصص ثقافي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر،(2005-2006)م.

18. لوناس الحواس ، النوادي الثقافية، في عمالة الوسط ودورها في القضية الجزائرية نادي الترقي نموذجا، 1954م، 1927م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،(2010- 2011)م.

19. لوناس الحواس ، مظاهر المقاومة الثقافية في الحركة الوطنية الجزائرية(1900_1954)م، رسالة دكتوراه، التاريخ المعاصر والحديث، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة،(2017_2018)م.

20. مادوي نجية، دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية ، جامعة البليدة 2.

21. مدور خميسية، الجزائريون، الملمون والمواطنة الفرنسية، غي الجزائر المستعمر (1865_1902)م، رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قسنطينة، 2،(2017_2018)م.

22. مزهود سليم ، مفهوم الخطاب الإصلاحي عند الشيخ مبارك الميلي، رسالة ماجستير، شعبة اللغويات، كلية الأدب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة،(2005-2006)م.

23. مطوري أسماء، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية المدرسية "نموذجا" دراسة ميدانية بابتدائية البيئة، رسالة دكتوراه علوم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكر، 2003م.

24. معوش ابراهيم ، التأثير الثقافي، للنخبة الدينية وفعالية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنتجة(1931_1956)م، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 2، (2016-2017)م.

25. نفادي سميرة، واقع تعليم الجزائريين، في ظل التشريعات الفرنسية،(1919- 1945)م، رسالة ماجستير، تاريخ.

26. الهلالي أسعد، الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر،(1902_1993)م، رسالة ماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة،(2005_2006)م.

الملتقيات والندوات العلمية:

1. طالبي عمار ،محاضرة حول السياسة الاستعمارية للقضاء على اللغة العربية وجهود العلماء في التصدي إليها محاضرة ألقيت على طلبة السنة الثانية ماستر جميع التخصصات قسم العلوم الإنسانية مع مخبر الدراسات المتوسطية عبر العصور، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة يحي فارس، المدية، يوم الأربعاء، 13 أفريل 2022م.

المحاضرات:

1. بوجمعية أكرام، أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

شكر وعرفان

الاهداء

المقدمة..... 5-1

المبحث الأول: أوضاع الجزائريين بداية القرن العشرين..... 21-6

1. الأوضاع السياسية..... 9-7

2. الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية..... 16-10

3. الأوضاع الثقافية..... 20-16

خلاصة المبحث..... 21

المبحث الثاني: الظروف المحيطة بتأسيس كل من نادي الترقي وجمعية العلماء المسلمين..... 43-22

1. ظروف وتأسيس الناد..... 26-22

2. أهداف النادي ووسائله..... 30-26

3. ظروف تأسيس جمعية العلماء المسلمين..... 36-31

4. أهدافها ووسائلها..... 42-36

خلاصة المبحث..... 43

المبحث الثالث: دور نادي والجمعية في التنشئة الاجتماعية وموقف السلطات الفرنسية من نشاطهما 80-44

1. مفهوم التنشئة الاجتماعية..... 47-44

2. دور نادي الترقي في التكوين الاجتماعي..... 57-47

3. دور جمعية العلماء المسلمين في التربية والتنشئة الاجتماعية..... 72-57

4. موقف السلطات الفرنسية من نشاطهما..... 79-72

خلاصة المبحث..... 80

الخاتمة..... 83-81

الملاحق 92-84

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات